



الجلد
الثاني

العدد
الثامن

أبولو

لجان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستة عشر شهر

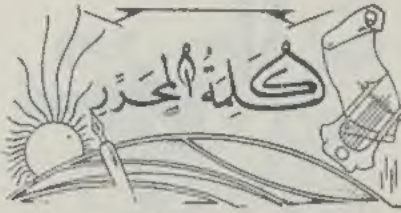
أبريل سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز أحمد زكي أبوشادي
رئيس التحرير

الادارة بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

٦١١١٦
٤٠٤٥٦ } التليفون

مطبعة التعاون



محمود مختار

خسرت مصر بوفاة مختار في أواخر الشهر الماضي خسارة فادحة إذ فقدت
علماً من أعلام عبقريتها الفنية لعلّه الوحيد في فنّه ، فقدته في تمام نضوجه وقد



محمود مختار — بريشة الفنان اسطفان

أملت منه عرائس جديدة من روائع إبداعه جديرات بأختهنّ « عروس النيل »
التي تزين قصر التويليري في باريس بين نقائس الفنّ الأجنبي .

كان مختار مصرياً في روحه وتعبيره ، مصرياً في خلقه ، مصرياً في أنانيته التي
لم تُعَنَّ بتسكوين مدرسة فنّحت المصري ، فبقى المثال الوحيد الذي يُعتدّ به

حتى اذا مات ذهبت بفقدته باكورة نهضة كما ذهبت بوفاته سيد درويش النهضة الموسيقية الحديثة .

ليست مصر فقيرة في إنجاب العظماء ، وانما هي فقيرة في تعاونهم وفي تشجيعهم بروح الجماعة ، وهذه الحالة الأسيفة أشد وقعا في النفوس كلما فقدنا نابغة من نوابغنا إذ يشعرنا الفقدان بفقرنا العظيم .

واحتفل بمجنازة الفقيد فلم نر الحكومة مشتركة فيها ولم يشترك حتى طلبة الفنون ولا المرأة المصرية التي مجدها مختار في فنه أعظم تمجيد ، وإن اشترك بعض كبار الرجال ممن زابلوا الحكم ، وكانت جمهرة المشيعين من حملة الأفلام والصحفيين والشعراء والأدباء وغيرهم ممن تربطهم بالفقيد الرابطة الفنية العامة ، ومع هذا فلم يكن عددهم بالكثير وإن تناقلت بعض الصحف عكس ذلك شعوراً بالخجل .

لقد ساعدت الحكومة المصرية مختاراً بسخاء عظيم في مناسبات شتى مساعدة كافية لتكوين نهضة لا لتكوين فرد ، حتى اذا مات الرجل أثبت التهاون في تقديره ان تلك المساعدات لم تكن لذات الفن بل طوعية لنفوذ أرباب النفوذ ، فأشعرنا فقدته بمعان من الحرمان والخسارة المضاعفة والأسمى العميق ، ودلنا على أن الفن ما يزال غريباً في بلادنا وإن كانت مهده الأولى .

نقيب الشعراء

لقد أدى ما كتبه الأديب يوسف أحمد طيرة في هذه المجلة عن « شاعر الملك » الى حوار عنيف في زميلتنا مجلة « الامام » ويلوح لنا أن سبب الخلاف راجع الى تصور فريق كبير من القراء أن اصطلاح « شاعر الملك » معناه شاعر الأمداح الملكية فشاعر الملك مرادف لنقيب الشعراء ، وليست الفكرة عن ابتداع هذا المركز في وزارة المعارف مجرد التظاهر والمجاملة للشعراء ، بل الغرض منها تمييز النهضة الشعرية وتمثيلها تمثيلاً رسمياً في شخص ذلك النقيب الذي يحسن أن يعطى كرسيه في كلية الآداب للدراسات العالية للشعر العربي وللشعر المصري بصفة خاصة ، ما دام ذلك النقيب المختار يمثل شعراء مصر ، وهذا اللون من التدريس لا وجود له الآن مع الأسف في كلية الآداب .

وبديهي أن أي شاعر من شعرائنا البارزين المبدعين أهل لأن يعلأ هذا المركز ما دام غير أناني النزعة يقدر واجباته نحو فنّه ونحو زملائه، والذي يعنيننا من كل هذا انما هو المبدأ لا الأشخاص ، ولا يتصل شيء من هذا بفكرة دامة الشعر ، التي اندثرت نهائياً .

منزلة الشعراء وانصافهم

كتبت زميلتنا (كوكب الشرق) نقداً صريحاً لوزارة المعارف على إغفالها قدر الأدباء الذين يعملون في دار الكتب المصرية واستشهدت بما أصاب العلامة المرحوم



أحمد الطائف

شاعر الريف التوارى

الشيخ سيد المرصفي من الاجحاف بحقه اذ كان يُنقد ثلاثين قرشاً يومياً أجراً على عمله في دار الكتب وهو أديب عصره الذي كان يشار اليه بالبنان . وليس حظ الشعراء الذين يعملون الان في دار الكتب كأحمد نسيم وأحمد الزين بأوفر كثيراً

من حظه ، ولكن الأنكى من كل هذا أن يوجد بيننا شعراء بارزون لهم آثار مجيدة في تاريخنا الأدبي وفي تربيته الوطنية ومع ذلك لا نلتفع وزارة المعارف بهم رغم نضوجهم المكتمل وإطلاعهم الأدبي الواسع وتضلعهم اللغوي المشهود . وحسبنا أن نذكر من بينهم شاعري مصر الكبيرين أحمد محرم وأحمد الكاشف فإن من الحسارة العظيمة لنا أن لا نلتفع بعواهبهما ولو في القسم الأدبي من دار الكتب المصرية لتصحيح كنوز الأدب العربي وإخراجها .

ليست المبقيات الأدبية مقترنة دائماً بالشهادات المدرسية ، وإنه لمن سخرية الغفلة أن نحترم من نحترم من أعلام الشعر على اختلاف مذاهبهم ثم لا نعرف عملياً كيف نلتفع بهم لخير ثقافتنا الأدبية بحجة السن أو بحجة عدم ملائمة شهاداتهم المدرسية ، في حين أنهم يمثلون جيلاً مستقلاً من شيوخ أساتذتنا الذين لا ينبغي لنا أن نقفل معارفهم وتجاربهم .

عودة بيرم

كتب صاحب السعادة أحمد زكي باشا في مجلة (الامام) رسالةً بليغةً كلها تنويهٌ بأدب بيرم وإكبارُ لمكانته الرفيعة في فنون الأدب وقد تمنّنى سعادته أن يعيد الله لواءى النيل وجهه المحبوب . وزى أن هذه الأمانة جديرةٌ بأن تُترجم عملياً ، فتشارك الجمعيات الأدبية المختلفة اشتراكاً قوياً في السعى لدى ولاية الأمور لعودته الى مصر حتى يفتتح وطنه الثاني بأدبه المحصب الجميل .

وقد عرفت عن بيرم حدة الطبع والصراحة كما عُرف عنه الاخلاص في أدبه ، ولئن تمكن الدسّاسون في أيام الحرب من تشويه مراميه والعمل على نفيه كما تُنى المرحوم شوقي بك ، فقد أثبت بيرم خير إثبات حسن طويته ووفائه النبيل لمصر ومليكها ، وأصبح في أعناق جميع الأدياء أن يسعوا سعيّاً حثيثاً لإنصاف هذا المبقرى من زمنه العنيد ولعلّ هذه الدعوة الصريحة بالنيابة عن (جمعية أبولو) تجد استجابةً شاملةً من شتى الجمعيات الأدبية فتتحرك لهذا المسمى الحميد الذى يُرجى أن يسكّل في النهاية بالنجاح فننصف أنفسنا بانصافه .

استشارك الفنون وتجاوبها

لما أقام (المجمع المصرى للفنون الجميلة) بالقاهرة معرضه الأول في الشهر الماضى
حيّاه زميلنا الشاعر احمد رامى بهذه الأبيات موجهة الى « المصور » :

تعالَ فقد سُمْتُ تفسُنَا من العيشِ في غمراتِ الحضَرِ
نَهيمُ مع الطيرِ في جوِّه نَمجّد ما خلقَ المقتدرُ
أردّدُ صوتَ الطبيعةِ شعراً وتنقل عنها أجلُّ الأثرِ
مناظرُ هذى الطبيعةِ رسمٌ وذهنُك أنتَ إطارُ الصُّورِ

ثم قرأنا فيما قرأنا عن هذا المعرض استطراداً نقدياً لاستشارك الفنون وتجاوبها ،
فاذا بعناية الشاعر بأشكال التصوير واذا بعناية المصور بالمعاني والرموز واذا بعناية
الموسيقى بالوصف والرسم - واذا بكل هذه تمثل زهداً فيما هو طبيعى وحباً في
التبديل على غير هدى وعلى غير ادراك وأن كل هذه حركات مضللة ...

والحقيقة أن هذه أمثلة للتجاوب الجميل بين الفنون ، وأن درجة هذا التجاوب
تختلف اختلافاً يَبِينُ بتأثير عوامل شتى من الأمزجة والتقاليد وغير ذلك ، ولهذا تتباين
جِدُّ التباين بين عصر وآخر . وليس على هذا التجاوب مادام طبيعياً أي غبار ، وإنما
يعاب اذا تسرب اليه التصنع ، وما الفنون في الواقع الا جوانب مفصحة عن
وحدة شاملة للحياة ، وتآزرها يشعرنا أنهم شعور بهذه الوحدة الحيوية الجميلة . ومن
ثمّة كانت الروعة شاملة عند ما يتلاقى التصوير والتمثيل والشعر والغناء والتلحين في
اخراج العبرات (الاوبرات) . ونحن لانفهم من شاعر يندمج في ألوان التصوير ولا
من مصور يندمج في المعاني الرمزية ولا من موسيقار يندمج في مفاتيح الحياة
الأرواحيات متصوفة تأبى القيود والنظرات السطحية ، لهذا بهذه « الحركات
المضللة » وما أفقرنا اليها !

الطاقة الشعرية

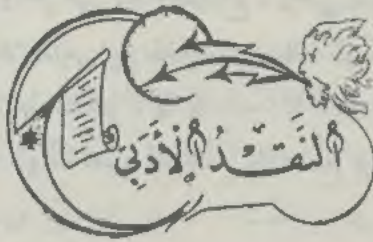
يعترف النقاد باختلاف أمزجة الشعراء اختلافاً عظيماً كما يترفون بتباين
المؤثرات عليهم ، ولكنهم ما يزالون يتجاهلون أن « الطاقة الشعرية » تختلف

اختلافاً كبيراً بين شاعر وآخر من ناحية الانتاج . ونحن لا نعيب هذا الاختلاف ونأبى المقارنة التي تعنى الانتقاص بين طاقة شاعر وطاقة غيره ، ولا نعدّ الاقلال عيباً اذا كان يتفق وطبيعة الشاعر ، كما لا نعدّ الاكثر من عيوب الشاعر المكثّر اذا وافق سجيته ، وانما نعيب التصنع والتصنع وحده كما أعلنّا مراراً من منبر هذه المجلة وغيرها .

إزاء هذا لا يمكننا أن نسكت أبداً عن الدعاوى التي يقيمها كثيرون من النقاد مجازاةً للتقاليد البالية من استنكار الاكثر وتجييد الاقلال ، لأن هذا يجعل الشعر بمثابة البضاعة التي يُتاجرُ فيها والتي يترتب قدرها على قانون العرض والطلب ! إنَّ الشاعر المجيد مجيدٌ ولو أكثر ، بل قد يكون إكثاره من العوامل المرفهة لشاعريته ومن دعام مرانته ونجويده ، والشاعر العاجز عاجزٌ وإن أقلّ ، لأن الاتقان الفني ليس من فطرته . فطبيعة التجويد لا شأن لها بالاكثر ولا بالاقلال ، وهي موهبة مستقلة عن الطاقة الشعرية ، ومن كانت طبيعته نزاعة الى الاتقان فلن يفسدها إجحابه ، بل قد يزيد بها شجذاً وتسديداً وتأنفاً ، والشواهد على ذلك كثيرة في عالم الشعر .

ولعلّ الأوان قد حان لاندثار هذا النقد التقليدي الذي لا أصل له ولا جدوى منه ، فإنّ من العيب أن يستمرّ تكراره في صحائف النقد الأدبي .





نقد النبوع

(٢)

موسيقى العقل العام موسيقى خالدة أبدية ، موسيقى مبدعة خالقة ، ما فنئت منذ الأزل ترتل من وراء المادة أناشيدها القدسية في معبد الكائنات على نحو من النغم وضرب من الشدو والاهازيج هي فوق ما تسمو اليه المادة وفوق ما تتداركه العقول .

والبشرية بطبيعتها ليست مستعدة لتلقى أناشيد الروح في بعض معانيها السامية اللهم إلا في بعض أفراد قلائل ارتفعت بهم الطبيعة في الخلق والتسوية فأنحدروا الى الوجود في استعدادات خاصة أهّأتهم لاستماع ما تنغم به السماء من لحن ورنين وهزج .

وهؤلاء وإن كنت تراهم منخرطين على الصورة الانسانية إلا أنهم في معنويتهم شيء غير ذلك : فهم نوع آخر من الناس يطابقونهم في الصورة والرسم ، وينافونهم في الدقة الوجدانية واستشفاف صور الغيوب . وهم إذ يلقون بأردية المادة الكشيفة عن أنفسهم تخلق لهم احساسات غير احساساتنا وأذواق غير أذواقنا وآذان غير آذاننا ، وما يلبثون أن تنار لهم ظلمات العدم وتشم لهم الموجودات وتهفو أمامهم رطاف العروش السماوية ، فإذا هم الكهنة الخاشعون في معبد الطبيعة يستوحون ما يرف على جوانبها من روعة وجمال وجلال ، وما يلبثون هنا أن يستحيلوا الى مزامير وقيثارات ينغنون على أوتارها ما يحسون به من صور الوجود وجمال الطبيعة ومشاهد الخلق .

هؤلاء هم الشعراء ، فأما اذا كان هناك انسان لم تنسقه له هذه الصفة ولم يستأهل بعد هذه الميزات إما عن طريق الاستعداد أو الرياضة فهذا شعره لا يعدو أن

يكون نوعاً من النقيض إن دلّ على شيء فأنما يدل على أن صاحبه مظلم النفس ميت الروح ، أو هو على تعبير آخر أضحوكة بشرية ، عابثته الطبيعة فأخرجته على صورة شاعر لتضحك عليه الناس . . . وهو عبث في الواقع طريف قد يكون من سخريات القدر ، وقد تكون لهذه السخرية أثرها العادل الحكيم لينبين الناس الفرق بين تغريد الكنتار ونقيق الضفدع .

أما أنا فقد نشدت هذا الشاعر الغريبي منذ ستة عشر عاماً في كتابي (المفاضلة) فلمقد كان شعراؤنا إذ ذاك لا يزالون واقفين عند هذه الضروب البالية الرثة : ضروب المدح والهجاء والرثاء والغزل ، تلك الضروب التي جاؤا بها تقليداً عن أجدادنا العرب الأبرار . ومن هذا الحين فقد صدف نفسي عن الشعر والشعراء في مصر حتى أتيت لي مطالعة (النبوع) للدكتور أبي شادي ، فإذا هو مزمارٌ حقاً من مزامير الطبيعة وقيثارة حلوة النغم عذبة الترانيم ، وإذا هو الذي نلشدّه ونلشد أمثاله للبيئة المصرية ، إذ البيئات الاجتماعية التي كانت هي أحوال ما تكون قبل كل شيء إلى شعراء من هذا الطراز يفتحون لها طريق الحق وطريق اللانهاية المغلق المحجب لتستلهم معنى الحياة وحقائق الوجود ، لتتذوق بعد ذلك أنغام الكون الشجية الزاخرة وصور الجمال المقنع وطبوف الاحلام السابحة في الفضاء .

وعسيرٌ على أن آتيك هنا بالموجز أو ما يشبه الموجز عن صورة (النبوع) فهذا لا يتسع الا للكثير العديد من الصفائف . إنما جهد ما نقوله إنه صورٌ منترعة من أحشاء الكون الرائع دلت إليها الشاعر في حساسية ونوْثبٍ واقْتدارٍ أتى منه بالمعجز والمطرب فيما سما إليه من براعة تصويرٍ وحلوٍ لحنٍ وزينٍ صوتٍ .

والدكتور أبو شادي فياض المعين طافر الخيال بعيد الهمة ويوشك (النبوع) وما فيه من غزارة واتساع خيال أن يرمز إلى رجل خارق في المجهود : فهو وقد أخذ يصيغه وينضج عليه من ذهنيته وعصاره نفسه قد أنجمه بالتكرار في شتى الصور والموضوعات حتى تعود فتتخيّل له لوحة الدنيا . . . ففيها السموات والأرض والغابات والأشجار والأنهار والكواكب والنجوم ، ولكن مع هذا لا يفوت أباشادي أن يرمم على « اللوحة » حتى الفراش وحتى الدباب والحشرات وهي ترف على مسارب الأرض ومساج الفضاء فكأنما هو يريد أن يستوعب صورة مجلي الوجود لينفثها شعراً على صفحة الطرس !

وحقاً فأنت إذ تطالع (الينبوع) فأول ما يتجلى لك أن صاحبه كثير النجوم
والتحليق في الفضاء فهو كثير الإقامة في السماء وكأني به يستأمن لهذه
السكنى فراراً من رؤية المآسى الاجتماعية على الأرض ، إذ لا يسكاد ينزل إليها حتى
تقلقه المهارات الحزبية وأوهام السياسة التي تمنيتها البلاد . وهذه الناحية لا يفتأ
يولسها من نفسه عناية الشاعر المصلح فما ينفك يصب عليها نيران النقد الصارم ،
وما ينفك يلفحها بشواظ السخرية والتهكم اللاذع — فهو يقول :

كم يعبث القدرُ العَتيُّ ، وكم له هوُّ من الأبطال والأبدالِ
بدعُ الحفيرِ يلوح أعظم فاحِج وسواء قام بدوره المتعالي
ويقول :

إذا استوى الناسُ في فضل ومنقصةٍ فقد تساوى البيانُ العذبُ والبكمُ
ويقول :

لن ينال الشعبُ آمالاً له في حِمى التغرير أو قيد الوَسَنِ
إنما الشعبُ حِمى أفراده فاذا أفرادُهُ هانوا وهَنَ
ويقول :

أيها الأحزابُ أنتم داؤنا قد تفرقتم حيارى في الزَّمنِ
فتركتم مصرَ لا تعرفُ مَنْ من بينها بُرْنجى أو يؤتمنُ
لو وقفتم مثلَ سدِّ رائع ثابتِ البنيان مرفوع القننِ
خشع الدهرُ لكم في نبلكم وتخلّى عن غروره وضغنِ
وهو في هذا المجال يلغز، وليس من حقنا أن نكشف عن الغازه ما دام هو يرى
ذلك لأمر ما خاصاً بنفسه .

وشاعرنا ولوعٌ بالجمال اليونانى فهو يتشبث « بأثينا » دائماً على حين أنه قلما يلتفت
الى « منف » . ولعل روعة منف وما يسكب عليها من جلال الأبدية جعلته يفرّ
منها ليعود بما ينتشر على جوانب الخيال الآتني من أنوار الحياة وأضواء الجمال
ومشاعر الحب والأمل الباسم ، ولذا فأنت تراه قد اندفع وراء الأساطير اليونانية
فطلق يرميها بريشة الشعر رسماً أدنى اليك « الميثولوجيا » في صورة الواقع لا في

صورة الخيال : فهذه قصة « أرفيوس ويورديس » الى جانبها « هرقل وديانيرة » و«دنيال وجب الاسود» الى «موسى في اليم» مما لا يتسع المقال لتعدادها أو وصف ما اشتملت عليه من لذة الفن وطريف الوقائع .

و (النبوع) - على الجملة - هو «مرسم» مفهمٌ بالدقيق والجميل من الصور وهي في كليتها تنزع الى عبادة الجمل وتغذية الروح والفن اللهم الا بعض صور قد شوشت على « المرسم » رواه وصفاه ونعنى بها كثرة التشكى من البيئته ، والغريب مع هذا أن نقاد الشاعر قد جاروه في هذه اللوعة من التشكى ، وأنا لا أعترف بأن هنالك مادة للبغضاء تؤثر في نفسية الشاعر الجديد إذ ليس تمت علاقة بين دواوين الشعر التي تنفع بالجمال والطهر وتوحى بالخيال والتسامي وبين هذه الحالات المظلمة ... ان الشاعر الذي يسبح في الأثير ويقول :

هذي الطبيعة مَوئلي ومعلمي وأنا الأبرُّ بروحها العنان

يجب أن لا تتأثر نفسه بهذه الحشرات الآدمية التي تؤذيه وتلذذه . أجل . يجب أن يتنزه الشعر وأن ترتفع صحائفه عن مثل هذه الشكاوى التي لا تلائم دواوين الشعر المقدس الركي .

وقبل أن نختتم هذا المقال بحب أن ندل على أن شاعرنا بينما هو يصدق ويفرد مسترسلاً في صدحه كانت تدركه «بحجة» قصيرة أسرع ما تزول عنه فما نلبث فيثارت أن تستجيم حتى تعود لها قونها ورنينها ، ونعنى بها بعض الشطرات الأخيرة من الأبيات ، مثل :

« فأنساب من دوحى ومن إنساني »

ومثل : « وكان هذا الريف ليس يُعاني »

ومثل : « غدر كان اليم منه يُعاني »

والشطرة الأولى يدركها خلل في المعنى والثانيتان تدركهما ركافة التعبير . ومن حسن الحظ أن هذه المآخذ قليلة بل قليلة جداً فهي لانكاد تحسب لندرتها لولا أننا أمام شاعر قوى قرأنا شعره فأجللنا فيه النبوغ والقوة والتجديد ومن ثم أشفقنا على هذا الاديم الصافي الرقاق أن تعسكر عليه مثل هذه الخدشات التافهة ؟

عبد العزيز عبيس



نشكر لنا قدنا الفاصل حسن ظنه بأدبنا وصفاء قلمه البليغ . ولقد أخذنا وأخذ غيرنا من الشعراء لشكوانا من البيئة ولو كان في ظروفنا لقدّر العوامل النفسية التي أوحّت إلينا بشعر البيئة ، وهو على أية حال صورة قوية من الشعر الوجداني ومראה لأيماننا ، فليس من الخير إغفاله . وأما عن شعرنا المصري فهو منبث في مؤلفاتنا وفي مقدمتها (وطن القراصة) . وأما عن التعابير التي أشار إليها فلمـلّ نظرة أخرى إلى صياغتها وإلى دلالاتها في مكانها من القصيد تقنعه بعكس ما ذهب إليه في حكمه الأول ، وبأنها أتمق معنى مما تلوح وأسلس موسيقية مما تبدو ، وإننا لنخجل من نقاش أديب فاضل يأسرنا بمثل هذا التلطف والارحية . وعلينا الآن أن نمظر فيما وجّهه غيره من حضرات النقاد من المؤاخذات على صفحات الجرائد والمجلات .

فما أخذ علينا ما رواه الدكتور زكي مبارك في (البلاغ) من أننا نعتذر عن الاكثار ، وأننا لننشر كل ما ننظم بل مختارات منه ، وأن لنا كل عام نحو ثلاثة دواوين ، وأنه لا مفرّ لنا من أن نعتز بأن الاجادة توجب التروى وتفرض على الكاتب والشاعر اطالة التأمل في سطور النزعات الوجدانية والعقلية قبل تدوين ما يصدر عن العقل أو يحيك بالوجدان ، وأن براعتنا هي في وضع « التصميمات الفنية » إذ أننا نضع في الأغلب عناوين قصائد وكان يكفي أن نكون حباننا وفقاً على « تجسيم » تلك الاخيلة الطريفة التي عنوانها بعض قصائدنا القصار ، وأنه لا عذر لنا لأن دنيا الناس لا تسألنا أن نصدر في كل عام ثلاثة دواوين ...

أما أننا نصدر في كل عام زهاء ثلاثة دواوين فغير صحيح ، وحسبنا أن نعين الدواوين التي صدرت لنا في السنوات العشر الاحيرة وهي صورة لا نتاجنا الطبيعي : ديوان مصريات (ديسمبر سنة ١٩٢٤) ، أنين ورنين (مايو سنة ١٩٢٥) ، الشفق الباكي (يولية سنة ١٩٢٧) ، مختارات وحى العام (ديسمبر سنة ١٩٢٧) ، أشعة وظلال (ديسمبر سنة ١٩٣١) ، الشعلة (ديسمبر سنة ١٩٣٢) ، أطياف الربيع (سبتمبر سنة ١٩٣٣) ، البنبوع (يناير سنة ١٩٣٤) . ولو فرضنا وكانت دواويننا بالكثرة التي يتخيلها الدكتور زكي مبارك لما كان لهذا أى شأن بالنقد الأدبي المستقل الذى تعنيه قيمة الانتاج وحده من الناحية الفنية دون أن يتعرض للتأثر باعتبارات ثانوية ، وليفرض صديقنا أن هذه الدواوين لشعراء متعددين ثم لينس بعد ذلك أصحابها وليحكم عليها من الوجهة الفنية الصرفة كذلك غير صحيح أننا قلما إننا لا ننشر كل شعرنا بل

مختارات منه ، إذ الواقع عكس ذلك فنحن لا ننشر شعرنا ارضاء للناس وإنما ارضاء لخواصنا وإيماننا ، فلا موجب إذن للحذف منه ما دمننا لا نقرض الشعر عن رغبة أورعية أو مرضاة للناس . والقول بأننا نعتذر عن الاكثار غير صحيح كذلك ، فنحن لا نعتذر عن شيء وإنما لنا مذهبنا الذي نشرحه لمريدينا عن فلسفة الشعر واتجاهه ولا يجوز أن يسمى هذا اعتذاراً عن الاكثار .

وإنما عن الاعتراف بأنّ الاجادة توجب التروى ونفرض على الكاتب والشاعر إطالة التأمل في سطور النزعات الوجدانية والعقلية قبل تدوين ما يصدر عن العقل أو يحيك بالوجدان فما لا يشك فيه أحد . ومن ذا الذي أخبر الدكتور زكي مبارك أننا نفعل غير ما يوصى به ؟ لقد تمرّ علينا الشهور دون أن ننظم الا شيئاً سيراً ولسكننا نستوعب ونخزن في عقولنا الباطن شتى المتراني والمعماني والأخيلة والأطياف والأصواء والظلال حتى اذا ما وُجد الباعث الشعري تدفقت في أبيات الشعر وكأنها مرتجلة ولكنها في الحقيقة غير ذلك ، وقد يكون نفس اكثارنا اقلالاً بالنسبة لتأملاتنا وللبواعث الوجدانية التي لم نعب عنها بعد . فن الخطر النقدي إذن أن يتسرع صديقنا الدكتور الى مثل تلك الملاحظات والأحكام التي لا نتيجة لها سوى زعزعة ايمان الشعراء (وعلى الأخصّ شعراء الشباب) بطاقتهم الشعرية وفنّهم ، فيزداد فيهم التردد الشائع ويذهبون ضحايا الخوف كما ذهب غيرهم من قبل ، أو على الأقل تصدأ ملكاتهم الفنية ويذهب تأميلنا فيهم سدى .

إن التأمل الذي يوصى به صديقنا الدكتور هو طبيعة كل نفس شاعرة بفطرتها ، حتى اذا حان لها أن تنظم تدفقت بسجيتهما ولم تنصع النظم باسم إطالة التأمل كما هو دأب شعراء الصناعة ، فالتأمل يجب أن يكون سابقاً للحالة الشعرية عادة وهذا هو المشهود عند كل شاعر مطبوع ، واذن فالسكلام في ذلك تحصيل حاصل إن لم يكن الغرض منه تثبيط الانتاج باسم التروى والتأمل ، ولا يوجد شاعر مطبوع في حاجة الى مثل هذه النصيحة لأنه ينظم بسليقته ولا يطاوع غير وحيها . فلم يبق الا توجيه مثل هذه النصيحة الى المناظم الصناعي ، والأولى بأى ناقد أن ينصح مثل هذا الصانع بالنصراف عن قرص الشعر ومسحه ، فهذه وحدها هي النصيحة الحاسمة الواجبة . وبعد كل هذا لا يعنى الفن غير الاجادة الفنية ، فكل ملاحظة نقدية عن الاكثار ضائعة لأن طاقات الشعراء تختلف اختلافاً واضحاً ، ولم نسمع أنّ هذه البدعة النقدية التقليدية عندنا لها أي نظير في آداب الأمم الأخرى التي

تقرأ عن إنتاج شعرائها المدهشات ولا من مؤاخذ ولا منتقصر^(١)... ومن العجيب أن صديقنا الدكتور يتطوع لا بداء هذه الملاحظات التي تشمر بالتأريخ الأدبي عن شاعر معاصر وهو غير ملم بعبادات ذلك الشاعر ولا بطبيعته الشعرية مما توحى به الملازمة والمخالطة الأدبية الطويلة، وهذه الجراءة على مثل هذا اللون من التقدم من الخطورة بمكان، والأولى بصديقنا الفاضل أن يترك ذلك لألصق الناس بالشاعر المذقود فهم أحق بانصافه لأنهم أعرف بشأئله وخصاله الفنية وبالمؤثرات الشعرية وتفاعلها معه. وأما عن القول بأن براعتنا هي في وضع «التصميمات الفنية» إذ أننا نضع في الأغلب عناوين قصائد وكان يكفي أن تكون حياتنا وقفاً على «تجسيم» تلك الأبخيلة الطريفة التي عنواننا بها بعض قصائدنا القصار فما لا ينهض دليل عليه، وهذا النقد عجيب من شاعر ينادى بكراهيته للثرثرة ويفتخر بأنه ارتضى من صور الابهجاز أن يصف ظلام الليل بيتاً فرد، فلم يزد على قوله:

وجنّ على الليل حتى حسبتُه جفاه كريم أو رجاء لثيم

نحن نبغض الثرثرة بما لا يقلّ عن بغض الدكتور زكي مبارك لها، وفي شعرنا الكثير من مُثُل الاكتفاء والتركيز، ولخير لنا ألف مرة أن يظهر شعرنا بهذه الصورة من أن يكون ضعفاً أخوف تعدد منه عشرات البيوت ولا يطل الشعر إلا من بعضها... فازدحام أي ديوان لنا بشتى الموضوعات الشعرية في ابجاز غير مغلّ هو مما يزيده دسامة وقدرأ ولا يفتقسه بحال من الأحوال. ويجب أن يكون صديقنا الدكتور آخر من يتحدث عن القصائد القصار والقصائد الطوال، وليكن نقده منصّباً على قيمة الشعر الفنية وحدها. ومهما يكن إنتاجنا فليقتض الناقذ المستقل - كما ذكرنا من قبل - أن اسمنا لا وجود له على ما ننتجه من آثار شعرية، وليحكم عليها بعد ذلك بما تستحقه بميزاتها الفنية لحسب.

ومما أخذ علينا ما رمانا به ناقد أدب من «عدم الاتساق في المعاني والخيال» دون أن يذكر شاهداً يمكن أن يقف على قدميه أمام النظرة الفاحصة. مثال ذلك أن يعاب علينا من قصيدة «أرفيوس وبورديس» (ص ٢٥) هذا البيت:

(١) انظر مثلاً ما كتبه الجريدة السورية اللسانية (عدد ٩ آذار سنة ١٩٣٤) ص ٧، وهي أكبر الصحف العربية اليومية في أمريكا.

سَخَتْ الطبيعةُ والسَخاءُ بذاتها لكننا قد لا نرى كلماتها
فيقول الناقد انه لا يفهم معنى السَخاء بذاتها ، وهو تعبيرٌ يشير الى غناها
والى جودها الفطرى فان تكليفها لا يشعر بالتفتير فى إبداعها ، ومذ كان مبدعُها
سخياً فى تكوينا كانت هى سخية فى سجيته ، ولا نرى أى إبهام فى هذه المعانى
الضمنية . وقد خطأ قولنا « لا نرى كلماتها » لأن الكلام سبيله الى الاذن حيث
تسمعه ولكن العين لا تراه إذ هو ليس من قبيل المرئيات المادية حتى تراه العين أو
لا تراه ... ومثلُ هذا المقد لا يقوله الاَّ جاهلٌ بالمجار القرائى ، فكيف يتفق ذلك
وهذه الجراءة على النقد وهى جراءة شائعة مع الأسف ؟ أيشق على أىّ متدوّقٍ
للأدب أن يفهم قولنا « لكننا قد لا نرى كلماتها » بمعنى « لكنا قد لا ندرك آياتها » ؟
وهذا سياق الآيات :

سَخَتْ الطبيعةُ والسَخاءُ بذاتها	لكننا قد لا نرى كلماتها
فاذا تَقَنَّنْ (أرفيوس) مثالها	إذ ضَمَّنَ اللحنَ الجديدَ صفاتها
بلغَ السَّكَّالَ بِهِ وعادَ كأنه	فاذَ نَحَدَّثُ نارهُ عن ذاتها
وكأنَّ إكسِيرَ الحَيَاةِ بلحنه	وضياعُ هذا اللحنِ أصلُ ممايتها
فاذا بِمَجْنَنَةٍ (يورديس) أمامه	فى الغابِ شِبةَ غريقةٍ بسباتها
فأطلَّ مِنْ فَوْحٍ عليها عازفاً	نغماته ، بل عازفاً نغماتها
لكنها لم تُسْتَثِرْ بنشيدِهِ	وهو الذى أعطاه سحرَ حياتها
فراى المماتَ مروّعاً منكبراً	فهوى بودّع روحها يرفانها

وهذا الموقف معروفٌ جيداً لكلّ مطلعٍ على قصة (أرفيوس ويورديس)
وما نقصّه من براعة أرفيوس الساحرة بموسيقاه . ولكن ناقدنا الفاضل شغله من
كل هذا حرف حر فقال إنه لم يسمع أبداً « أن شخصاً غارقٌ بكذا ولكنه غارق
فيه ، فالباء لا تستعمل فى هذا الموضع واستعملها خطأ ... كما أن التعبير فى ذاته
عامى مبتذل » .

وجوابنا على هذا النقد أن إنابة حروف الجرِّ بعضها عن بعض وخصوصاً فى
الشعر جائزٌ ما دامت هناك قرينةٌ كافيةٌ بل هو مستملحٌ إذا كان من ورائه
تجميلٌ للموسيقى الشعرية ، وهو الواقع فى ذلك البيت . وأما عن عامية التعبير

ولا نوافق عليها ، بل هو تعبير شعري يجرى على ألسنة الخاصة كما يجرى على ألسنة الجمهور ، وهذا لا يعيبه ولا يحول دون استعماله في مثل هذا الموقف متى جاء طبيعياً أثناء الوصف ، وكـم من تعبير شعري شائع يستملح تضمينه في الأوصاف الشعرية فيساعد على تلويحها بالروح التي يريدتها الشاعر .

وانتقد حضرته قصيدة « من القلب » (ص ٢٨) فقال إن أولها يماض آخرها في حين أنها وحدة منسجمة متسلسلة المنطق ، وهي طويلة لا تحتمل العقل . وليس نمة تناقض بين اندماج الشاعر في الطبيعة التي يعدها عزاءه وبين شكواه من بيئته التي يعدها عند ما يشغل بها كالمقار وبخيل إليه أنه أحد موتاها . ولم يوجع الشاعر نفسه بذلك وإنما عبر بصدق عن احساسه في حالتين مختلفتين وتدرج بالقارئ الى ذلك ولم يصدمه بهذا التباين صدماً . والشاعر الصادق التعبير عن احساساته ، الذي لا يعرف التصنع ، هو وحده الذي يحترم نفسه كغيره ، ولن يكون في ذلك معنى الهجاء بحال من الأحوال .

وخطف من قصيدة « لهو القدر » دون أية إشارة إليها هذا البيت :

ويصفق المنفرجون وكلتهم مبيت كتنسيق المسكان الخالي

فقال إنه حائر في تفهم الروح التي أملت هذا الشعر وأنه لا يقطن في الدنيا من يجيز عقله أن الميت يتفرج ، ولم يجد في النعمة من المنفرجين بمعنى المشاهدين ، كما أنه يضع جائزة على قدر حاله لمن يفهمه كيف يصفق المسكان الخالي !

ويرى القراء هذه القصيدة الفريدة في رسمها ومعانيها بالصفحة ٣٣ من (البديع) وسيرون عند درسها كيف يتلمس باقدا الفاضل أسباب النقد السطحي بينما تغيب عنه الخواطر الشعرية التي استوقفت انتباه كثيرين من محبي الشعر ونقادها . ومع أنها لا تطعم في روح الحائزة التي وعدنا بها ما دامت هذه هي نظرته الى الشعر ونقده فمنحن تطوع لمقول إن البيت الذي عابه هو نهاية التجسيم لغفلة أولئك المنفرجين وهوان حصافتهم المنقودة ، فتصفيقهم هو من الوهم كما يصفق المسكان الخالي في توهم الشاعر المتخيل . وقد انتقد لفظه « المنفرجين » وقال إنها ليست أصيلة في اللغة بمعنى المشاهدين ، وهي في الواقع بمعنى الممعنين في المشاهدة كأنما يقتنصون لها الفرص ، وهي كلمة قوية الدلالة سائرة على أفلام الخاصة ولا يعيبها أنها عصرية الوضع فيما نعلم .

واختطف كعادته هذا البيت من قصيدة : المهزلة « (ص ٣٦) دون إشارة اليها :

سخرت من يئتي لما برمت بها ونحت لكن نواحي كلته كرم !

فقال إن هذا شيء مضحك ، فما أبعد الساخر عن النواح ؛ وإنما الساخر من غيره محتاج لشيء من مظاهر الأسر والقوة والنواح ليس من شأنه . وكل هذا هيّن بجانب النواح الذي كله كرم ، وما علمنا نواحاً كهذا أبداً ولو كان نواح المتنبى فما من علاقة بين السكرم والنواح .

ولحن ندع للقراء أن يروا بأنفسهم مبلغ صحة نافذنا في دعاويه عند الاطلاع على تلك القصيدة كاملة ، ومع ذلك نكتفي بنقل الأبيات التالية منها في شكوى الدهر والبيئة :

أطل دمعى وماء العين مضطرم	وهاج وحدى وسخط القلب محتدم
أنا الذى فى شكائى يزور الشمم	وى بكائى ونارى يهزم الألم
سخرت من يئتي لما برمت بها	ونحت ، لكن نواحي كلته كرم
لست الذى إن تغالى فى محبته	فساءه الدهر عمراً ناله الندم
إن ينصر الحق إلا فى مصارحه	وإن تعيش على علانها الأمم
أنا ابن مصر ، فالى لا أفرعها ؟	هى الطفولة حاكى حالها الهرم

وقد جاء فى هذه القصيدة أيضاً هذه الأبيات :

لولا ضالة من ضجوا ومن صخبوا	ما عاث فيما سفيه أو هو سى علم
أعزى على بأن كرامتهم	وهما ، وقد صفروا شأننا كما وهموا
تم لم يدونوا بأيديهم كرامتهم	فأيس يجديهم سمع ولا صمم
هان الرجال وساد الساخرون بهم	لولا التمييب ما هانوا ولا انهزموا

وفى هذه الأبيات ما يكفى لتصوير حالات الشاعر النفسية ما بين سخط وألم ونواح فى صميمه الصفح الكريم عن الجناة ، ولكن نافذنا القاضل فى دنيا ضيقة من نفسه هو عاجز عن متابعة الشاعر فى وجدانياته والاندماج فى أحاسيسه المختلفة التى تنظمها شكوى دهره وبيئته . وبهذه الروح الجامدة انتقد هذا البيت :

مَنْ لَمْ يَصُونُوا بِأَيْدِيهِمْ كَرَامَتَهُمْ فَلَيْسَ بِمَجْدِيهِمْ وَمَتَعٌ وَلَا صَمَمٌ

فَقَالَ : وَمَتَى كَانَ الصَّمَمُ بِمَجْدِيًّا ؟ شَيْئًا وَفَضَّلَ أَنْ يَصَاغَ الْبَيْتُ كَمَا بَاتَى :

مَنْ لَمْ يَصُونُوا بِأَيْدِيهِمْ كَرَامَتَهُمْ فَلَيْسَ بِمَجْدِيهِمْ قَوْلُهُ وَلَا كَلَمٌ

وهذا من مجديات النقد الغريب الذي يواج به مَنْ يخالون الشعراء طائفة من الأغنياء لا نصيب لديهم يذكر من الثقافة البيانية ولا من غيرها أو لا فكيف يقول أدب بهذا التحوير الى معنى لا يريد الشاعر بينما كلمنا « قول » و « كلم » تؤديان معنى واحداً ، وبينما البيت الأصلي صريح الاشارة الى مواقف وطنية معروفة المعاصرين ؟ ومن ذا يقول إن الصمم لا يجدى في مواقف ؟ اذا كان صاحبنا الناقد يقول هذا عن ايمان فما أضيق خبرته بالحياة وتصاريقها !

ومثال آخر لولوعه — بل للولوع الشائع بين مَنْ يتصدرون للمقد الأدبي — بالأجديات فقد هذا البيت من قصيدة « اللحد » (ص ٣٥) :

لَقَدْ عَلِمَ الدُّنْيَا الْخُضْرَاءَ حِينَمَا تَمَشَّى بِهَالِيلٍ مِنَ الْجَهْلِ مُنَادًا

وقال ما كانت أغنانا عن تفسير كلمة مناد لو أننا وضعنا مكانها لفظة ممتد ، فهل غاب عنه أننا آثرنا اللفظة الأولى لموسيقيتها في هذا الموضع من البيت ؟

وانتقد في قصيدة « المستبد العادل » (ص ٨٠) أننا أكثرنا في زعمه من الألفاظ الموحشة التي لا تناسب التهانئ في شيء كلفظة أعوات — قتلت — موتى — قاتل — الخ .

ولا ندرى من قال لصاحبنا إننا من شعراء التهانئ، والأمداح ؟ إن القصيدة التي يشير اليها قصيدة وطنية اجتماعية في صميمها تصور لمليك البلاد السكبة التي يعانيها رعاياه بين الفسافة الشديدة في الريف والتناحر السياسي الذي فلك أوثق الروابط بين الاصدقاء والأمر ، وليس لكل ذلك الا لغة صريحة تأبى المواربة والتصنع وقوامها الصدق والاخلاص ، فليهنأ غيرنا بالتصوير المجادع وبألفاظ التزييق والنعومة ... وباضاعة الشاعر الذي ينحدر الى مرتبة الممثل المتصنع !

وقد ادعى صاحبه انه القول شطاً بنا ونأى عن الصواب حين قلنا من قصيدة « أمير الصميد » (ص ١٢٧) :

أَمِيرَ النَّبِيلِ وَالْوَطَنِ الْمَجِيدِ لَتَهْنَأَ بِانْتِسَابِكَ لِلصَّعِيدِ

وقال إنه كان الأولى تأديبا أن يكون الصعید هو المنتسب للأمير فان الصعید يتشرف بذلك الانتساب والعكس أن يكون الأمير المفدى منتسبا للصعید . ونحن نعتبر هذه الملاحظات من الملق الرخيص الذى تأباه كل الآباء ، فصعید مصر هو صعید مينا وأخنتون وهو جدير بأن ينتسب اليه أى ملك فى الدنيا وأى أمير . ومع ذلك فالقصيدة صافية الروح والادب وإن تجاهل ناقدنا هذه الأبيات الختامية لها :

مَمَّابِدُ لِلْفَخَارِ بِكُلِّ رَكْنٍ ودورُ أهلها أهلُ الخُلُودِ
فان نُسِبَتِ اليك فأتَ منها بنسبتك الفريدُ الى الفريدِ
فَتَرِيهِي يا ربوعاً توجَّسَتْها أيادى الشمس بالشَّعْرِ النضيدِ
وعيشى للامارةِ دُخْرَ مصرِ فانك أنتِ مُلُهمُ كلِّ عيسِدِ
وانتقد البيت التالى من قصيدة « أنشودة الحزين » (ص ١٣٢) :

أَعْطَى زَكَاةَ حَيَاتِي مَا أَخْلَصَهُ من الحياةِ وأعطى الحبَّ مَنْ شَاءُوا
قائلاً : فالرجل يقول إنه يعطى الحب لكل راغب حتى ولو لم يكن مستاهلاً ذلك الحب ، فما أرخص حبه الذى يببه من إ شاء بغير تمبير ولا أحقية ... وهذا مثال لمغالطة الشرحية والقدية ، كما يتبين لكل مطلع على القصيدة المذكورة ، وحسبنا أن نذكر بيتين منها سبقا البيت الذى أشار اليه ناقدنا :

إِنِ لِلْمَلِكِ لِنَوْعِي^(١) لَسْتُ أَجْعِدُهُ ولو جزائى ضرائه وضرائه
فى عزلةٍ كصلاةٍ لا انتهاء لها حين الطبيعة بكالا وغنا
أعطى زكاةَ حَيَاتِي مَا أَخْلَصَهُ من الحياةِ وأعطى الحبَّ مَنْ شَاءُوا
أرأيت كيف يفسد الشرح المشوّه والاقتباس المبتور المعانى الأصيلة ؟

وانتقد قصيدة « وحوى ا وحوى ا » (ص ١١٥) وهى من شعر الطفولة المصرى الصبغة ولم يقل فى نقده شيئاً سوى أنها عبث ، مع أنها تنطق بفرحة الآبوة وفرحة البنوة معاً . ونحن لا نتردد فى أن نقول إن الذى لا يتمشى خياله مع الأبيات التالية إنما هو فقير فى روحه الشاعرة إن لم يكن عديمها :

غَنُّوا فَرَحًا وَاللَّيْلُ قَرِيرٌ
 فِي صَدْحَتِهِمْ إلهامٌ بِشِيرٌ
 رَمْضَانُ بِهِمْ زَاوٍ وَسَعِيدٌ
 فَيَسْكَفُوهُمْ مِنْ حُلَى الْعِيدِ
 فِي طَلْعَتِهِمْ وَالْدَهْرُ بِخَيْلٍ
 نَعَمٌ سَلَفَتْ بَيْنَ التَّقْبِيلِ
 فَأَرَى فِيهَا أَمْسَى الْمَحْبُوبِ
 وَأَحْيَيْهَا صَبَحَاتِ قُلُوبِ

وهذا ما اعتبره ناقدنا العزيز كلاماً لا معنى له !

وانتقد ما عدّه كثرة ترديدنا للفظات معيّّنة كالظُلّ والضوء والأطياف وما
 اليها من ألفاظ كانت تتكرر بمناسبة وبلا مناسبة حتى لقد تتكرر اللفظة في قصيدة
 واحدة مرات عديدة بلا أدنى مبرر مما كان يجعل لها معنى مجوجاً ووضعاً مخلاً
 بنظام الشعر .

ومثل هذا النقد لا ينهض دليلٌ على صحته فضلاً عن وجاهته ، وقوامه المبالغة
 الظاهرة وتجاهل التزامات المختلفة لكل شاعر . وفي الواقع أنّ من حير الأدب وجود
 هذه التزامات المختلفة لأنها مما يكون لنا ثروة شعرية متعددة الجوانب ، فلا معنى
 لتحويل الشعراء عما تهواه نفوسهم هواية خاصة .

وقال ناقدنا الفاضل إنه لم يتعرض لنواح عدة آثر السكوت عليها كمحبوب القافية
 والروى والموارين وعلم الصناعة من بديع وبيان الى آخره ، وحيداً لو تعرض لها
 لعلمنا نستفيد ويستفيد غيرنا كذلك من تقدمه .

وأراد ناقدنا أن يثبت لما أنه من المجددين فأظهر إعجابه ببيت أستاذنا مطران في
 وصف الجندي التركي :

مِنْ كُلِّ مَرْكُوزٍ عَلَى دَحْوٍ كَأَنَّهُ الْبَقْعَةُ إِذَا يَنْهَرِي

ودعانا الى احتذاء مطران . ولن يقول بصيرته بأن الفنّ الأصيل يقوم على الاحتذاء
 ولا يقوم على الشخصية الفنية المستقلة .

وأستاذنا مطران آخر من يرضى ذلك ، وأول من ينوء بإبداعنا الخاص
في سنين طويلة .

والشيء بالشيء يذكر — لقد أخذت طائفة من المتأدبين تحسب أن من النقد
الأدبي السخافة في التهزئ المصطنع في المجلات العامة ، وزعيم هذه الطائفة الشاعر
مصطفى كامل الشناوى الذى يخصنا أصحابه بقسط كبير من اهتمامهم ويعطوننا أمثلة
من الذكاء المضيق الذى لا يستفيد منه أحد لأنه يتحول الى ألوان من التهريج
والهلوانية واتفق لأحد أعضاء هذه الطائفة أن قرأ قصيدتنا « جنون »
(ص ٨٦ من « أطيار الربيع ») فجنى جنونه وأخذ يتغبط منذ شهر وما يزال
المسكين الى الآن كمن به مس من الجن ، ولا يكاد يمر اسبوع الا وله تقنة
مضحكة في جريدة من الجرائد الرفية ، وأخيراً انتقل الى مجلة (النهضة الفكرية)
التي أفسحت صدرها لكل ما يكتب ضدنا من مغالطات . . . وهذه هي الابيات
التي ذهبت بعقله :

خاصمت روحاً حبيباً	يسح بالشعر سحاً
وما رعبت جمالاً	من الجمال استوحى
هل كان شعرى سوى ما	وعيشته عن وجودى
فألف الفن منه	روائعاً للنشيد ؟
هل الجدول أشفى	من البعور وأنتى
حتى تعاف خضتاً	يعاف حصراً ورقاً ؟
هل نعمة العود أحلى	من تموكب السفون ؟
حتى ترى مرة شعرى	مظاهراً للجنون ؟
اسكن حرام سؤالى	من لا يطبق سؤالى
ومن يمد حياتى	شبهة بالمات ١

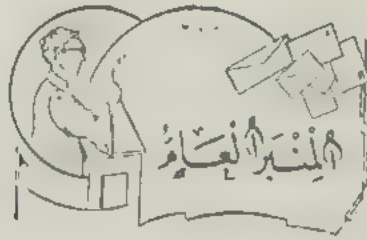
و « بيت المس » هو قولنا :

هل نعمة العود أحلى من تموكب السفون ؟

فراح صاحبنا الأزهرى (الذى لم يدرك فى حياته ما هو « السمفونى » لا اطلاعاً ولا سمعاً) يتمتع فى ألوان سخيفة من الاستهزاء بدل أن يتواضع ويتعلم ويتفهم هذا اللون من الموسيقى العالية وصلتها بمثل ذلك الوصف الشعرى . فأى شجاعة معكوسة فى زمننا هذا ، تلك التى تسمح للأبجديين بهذا التناول باسم النقد الأدبى وتجد من بعض الصحف طواعية لهم ؟

ولا أحب أن نختم هذه العجالة بغير الفكاهة الملائمة لأول هذا الشهر المبارك (غرة إبريل) : فقد ذكر أديبٌ حصيفٌ من أصدقاء « روبنسن كروزو » فى جريدة كُتب على غلافها « لسان الاتحاد العربى العام والشرق الأكبر المصرى » ما يأتى من كلمة خفيفة الظل بعنوان (شعر أبى شادى فى مجالس الأدباء) : —

والأروع من هذا ما ذكره أديبٌ آخر إذ قال : « كلكم تذكرون الشاعر عبدالرحمن شكرى وكيف كان لا يبالي فى احراج دواوينه وكيف قوبل بالنقد الجارح فى قوله وفى استهتاره بمن لم يكن له أهلاً إلا قليلاً . والأدباء يقولون إن عبدالرحمن شكرى ضحى بأدبه فى شعره الذى لم يخلق له فأراد أن يصون شخصه ولهذا عوّل على أن يحرق دواوينه ما نُشر منها وما لم ينشر فبادر اليه الدكتور أبوشادى وأخذها منه وجعل يخرجها على من يحبون كشعره له ... فدهشنا فى الحقيقة لهذا القول وشكرنا لعبدالرحمن براعته من شعر قوبل بالزراية واحتفاظه بشخصيته فقط ، ولكنا أنكرنا على أبى شادى اتخاله هذا الشعر أو نسجه ثم نعينا عليه زرايته بشخصية نفسه . » وزاد أحد الأدباء فى مجلسنا يقول : « ولكم لا نسمعون هذه الاشاعة المتداولة مما جاء همساً فى مجالس الأدباء فقد اتصل بى فى غير مجلس ان الدكتور أبوشادى انما جعل ادارته موئلاً للشعراء الذين تأبى الصحف نشر قصائدهم فيشتري الواحدة من شعروهم بخمسة قروش لينشرها فى مجلة (أبولو) تشجيعاً للشعور أو ليهذبها بما شاء هو من الاغلاط وينشرها فى ديوان يصدر له . ولهذا فأنتم اذا قرأتم أى أثر لأبى شادى تجدونه مختلف النواحي بين ايمان وكفر وعشق وخبر على العاشق ونصيحة غير محكمة الأسلوب ، على أن شعره مجموعة من شعارير يزيد بها هو اخطاء ويضع عليها يزهو امم (الدكتور احمد زكى أبوشادى) . » فدهشتُ بحقد طائفتى الروائين وآمنتُ بأن الدكتور احمد زكى أبوشادى جنسية على الأدب ، والشعر وحسبه الله فيهما وهو نعم الوكيل !



الابداع والشعر المستعار

يقول الأديب عبدالفتاح أفندي شريف إن العقاد يسرق شعره وأدبه من الآداب العالمية . فهل الاطلاع الواسع على آداب الغير يعتبر جرمًا في نظر ذلك الأديب ؟ وهل كثرة الاطلاع بما يعاقب عليه الأديب ؟ وهل توافق الخواطر في بعض الأشياء بعدة سرقة تؤخذ على الكتاب والشعراء .

لقد قال ذلك الأديب أيضاً إن العقاد يتعالى على غيره من الشعراء ويستخف بهم . ولكن العقاد لم يفعل شيئاً مما ذكره حضرة الكاتب ، بل هو نبيل حتى في خصومته الأدبية ، وإذا كان عزوفه عن الجلبة والعضضاء مما يعتبر أو يُظنّ تصانفاً وكبرياء وتعالياً فليس ذلك ذنبه ولكنه ذنب منتقديه . أفلا نرى أن الكروان مهضومٌ مهضومٌ مُهْمَلٌ لا يذكره أديبٌ أو شاعرٌ في مقال أو قصيدة فسمي ديوانه الأخير باسمه وأهداه اليه ، وألاّته اصطحب ذلك الطائر المصري المحبوب يحمل عليه ذلك الكاتب وغيره من الحسدة الممرورين ؟ وإذا كان هذا الكاتب يعتبر شتائم (على السفود) البذيئة نقداً فقد عرفنا مبلغ عقليته ونظرته الى الأدب وتفهمه للنقد ، وحقّ علينا أن نرى له 'بدل أن نؤاخذه' ولا يفوتنا هنا أن نقول إن شتائم (على السفود) لم نكتب إلاّ تشفيكاً من العقاد لصراحة العقاد ، ولقد كان الراقعي يحترم العقاد كل الاحترام قبل أن ينقد العقاد كتاباً له ؟

محمّد المهدي القنّام

كتاب شحذ القريحة في المقطعات البليغة الفصيحة

في الشعر والشاعر والفنون الشعرية

تأليف عيسى إسكندر المهلوف

(عضو المجمع الملكي للغة العربية)

هذا كتاب اشتملتُ بجمعه وتأليفه نحو نصف قرن فراقني صبيّاً وشاكاً وكهلاً
ولم يندق مني ما ذقته من مرارة العيش وتقلبات الأيام . وضعته في (الشعر والشاعر
والفنون الشعرية) وفي صدره بيتان من نظمي هما :

بديعُ الشعر طيَّ مقطعاتٍ دعوناها البليغة والفصيحة
فطالع ما تراه من ممانٍ جمعناها بها شحذ القريحة

الجزء الأول

وهو في جزأين مخطوطين كبيرين : (الأول) في الشعر والشاعر والفنون الشعرية
في نحو خمسمائة صفحة بقطع الربع العريض قسمت كل صفحة منه الى قسمين
فتكون صفحاته مزدوجة أي نحو الف صفحة ، يبحث في الشعر عموماً وطبقات
الشعراء وتحليل شعراء الجاهلية فشعراء العرب العرباء فالمتقدمين والمتأخرين
فالماضين ثم في شعر الأعاجم وفيه نقد بياني لأقوالهم وذكر محاسنهم ومساوئهم .
ثم يبحث في الشاعر وآدابه ووفيات الشعراء باختصار وفي القريحة والنوق والحس
والخيال والمعاني الشعرية والموازنة بين شعر المشرق وشعر المغرب العربي وصناعة
قرض الشعر ثم اكتساب ملكة العظم والنثر وتفاضل الشعراء ودلالة الأقوال على
الصفات والأفعال واختلاف حيالات الشعراء والتقليد والتجديد والروية والارتجال
والذكاء والعبقرية والنبوغ والموازنة بين الشعر العربي والأعجمي وما ساق هذه
المباحث الطريفة والتليدة .

ثم البحث في الفنون الشعرية وهو فريد في بابة لكثرة ما فيه من الأمثلة
الغريبة من تفنن الشعراء وصور مقطوعاتهم المختلفة ، وتصرفهم في الوزن والكتابة
والتعبير على أشكال بديمة من البناء على حرفين فصاعداً فالمقطعات فالطوال فالربعات

وما فوقها فالقوافي المتلونة كالحريراء فالتصدير والتعجيز والمحسسات والمشتيات الى المعشرات والالفيات على حروف المعجم والمحبوكات والمحسسات والمشجرات والموصلات والمدبجات والمصحفات والمخلّعات والموزّعات والمسماة باسماء مختلفة كثيرة بالنسبة الى صورها وأشكالها والمولدات من النثر والمشبكات... الخ... الخ. ثم النشيط الى التعشير والتذيل والموشحات وانواعها وصورة كتابتها كالوشاح حتى سميت الموشحات والتاريخ الشعري بحساب الجمل منذ وضعه القديم الى يومنا والقصائد التاريخية والمحاضرات والاجازات ومنها الشبوع والمعاوضة والمعارضة والمساجلة والمرافدة والامتحان والتعليق والمتر ومذاكرة الاتقاس ثم فصل الجمل والعقد والاختد والاحتداء والالغاز والمعصيات والاحاجي والانتقاد والتعريب والترجمة وغرائب القوافي والاشعار والاوزان ونهذيب الكلام وتنقيحه وفوائد مختلفة عن الشعراء الذين يحتج بكلامهم وما اشتهروا به من الكنى واللقاب وما سموا به من أقوالهم وأقوال غيرهم والملاحم أى طوال القصائد.

هذه أهم موضوعات الجزء الاول وهى مرصعة بأمثلة كثيرة من أقوال الشعراء فى كل عصر قديمه وحديثه، وتحتها مباحث لديدة ومقدمات لطيفة وخواتم مفيدة.

الجزء الثانى

وهذا الجزء يقطع الاول يبحث فى المعانى الشعرية ومقاطع الشعراء فى جميع الشؤون من السماء الى الأرض فالبحار فالأنهر فالبحيرات فالبرك فالحيوانات ورأسها الانسان وانواعها فالنبات فالجماد فالعلوم والفنون والادوات القديمة والحديثة وأقوال الشعراء على اختلاف أمكنتهم وأزمتهم يقع فى أكثر من تسعمائة صفحة مزدوجة أى نحو ١٨٠٠ صفحة بحقلين مثل الاول وفيه ما فيه من الاشعار الفصيحة البليغة مقتطفة من مئات الاسفار المخطوطة والمطبوعة ولا سيما شعر الاندلس وبدائعه وقلمها بخط لك معنى ولا ترى شيئاً من نظم العرب فيه واليك أمثلة منه :

فن نظمهم فى الافلاك قول أحدهم فى أديم السماء :

لما بدا فى لازوردى الحرير وقد بهر

كبرت من فرط الجمال ، وقلت : ما هذا بشر

فأجابنى لا تنكرن ثوب السماء على القمر

وقول أبي تمام غالب الاندلسي في البدر :

زدت الحبيب ولا شيء أحاذره في ليلة قد لوت بالغمض أشغارا
في ليلة خلت من حسن كواكبها دراهماً وحسبت البدر دينارا
وقول البحتري في السيارات :

مضى لا تظل العين تصبغ خده متى تنثر فيه لحظة يتعصر
كأن النجوم الزهر أدته خالصاً زهرة صبح قد تملأت ومشتري
وقال ابن اسان الدين الاندلسي من موشح في الابرار :

حمل المربخ بالكأس ظهر قارنته زهرة كالحبيب
ضرب الجوزاء سيفاً قد شهر قالت الأقمار : يا شمس العبي
سفل الميزان وزان الضرر وزن الراح بوزن الذهب
عقرب المريخ في القوس رمى حدة سهم لقواد المقدس
ضرب الجدى بما قد حكما صادت الدلو بحوت العباس

وقول ابن هاني الاندلسي في الثوابت من قصيدة :

أبليتنا إذ أرسلات واردةً وصفا وبتنا نرى الجوزاء في أذننا شتفا
وقد فككت الظلماء بمض قيودها وقد قام جيش الليل للفجر واصطفها
وولت نجوم للترا كأنها خواتم تبدو في بنان يد نخفي
ومر على آثارها دبراتها كمساحب رددت كنت خيله خلفا
وأقبلت الشررى العبور ملبةً بمرزما البعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها أختها من ورائها لتحرق من ثيابي مجرتها سحفا
تخاف زئير الليث يقدم نثره ويربر في الظلماء ينسفها نسفا
كأن السماكين الذين تظاهروا على لبديته ضامنين له الحنفا
فذا راح يهوى إليه سنانه وذا أعزل قد عض أنمله لهفا
وقول المهلب في شروق الشمس :

والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب

كانها بوقعةً احببتُ يحول فيها ذهبٌ ذائبٌ
وقول بعضهم في اقتران الزهرة بالهلال :

والجوّ صافٍ والهلال مشنّفٌ بالزهرة الزهراء نحو المغرب
كصحيفة زرقاء فيها نقطةٌ من فضة من تحت نون مذهب
وقول ابن الأبار في خسوف القمر :

ألم ترّ للخسوف وكيف أبدى بيدر التّمّ لمّا دع الضياء
كرآة جلاها الغبن حتى أنارت ثم ردت في غشاء
وقول فرنسيس مرّاش الحلبي في كسوف الشمس :

أيها العالم الشهير دع الغيظ اذا خان ذلك التلميذُ
واترك العتب إن يخن ذمة العهد فن طبعه الردى فنعودُ
ومن الشمس يأخذ القمرُ النورَ ومنه كسوفها مأخوذُ

وقول ابراهيم الاكرمي في النيزك :

ما كان أهدأ عيشها ليتها دام ، وليت العمر فيه انقضى !
مرّت كنجم قد هوى سافطاً لم يعلقه الطرف حتى اختفى
وقول العباس بن الأحنف في المذنب :

أحيد عن بابكم من خوف أمي وأبي
والحب قد قيّدني فليس لي من مهرب
فصرت في الأرض كما في الجوّ نجم القنبر

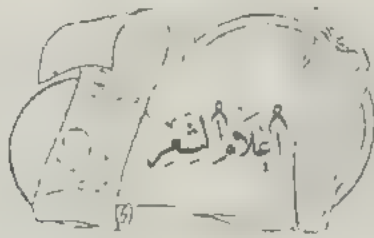
وقول السري الرفاء من أبيات في قوس قزح :

والجوّ في ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

الى أمثال هذه الروائع

عيسى اسكندر المعلوف

رحلة (لبنان) :



بشار بن برد
(٢)

وصفه :

وبالشوك والخطى "حر" ثعالبه	وجيش كجُشَّح الليل يزحف بالخصى
تظالنا ، والطلُّ لم يجر ذاتيه	غدونا له والشمس في خدر امها
وتدرك من نحى الفرار مثالبه	بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه
واسيافتنا ليل تهوى كواكبته	كان منار النفع فوق رهوسنا
بنو الموت خفَّاق علينا سبائبه	بعشنا لهم موت الفجأة ، اننا
قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه	فراحوا فريق في الاسار ومثله
مشينا اليه بالسيوف ثعالبه	اذا الملك الجبار صغر خده

قد يحملنا بشار على تصديقه فيما أشار به بقصيدته السالفة الذكر وفي قوله :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما أعزنا سيِّداً من قبيلة ذرا منبر صلي علينا وسما
ولكن لو علمنا انه كان جباناً رعديداً متردداً يخاف السيف ويخشى السوط
ويرهب الناس ، وانه هجا مرة روحاً بن حاتم فأنذره فلم يخشعه فأقسم روح أن
يضربه بالسيف اذا رآه حتى لو كان في حضرة الخليفة ، فلما سمع بشار استجار بالمهدي
فأجاره وسأل روحاً فقال انه أقسم ولن يخيس نفسه فأفتى الفقهاء بأن يضربه بعرض
سيفه ففعل فكان بشار يصبح مستجيراً مستطار اللب مضطرب الفؤاد ولو علمنا
انه دخل مرة الى ابراهيم بن عبدالله فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور فلما قتل
ابراهيم خاف بشار فغير في قصيدته وبدل وحذف منها أبياتاً وجعل أولها :

أبا مسلم ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل . بـالم
بدلاً من « أبا جعفر ما طول عيش بدائم » . لو علمنا كل ذلك وهو قل من كثر
لأيقننا ان بشاراً لم يكن صادقاً في مدحه وراثته بقدر ما كان صادقاً في مجائته، ولا عرفنا
بأن بشاراً « كان أسداً على » وفي الحروب نعمة » وان كثر الناس تظاهراً بالشجاعة
أكبرهم جبناً وأعظمهم خوراً وأضعفهم حيلة .

وله في صفة الصديق :

خيرُ اخوانك المشارك في المرِّ وأمين الصديق في المرِّ أيمًا ؟
الذي إن شهدت شرك في الحى وإن غبت كان أذنًا وعينًا
مثل سر الباقوت إن مسّه النار جلاه البلاء فارداد رينًا
أنت في معشر اذا غبت عنهم بدّلوا كل ما يؤذك شيئًا
واذا ما رأوك قالوا جميعاً : أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للأنام ودأ صحيحاً صار ودُّ الأنام زوراً ومينًا

هذه ناحية من فلسفة التشاؤم في شعر بشار ترينا كيف ضاق بالناس ذرعاً
وتشعروا بأن المستحيل ثلاثة منها الخلل الوفي ، وتعلمنا كيف نصبت شرعة الوفاء في
عصره وكيف أدوت مسموم الأثرة زهرة الاخلاص في عهده . واذا كان بشار الذي
قدرة الناس حق قدره وأجزلوا له العطاء على شعره يقول هذا القول في حق معاصريه
الأوفياء فكيف به اذا عاش في زمننا هذا في عصر المادة والتباغض والتنافس وفي
عهد يغمط فيه حق الأديب وينسكرك فيه فضل الشاعر ويجحد فيه قدر الفنان ويكفر
فيه بنعمة العرفان وتتغلغل فيه روح الأثرة ويكثر فيه الرياء ويقول فيه الوفاء . ورب
قائل يقول : ان لزماً علينا أن ندعو لفلسفة التفاؤل لا التشاؤم ، ولكني أقول تماثلا
الى كلمة سواء بيننا وبجسوا ممي على ضوء الصراحة عن الصديق الوفي ، فتشوا عنه
نجدوه فاذا رأيتموه حكتم عليه بأنه سليم النية ، ولكن كم من الأصدقاء تقنى
شخصية كل منهم تفانياً في محبة صديقه ؟ رحم الله رجلاً لو عاش لعدّ غنمه ، ورحم
الله بشاراً فقد شعر بشعورنا وعبر عمّا في نفوسنا . وأمين « الأصدقاء الذين قال
عنهم سقراط « صديق واحد خير عندي من هذه الدنيا بأسرها » ؟ يميناً لو وجده
سقراط لما تمنى هذه الأمنية ، والتمنى أبعد مثلاً من الرجاء . هذا بعض ما وصل اليه
من روائع آيات بشار في المدح والحكم والوصف .

نفره : أما الفجر فقد سأله المهدي لما دخل عليه فقال له : فيمن تعتمد يا بشار ؟
 قال : أما اللسان والريّ ومريان ، وأما الأصل فمجميٌّ كما قلتُ في شعري :
 وَبُنِيتُ قَوْمًا بِهِمْ جِنَّةٌ يَقُولُونَ : مَنْ ذَا ؟ وَكُنْتُ الْعَلَمَ
 الـ أَنبِيَا السَّائِلِ جَاهِدًا لِيَعْرِفَنِي : أَنَا أَنفُ الْكَرَمِ
 نَمَتْ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ فَرُوعِي وَأَصْلِي قَرِيشُ الْعَجَمِ
 فَأَنِي لَا غَنَى مَقَامَ الْفَتَى وَأَسْبَى الْفَتَاةِ فَمَا تَعْتَصِمُ

الا أن بشاراً كان شديد التعصب للعجم ولا عجب فمن وفات قديمه تاه وكان
 بشار يضمم الزندقة ويزعّم أن الأمة الاسلامية كفرت بعد موت النبي صلى الله
 عليه وسلم ، ولما سئل عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال ما قاله عمرو بن كلثوم :
 وما شر الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

وكان يرى رأى إبليس في أن النار أفضل من الطين ، وهو القائل :
 الأرض مظلمةٌ والنارُ مشرقةٌ والنارُ معبودةٌ مذ كانت النارُ
 وقال مفتخراً بذلك :
 عَمِيَتْ جَنِينًا وَالذَّكَاءُ مِنَ الْعَمَى فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعَلَمِ مَوْثِلًا

وغاز ضياء العين للعالم رافداً بقلب اذا ما ضيّع الداس حصلاً
 وشعر كنور الأرض لاءمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً

وما كان بشار ليقبّل على نفسه أن يبرّه غيره . سمع مرة عقبه بن رؤية
 يميّره بعدم استطاعة بشار أن يقول رجزاً فأنشد ارجوزته التي منها :

يا طلل الحى بذات الصمد بأفه خبر كيف كنت بعدى
 أوحشت من دعد وترب دعد سقيا لأسماء ابنة الأشد
 عهدى بها سقيا له من عهد تحلف وعداً وتنى بوعد
 الحر يلحى والمعصا للعبد وليس للملحف مثل الرد
 ان في البيت الأخير لحكمة وان فيه لفظه وعبرة .

اعتذاره : ومن جيد ما قال في الاعتذار وقد حدث ان رجلاً دعاه الى أكلة في

منزله فأكل ، ولما نهض قامت جارية للرجل تقوده الى الباب، فلما صار بالصحن أوما اليها ليقبلها — فبحة الله — فتركته جاعلة أذناً من طين وأخرى من عجين وجعلته وحيداً يتخبط خبط عشواء فخرج مولى الجارية وسأله عما به فأجاب انه ارتكب إنمّا ولا بد أن يقول شعراً نائباً معتذراً، فقال :

أتوب اليك من السيئات واستغفر الله من فعلتي
تساولت ما لم أرَ نيله على جهل أمرى وفي سكرتي
ووالله والله ما جئته لعمري ولا كان من همي
والا فتأ اذا ضائعاً وعدتني الله في ميتي
فن نال خيراً على قبلي فلا بارك الله في قبلي
كرمه : كان بشار كريماً حقاً ، وكان جواداً بطيماً . لم يكن يعبد المال بل كان مساجحاً متلاًفاً .

خليلي ان العمر سوف يضيق وان يساراً في غدير خليقي
وما كنت الا كالزمان اذا صحا صحوت ، وإن ماق الزمان أموق
وقد كنت لا أرضى بأذني معيشة ولا يشنكي بخلا على رقيق
خليلي ! ان المال ليس بسافع اذا لم يبل منه سخ وصدق
وما خاب بين الله والناس عامل له في التقي أو في المحامد سوق
وما ضاق رزق الله عن متعفف ولكن أخلاق الرجال تضيق
رثاؤه : أما شعره في الرثاء فكثير ، منه ما قال في رثاء ابن له توفي :

أجارتنا لا تجزعي وأنبي بئس على رغي وسخطي رزئي
أتاني من الموت المٌطيل نصيب وبُددل أحجاراً وجال قليب
وكان كريحان الفصوص تحاله ذوى بمد إشراق يمر وطيب
أصيب بُني حين أورق غصنه وألقى على الهم كل قريب
عجبت لاسراع المنية نحوه وما كان لو مُلئته بعجيب

وكان له خمسة ندماء ماتوا فرثام بقوله :

يا ابن موسى ما دا يقول الامام في فتاوى بالقلب منها أوام ؟

يا ابن مومى اسقنى ودع عنك سلى إن سلى رجمى وفى احشام
 رُبَّ كاسٍ كالسبيل تملأت بها والعيون غنى نيام
 وفى يشرب المدامة بالمال ويمشى بروم ما لا يرام
 تركته الصهباء يرونو بعين نام انسانها وليست تنام
 جُنَّ من شربة تمَلَّ بأخرى وبكى حين سار فيه المدام
 كان لى صاحباً فأودى به الدهر وفارقه عليه السلام
 بقى الناس بعد هلك ندامى وقوعاً لم يشعروا ما الكلام
 يا ابن مومى فقد الحبيب على العين قذى فى الفؤاد منه سقام
 كيف يصفونى النعيم وحيداً والأخلاء فى المقابر هام
 نفسهم على أم المنايا فأنامتهمو بعنف فناموا
شعره الفكاهى : ولبشار شعر فكاهى كثير ومنه :

ربابة ربة البيت نصب الخل فى الزيت
 لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

وجاء بشار يوماً حزيناً فسئل عما به فقال: «غلب حمارى» فأت، فرأته فى المنام
 فسأله عن سبب موته وقد كنت أحسن إليه فقال :

سيدى خذ بي أتاناً عند باب الاصهبانى
 تيمتنى بينان ويدل قد شجاني
 تيمتنى يوم رحنا بثناياها الحسنانى

هجوه : أحسب انى أصيب كبد الحقيقة اذا قلت إن بشارا كان صادقاً فى هجوه
 إذ كان متشاكماً متبرماً بالناس مسرفاً فى الحقد عليهم قاسياً فى هجائه ولم يعرف عصره
 رجلاً أسرع منه الى هجر الحديث اذا هجا ولا أكثر منه ابتذاراً لنفسه ولا أقدر
 منه تعسفاً اذا اغتاظ ولا أدرى منه بالأسلوب اللاذع .

بشار ودرايدن : كان بشار فى هجائه كالشاعر الانجليزى درايدن الذى عاش من
 سنة ١٦٣١ لغاية سنة ١٧٠٠، كلاهما هجاء وكلاهما لادع الاسلوب. أولهما هجا الوزير
 يعقوب بن داود وحماد عمرد وعبد الكريم بن أبى العوجاء، وثانيهما هجا الوزير

شافنيسبرى في قصيدته ايسالوم واشيتوفل سنة (١٦٨١-١٦٨٢) منهما اياه بأنه حرمض ابن شارل الثانى على النورة ضد أبيه مضحياً بالمصاحبة العامة على مسرح المصلحة الشخصية، معروضاً البلاد للفتنة والاضطراب، ثم شفع درايدن قصيدته بأخرى عنوانها «ماك فلكنو» يهجو فيها خصمه الشاعر شادويل حتى لم تقم للمهجو قائمة بعدها، وعززها بثلاثة في هجاء دوق باكنجهام... أولها يهجو هجاء مقذعاً والثانى يتهكم تهكماً لاذعاً. كان بشار في قوة جسمه كالشاعر درايدن سواء بسواء وكان كلاهما متين اللفظ جزل الاسلوب. أولها يهجو حبساً في الهجاء وازدراء بالناس، وثانيهما يتهكم تهكماً لاذعاً بالاشفقة ولا رحمة ليمطينا رأياً عن موقف الأحزاب السياسية في عهده. أولها لا يتعمق في اللفظ حتى يكون الهجاء في متناول فهم الجميع، وثانيهما يتعرض للشخصيات بضخامة الاسلوب.

بشار وپوب : ويختلف بشار عن الشاعر الانجائيزى پوب في أن الثانى اشتهر بقصائده التهكمية اللاذعة في فن التهكم الأخلاقى رغبة في هدم الأخلاق السقيمة ومبتذل العادات بين الافراد والجماعات في قوة ابتكاره وفصاحته وبلاغته تشهد بها قصيدته واغتصاب خصلة الشعر، رغبة في الصالح بين الآنسة ازابيلا فيرمور وصديقه الاورد بيتير. ولبشار في ذم حماد هجاء مقذع إن قلته كنت من انصار الأدب المكشوف ولمت منهم ولذا أضرب صفحاً عما قال. ومن هجائه قوله :

ربما ينقل الجليس وان كان خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرضاً حملت نوقها ابا سفيان ؟

و من هجائه في يعقوب بن داود وزير المهدي :

بنى أمية هبوا طال نومكمو ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خائفة الله بين الناي والعود ا

فانهم عند المهدي بالزندقه ووشى به لديه فضرب بالسياط حتى مات، ولعلنا نظرب لشعره اذا معننا مناظراته في الهجاء بينه وبين حماد مجرد، فقد كانا يتهاشران تهارش الديكة ويتجادلان كأنهما عدوان لسودان، فقد مرض حماد وضحك خبيث على بشار فأعلمه أنه مات فقال :

لو عاش حماد لموتنا به لكانه صار الى النار

فبلغ حماداً في ثوب مرضه هذا البيت فقال :

يا ليتني مت ولم أحبه نعم ولو صرتُ الى النار
وأى خزى هو أخزى لى من قولهم يا سائب بشار !
وقال بشار بهجو عبد الكريم بن أبي العوجاء :

قلت عبد الكريم يا ابن ابى العوجاء بعث الاسلام بالكفر موقاً
لا تصلى ولا تصوم فان صمت فبعض النهار صوماً رقيقاً

وقال بهجو هلالاً وقد استنقله :

وكيف يخفى بصرى وسمى وحول عسكران من النقال
فعوداً حول دسكركنى وعدى . كأن لهم على فضول مال
إذا ما شئت صبتحنى هلالاً وأى الناس أنقل من هلال !

ولو علم بشار انه صفيق الوجه وهو ككل شخص طويل اللسان
لمسا اثم غيره بالنقل الا اذا كان النقل نسبياً يختلف باختلاف الدوق والمناسبة
ووجهة النظر والميزان ارحم الله بشاراً وحماداً رحمته بشهاب الدين وأخيه ! لقد
بلغت الخصومة بينهما مبلغاً شائناً فسعى بشار بين حماد والأمين، ودسّ حماد على بشار
وقدماً كان الحق ولا يزال السوس القلوب، ومن نكد الدنيا على الانسان في كل عهد
وزمان أن يوجد من لا عمل له الا الايقاع بين الناس إما على مذهب فرق تسد ،
واما اشتباعاً لرغبات نفسية دنيئة ، فقد كان بالبصرة رجل ينقل لهذا ما يقوله ذاك حتى
اتصل بعلم بشار قول حماد :

وأعمى يشبهُ القردَ إذا ما عمى القردُ !

فضحك بشار كأنه «قرد يقهقه أو عجوز تضحك» وصفق بيديه قائلاً : «والله ما
أخطأ وقد صدق ، حسبك من شرماعه، ما حيلتى يرانى فيشبتهنى ولا أراه فأشبهه»
ومن عجب أن يموت بشار فيجمعه وحماد ريسان متجاوزان وهما الخصمان العنيدان ،
ويشاء الله أن يكونا في موتها مؤنلفين متقاربين بمسد أن كانا في حياتهما مختلفين
متباعدين .

غزله : ناحية من نواحي العظمة في شعر بشار ، فقد كان مسرفاً في التشبيب بالنساء

ونبغ في الغزل الرقيق فلم يسبقه فيه سابق وأنسج على ممواله وعلى أساليب الطريقة الواقعية وعلى مذهب الـ Realiste كثير من الأدباء الفرنسيين وشعراء المدرسة الحديثة من المصريين ، ومن فحول شعرائها المجيدين أبو شادي وعبد الرحمن شكرى وناجى ، ولكل منهم جهود جبارة تذكر لهم فتشكر .

لقد أحب بشار وتغزل في النساء على الرغم من كونه أعمى دميم الخلقة ، فكان دقيق الخيال رقيق الشعور مغرمًا بوصف الجلال . سمع بحيال عبدة فأحبها وكثر من وصفها فهل كان صادقاً في حبه ؟ يقولون إنه أحبها وأنها مالت إليه وعطفت عليه إذ أطرى جمالها ، والفواني يغرن النساء ، ولا أدري كيف لم يكن قلبه وشعره وقفاً عليها ما دام قد أحبها الحب الصريح إلا إذا كان ماجناً وشعره مغرياً بالفسوق وحُبهُ قُلُوباً وقلبه هواً . ومن آياته فيها :

يزهدنى في حب عبدة معشره قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت : دعوا قلبي وما اختار وارضى فيالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب
وما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا وألف بين العشق والعاشق الصب
إن الوجدان والشعور والادراك الحسى والحب والمرأة والجمال كل أولئك لغز
فهمه بشار وحله تحليلًا علميًا معقولا .

ومن أغزل ما قال :

زوّدنا يا عبدُ قبلَ الفراقِ بتلاقٍ ، وكيف لى بالتلاقِ ؟

أنا والله أشتهى سحرَ عيذكِ وأخشى مصارعَ العشاقِ

وقال أيضاً :

أعددت لى عتباً بحبكمو يا عبد طال بحبكم عني

ولقد تعرض لى خيالكمو فى القرط والخلخال والقلب

فشربت غير مباشر حرجاً برضابِ أشنب باردٍ عذب

ومن أروع ما قال :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيفه الم

وإذا قلت لها جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونعم
 روحي يا عبد غي واعلمي أنني يا عبد من لحم ودم
 ان في بردى جسماً ناحلاً لو توكأت عليه لانهدم
 رحم الله بشاراً على كذبه ، لقد كان ضخم الجنة وادعى انه نحيف القوام ، وكاد
 يخدعنا بقوله ولم يصدقنا القول . لقد شوهد ان ضخم الجنة من أمثاله تغلب عليه
 كثرة النوم حتى انه ينام واقفاً ويستغرق في النوم جالساً ويأكل بشرهة أراً مع
 الملائكة ناعماً وان ناحل الجسم أحو صباية حليف سهاد ، ولو لم يقل بشار هذا
 لصدقناه ولكن يقولون أصدق الثمرأ كذبه ، فلنطلب له الغفران وهو القائل :
 في حلتى جسم فقى ناحل لو هبت الريح به طاحا
 ولكنه يكاد يخدعنا مرة أخرى وأخشى أن يكون مثله مثل الراعى الكذاب الذى
 ادعى ان الذئب سبأ كله كذباً وميناً ضحكاً على الذقون ، وأخشى ألا يصدق الناس
 بعد الآن فقد بعث اليه المهدي وأمره أن يقول في الحب شعراً مقتضباً وان يقيم
 الحب قاضياً بين المحبين فقال :

اجعل الحب بين حبي وبينى قاضياً ، اننى به اليوم راض
 فاجتمعنا فقلت : يا حبيب نفسي ان عيني قليلة الاغماض
 انت عذبتنى وأحللت جسمى فارحم اليوم دائم الأمراض
 قال لى : لا يحل حكى عليها أنت أولى بالسقم والاعراض
 قلت لما أجابنى بهواها : شمل الجود فى الهوى كل قاض
 يا ويح بشار السفسطائى ، بشار العاشق بأذنيه لا بقلبه ، بشار الراغب عن اطراء
 هذه الغادة الراغب فى مدح تلك ، الحائم حول الغواني حومان النحلة على الأزهار
 لماذا اتقل سريماً من التشبيب فى عبدة الى ذكر سعدى إذ يقول :

لقد كاد ما أخنى من الوجد والهوى يكون جوى بين الجوائح أو خبلا
 إذا قال مهلاً ذو القرابة زادنى ولوعاً بذكراها ووجدانها مهلا
 فلا يحسب البيض الأوانس ان فى فؤادى سوى سعدى لغانية فضلا
 فأقسم إن كان الهوى غير بالغ بنى القتل من سعدى لقد جاوز القتل

فيا صاح خبرني الذي أنت صانع بقاتلتي ظمأً وما طلبت ذخلاً
سوى اني في الحب بيني وبينها شددت على أكضام سرِّ لها قفلاً
ومن آياته البديع في وصف جارية مفضية لم يرها ببصره بل عرفها ببصيرته:
وذا دلّ كأن البدر صورتها باتت تغني عميد القلب سكرانا:
ه ان العيون التي في طرفها حورٌ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا e
فقلت: أحسنت يا سؤالي ويا أملي فأسمعيني جزاك الله إحسانا
قالت: فهلاً فدتك النفس أحسن من هذا لمن كان صب القلب حيرانا
يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحياناً
فقلت: أحسنت أنت الشمس طالعة أضرت في القلب والأحشاء نيراناً
فأسمعيني صوتاً مطرباً هزجاً يزيد صيًّا محبًّا فيك أشجاناً
يا ليتني كنت تقاحاً مفلّجة أو كنت من قضب الريحان ريحاناً
حتى اذا وجدت ريحي فأعجبها ولحن في خلوة مثلت انماناً
فخرّكت عودها ثم انثنت طرباً تشدو به ثم لا تخفيه كتماناً
أصبحت أطوع خلق الله كلهم لأكثر الخلق لي في الحب عصياناً
لو كنت أعلم ان الحب يقتلني أعددت لي قبل أن ألقاك أكفاناً
لا يقتل الله من دامت مودته والله يقتل أهل البدر أحياناً
وله في وصف جميلة سوداء:

وغادق سوداء برّاقية كالماء في طيب وفي لين
كانها صيغت لمن نالها من عنبر بالمسك معجوناً!

وكان بشار يرتاح الى مجالسة نساء قوم من الأعراب نزلوا بالبصرة وكن
يتحدثن اليه وينشدن أشعاره في الغزل فأخبره أبان بن عبدالحيد ان القوم ارتحلوا
فلم يلبث حتى سمع الناس ينشدون شعراً اعتقد ان بشاراً قاله وفيه:

دعا بفراق من تهوى أبانُ ففاض الدمع واحترق الجنانُ
كأن شرارة وقعت بقلبي لها في مقتلني ودمي استنانُ

كانت نفس بشار مشربة الفجور وكان عزله اغراء بالغسوق وآية ذلك قوله :

لو كنت تلقين ما تلقى قدمت لنا يوماً نعيش به مسكاً ونبتهج
لا خير في العيش إن كما كذا أبدأ ما في التلاقي ولا في قبلة حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفانك اللهج

أليس في البيت الأخير حثٌ على الرذيلة وتشجيع على الفوارة وإيغال في افساد
الأخلاق واغراء بالعودة الى مذاهب السفطائيين بانتهاج اللذات وترك القانون
الخلقى والعرف والعادة ؟

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها فوعدت وعداً عرفوياً، فعاتبها
فاعتذرت عن تخلفها لمرضها، فكتب اليها :

يا ليلتي تزداد نكرا من حب من أحببت بكرا
حوراء إن نظرت اليك سقتك بالعينين خرا
وكان رجوع حديشما قطع الرياض كمين زهرا
جنيئة إنسية أو بين ذلك أجل أمرا
وكفأك أني لم أحط بشكاة من أحببت خبرا
إلا مقالة زائر نثرت لي الأحزان نثرا
متخشماً تحت الهوى عشراً ونحت الموت عشرا

زاره مرة مالك بن دينار وقال له : يا أبا معاذ أنتم أعراض الناس وتشبب
بنسائهم ؟ فقال : لا أعود ، حتى اذا خرج عنه قال في أثره :

غدا مالك بإلاماته على ، وما بات من بالية
فقلت : دع اللوم في حبها فقبلك أعسيت عذالية

لما كثر استهتار نساء البصرة وشبابها بشعر بشار نصحه الكثيرون فلم ينتصح ؛
فشكوه للمهدي فنهاه وأنذره بالموت فقال :

يا منظرنا حسناً رأيتُ بوجوه جارية فديئة
بعثت الي تسومني ثوب الشباب وقد طويته
والله رب محمد ما إن غدرت ولا نويته

أمسكتُ عنك وربما عرض البلاء وما ابتغيته
 إن الخليفة قد أبى وإذا أبى شيئاً أبينه
 وغضب رخص البنان بكى على وما بكيته
 ويشوقني بيت الحبيب إذا اذكرت وأين بيته
 ونهايتي الملكُ الهمام عن النساء وما عصيته
 وقال أيضاً :

قد لامني في خليلتي عمرُ واللوم في غير كنهه ضجرُ
 قال : أفق اقلت : لا فقال لي قد شاع للناس منكما الخبرُ
 قلت : وإذا شاع ما اعتذارك مما ليس فيه عندهم عذرُ
 ماذا عليهم وما لهم خرسوا لو أنهم في عيونهم نظروا
 أعشق وحدي ويؤخذون به كالترك تغزو متوخذ الخزر
 يا عجباً للخلاف يا عجباً بنى الذي لام في الهوى الحجرُ
 حسبي وحسب الذي كلفت به مني ومنه الحديث والنظرُ
 أو عضّة في ذراعها ولها فوق ذراعي من عضّها أثرُ
 وبقية القصيدة مملوءة بهجر الحديث .

وله قصيدة بكى لها الوليد بن يزيد حتى مزج كأسه بدمعه ومنها :
 أيها الساقيان صُبّا شرابي واستقياني من ريق بيضاء رُودِ
 إن دأبّي الظما ، وإن دوائِي شربة من رضاب ثمر برودِ
 نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيدِ
 عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات مدّين قلبَ الحديدِ

علمنا من كل ذلك ان بشاراً كان شاعراً فناناً عبقرياً قصيح اللسان قوى النفس
 صادق الحس رقيق الوجدان ضارباً بسهم وافر في جميع أغراض الشعر وفنونه وكان
 يؤاخذ عليه الهجاء المقذع والأدب المكشوف في الغزل ؟

متولى نعيم

صورة من إقبال

(محمد إقبال شاعر الهند العظيم ، وفيلسوفها المتصوف ، وأحد قادتها وزعمائها الأبرار ، وقد تكلم عنه الدكتور عبد الوهاب عزام في محاضرة له وترجم طائفة من مقطوعاته الى النثر العربى ، ووجدتني بعد هذا التعريف مأخوذاً بسمو فكرة الرجل وعظمة نفسه ومبلغ طموحها ، معجباً به بدرس في إنجلترا وألمانيا ثم يعود وهو أشدّ اعتزازاً بشوقيته ، وأبلغ استمساكاً بقوميته ، وأنفذ زراية بالغرب في كثير من مدنيته ، فأثرت أن أنقل الى الشعر العربى بعض هذه المقطوعات ، محافظاً طوق جهدى على حرفية الأصل ، وقد أتيت لي أخيراً هذه الفرصة وما أحسب أن شاعراً عربياً أحق بالاستقصاء والدراسة من شاعر شرقى كإقبال .

وهذه القطعة التى سأوردها هى من مقدمة كتابه « أمرار خودى » أو « سر الذات » وأرى أنها من أفدر نقاشاته على التعريف به وعلى تصوير عالم خواطره وكشف خفايا نفسه ، ولأنها تكاد تكون فى مقاصد ثلاثة مستقلة أجريت كل مقصد منها فى مجرى شعرى أكثر النشاماً مع روحه واتساقاً مع مذهبه ، وأرجو أن أكون قد وفقت الى حد فى هذه المحاولة)

(١)

أنهت الشمسُ طريقَ الليلِ فى غَيبِ الوجودِ
وبكأنى ينثر الما ء على خدِّ الوُودِ
تفسلُ النومَ دُموعى عن عيون النرجسِ
وعلى عَزْفِ قام الر وضٌ من نومِ قَمَى !
خَبَرَ الزَّراعِ نائِبرَ كلامى فجئنى من غرسِ مصراعِ حُمامِ
وذرا فى المِرجِ حَبَّاتِ دُموعى ناسجاً روحى مع الزهرِ مَرَامِ !
طَلَبْتِ أضواءَ بى من « جامِ جَم » (١)
تسائيرُ ما استجدَّ واستجَمَّ

صدتُ بالفكر الطَّبا من العدم
وهي شيءٌ لم يكن ، ولم يُرمَ
زينَ بُستاني بالخضرة ، ولم
يُنبتِ الخضرة في الدنيا أجمَ

إن في حجري وُروُدٌ لم تزلْ في ضمير الفصن وهما وغراما
أنا هجتُ من غنائى محفلا بذرع الانشادَ بدءاً وختاماً
قد اتخذتُ وزيرى وعُدتى
من عروق العالم الحيَّة
كم صمتُ قبل عود فطرتى
ثم لم يدْرِ جليسى نغمتى
أنا في العالم شمسُ جدَّة
لم أرَ الدهرَ رسومَ دَوْرَتى

لا ، ولم يرقصْ شهابٌ قط في ضوءَ وجهى ، إنه كان حراماً
حيثُ لما بضربِ ضوئى على صفحة البحر ، ولم يدْرِ الغماما
أنا نغمةٌ ، ولكن لا أبالى قط عودُ
اننى لشاعر الغد غناء ونشيدُ

« . »

إنَّ عضرى ليس يدري السرُّ في طريقهِ
إنَّ يوسفى المكنى : لم يكن في سوقهِ

« . »

أنا بائسٌ ، ولكن من صحابى القدماء
ها هو « الطور » تجلى ، كي تُناجبنى السماءُ

« . »

بحرُ أصحابي ساجر ، هو قطرة تضيء
حينما قطرتي البحر ، بطوفان يجمي

« ٠ »

ان نغمي في عالم ، وليست هي له
ان اجرامى لغير اهل تلك القافلة

« ٠ »

كم راينا شاعراً ، قد نهدى الذكر حينة
قد اثار عينا ، بعد ما اغمض عينة

« ٠ »

يولد الشاعر بعد ان يموت من جديد
نابتاً فوق تراب قبره نبت الورود

(٢)

إن تكن هذه القوافل تسعى	خافنا على الصحارى عوائى
فأنا عاشق : أصبح بشعري	طوق جهدى ، فانه إيماني ا
نورة المحشر الزهية طوى	فاستمع نغمتى وشيب حنانى
ما يعود هنا بضربى طوق	لا أبالي بكسر عود عصانى ا
لا يعي مهدر البحار مياهى	ما لبحر بما أسوق يدانى
ليس للبرعم الخفير ، ولما	يضح روضاً ، بأن يرى تهتاني
أى برق ينام فى طي روى	كم بروق بخاطرى وجنانى ا
كل صحراء فى الفياق أناخت	فهي باباً لمبتدا جولانى
إن تكن أنت كالصحارى جدياً	فانح بحرى ، وصر الى فيضانى
أو تسكن مثل طور سيناء قدسا	ذاك برقى ، فقم له ، وأذانى ا

إن ماء الحياة منحة تقضى
هذه الدروة الحفيرة هبت
ثم شقت جناحها فإذاها
لم يُحدثت بما أحدثت يوماً
بل ولما يتبى لدُرّ المعاني
إن تُرد عيشة الخلود فأقبل
موجى السرّ فى السماء تدلّ
كيف أخفى على ندامى يرى ؟
ساقى القوم من دنائك أقبل
وامنح هذا العراك عن سطح قلبى
خمره الماء ماء « زمزم » منها
ترقى بالعيون فى البُعد حتى
إنها تمنح الحصاة على الأر
تمنح النعلب العبيّ قوى السبع ، ونحبو التراب أعلى محكان
وهى تُضفى على السكون هياجاً
هاتها خمره ، وصُبّ على
هاتها أرشد العميد الى الدا ر وأهدى ضلالة الحَيْرَانِ
أمنح الناظرين من متع الحُر قة قسطاً ، ومن شكوك العيانِ

« . »

قم فرتّل « لمرشد الروم » آياً من كتاب العلوم عذب المجانى (٢)
خاتم السرّ فى الحياة ، وثار أنا منها الضياء للانسانِ !

(١) اليراع جمع يراعة وهى طيور ليلي كالذباب (٢) جلال الدين الرومى الذى ينسج الشاعر على منواله فى التصوف ويستقى من فلسفته .

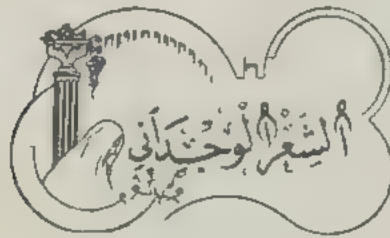
انه قلب التراب الى غيبي ، وصاغ الثُّبَار حتى يراني
 فانا ذرَّةٌ رزمل الصحارى تنهبُ الجوَّ في اقتضاه الأمانى
 تبتغى الحكم فى شعاع « ذكاه » إبت إبتان صيدو إبتانى
 أنا موجٌ أقيم فى البحر كيما يظهر الموج بالدرارى الحسانـ
 أعلتنى خور كرم « جلالـ » بل بأنفاسه حيث زمانى

(٣)

وفى ليلة زادت همومى ولم أزل
 رأيت « جلال الدين » عندي مسامراً
 يقول: « إلام الصمت ؟ قم فأنشد الشذا
 نواحك هذا الصامتُ الدهر فليكن
 وانك نارئ ، فاعمر الحفل بالفضيا
 وانك نائى ، قم فأبلغ رسالة
 وحدت بليلى ، صبها وانفج الورى
 ودونك فاسلك غير هذى طريقة
 وأدرك لذافات المقال ، وقم على
 فقمتم نزعتم الحجب عن وجه فطرقى
 فأدركت من اعجازها السر عند ما
 وألحى على العشق صقلا بمبرد
 وعندئذ ألفيتنى جد كائنـ
 لعمرى لكم بگرت ليلا ، وليس لى
 الى أن هتكت السر عن سر دهرم
 وأبرزت هذا الليل فى زينة السها
 وانى على هذا لأقدام امتى

أفكر فى نفسى حزينا مُسَهَّدا
 بمحدثى ممحاً حديثاً مخلدا
 ولا تك كالكم الذى لم ير النداء
 صليلا من الأعضاء يُزجى مجددا
 وأحرق دعاة الجهل ، واحفر لهم كدا
 عن الغاب ، وانشرها غناء مُرددا
 بصيحتك الروح النشيط المؤيدا
 وسق بالذى أغرمت قدما الى الردى
 صليل نواقيس السفار ، على الحُدا
 وعن سر ذاتى أكشف اليوم والغدا
 بدت لى تقمى بمدى نقصاً مجردا
 له فى يدى ما تجتلى عندها يدا
 محيط بما قاب اكتناها وما بدا
 أبكر ، بل للناس أبنى لهم هدى
 وأدركت تقويماً لهم كان مُبْعَدا
 وبهجة بدر التّم نوراً ومحتدا
 تُراب ، ولا غر ، انتهاء ومولدا

تراب لها من أمة رَجَع شدوها ملى به روضٌ ومرجٌ ومنتدى
 لقد زرعت زرعاً، وضمت حصاده شمساً مثارٍ من مُرَجَّى ومقتدى
 أنا آهةٌ أسمعُ إلى ما وراء السما دخانٌ ولكن أصطلى الجذل موقدا
 وقد لا ينى عشقٌ لهيباً معانقاً على أن لى من حكمتى هدأة الندى
 محمد زكى إبراهيم



حياة الشاعر

غداً يا خيالى تفتنى ضحكنا وآلامنا تفتنى وتفتنى المشاعرُ
 وتسلمنا أيدى الحياة إلى البلى ويحكم فينا الموت والموتُ جائرُ

« . »

جلست على الصخر الوحيد وحيدا وأرسلت طرفى فى الفضاء شريدا
 وكفكت دمعاً . . لا يكفكف غربه وواسيت قلباً فى الضلوع عميدا
 أرى صفحة الآمال قد ضاق أفقها ولاح على البأس البعيد مديدا
 لقد عشتُ فى دنيا الخيال معدّياً فياليت شعرى هل أموت سعيداً ؟

« . »

كان حياتى غنوةً بدويةً شدتها الليالى للقروى بلا معنى
 كأنى أنا فيها شجى نغماتها أقامت لها ذكرى مخفّ بها الأذنا !
 لئن فاني عهد الشباب ولهوه فاني بعمرى لست أبه أو أعنى

قرب هواي طاف في اللحن وامحى بخلد عن ربح معطرة قونا ا

« . »

لقد كنت في الدنيا جالا يزينها بما شاده شمري على هذه الدنيا
خلقت لروحي سحرها . . لا لغيرها ومن أجلها أفضى ، ومن أجلها أحيا ا

« . »

إذا ذبل النارجع عاش عيرُهُ وكان له في الوهم من نفعه تخيلا
وبخلد بعد البدر في الفكر رَوَّنَقٌ يغدّي خيال الشعر والحب والوَحْيَا ا

م . ع . المهرسرى

القائد المدحور

إني أحسُّ كأنَّ رُوحِي قائِدٌ أَفْنَى جِهودَةٍ
هَدَنَهُ أَهْوَالُ الْحُرُوبِ بِمَصْنُفِهَا وَطَوَّتْ جُنُودَهُ
فَضَى كَأَيْمَضِ الْعَدَى فِي الْأَفَقِ لَا يَدْرِي شُرُودَهُ
تَدْعُوهُ أَوْ سَيْمَةُ الْمَجْدِ ضَاعَ كَيْمَا يَسْتَعْبِدُهُ
وَالْمَجْدُ أَسْمَى مَا يَكُونُ إِذَا ضَمَنْتَ لَهُ خُلُودَهُ

« . »

هَذِي هِيَ الرُّوحُ الَّتِي رَفَّتْ عَلَيْكَ بِحُبِّهَا
كَانَتْ كَدَمْعَةٍ عَاشِقَةٍ يَأْتِي مَرَادَ تَسْكِينِهَا
لَمَّا تَلَاقَتْ تَحْتَ ظِلِّكَ بِالرَّضَى مِنْ رَبِّهَا
نَعِيَتْ مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ بِأَمَلٍ فِي عَذَابِهَا
وَأَنْتَ إِلَيْكَ مِنَ الْمَطَافِ هُنَا تُقَرُّ بِذَنْبِهَا

« ٠ »

فاذا غفرت لها الاساءة في لياليها الخوالي
غمرتك منها نشوة ، وجلاك منها كل حال
وأعادت المجد القديم من الشباب الى ظلال
فسمعت أنغام الحياة تطوف في أفق الجلال
وملكت قدس عبادتي ، وسمعت آيات ابنهال

مسمة كامل الصبر في



القصيدة الأخيرة

(انتابت الشاعر نوبة من الندم بعد طبع ديوانه فأزمع ألا يقول الشعر ما عاش)

لا رعاك الله يا شعري على الدهر ولا حياك حتى
قد تمردت على الله فعلت تقمة الله على
يا إلهي قد نفضت الشعر عن قلبي وأخليت يدي
وكسرت اليوم أفلامي وأغلقت بقلبي شفتي
وتنكرت لليلاي التي أوحى بأشعاري إلى
عدت للمسجد والتقوى وأوهنت صلاة ركبتي
وغدا القرآن في يميني يمترحم من نشره وطى
يا إلهي دمة النادم خفف نارها في مقلتي

صالح مهدي

لهفة الصبا

(نظم الشاعر هذه القصيدة في سنّ الخامسة عشرة وذلك في سنة ١٩١٥ م .)

غرامٌ ما يزايِلنا دُخيلٌ	وليلٌ ما يُبارِحنا طويلٌ
ودمعٌ كلما كفكفتُ منه	شآبيباً جرت منه سيولٌ
ونارٌ إن خَبِتْ أذكي لظاها	على كبدي هوسى لك ما يحولٌ
وماؤكمو دعا ودّى اليكم	وأخلاقٌ هى الروض الظليلٌ
شمائلٌ تُنجِلُ الصبابة لطفاً	فتكسى حُمرَةً منها الشمولٌ
فلو وَهَبْتَ بشاعتك الحيا	لما أمسى بحرّمها رسولٌ
ولو أن الرياضَ كُمنَ بشرآ	كبشركَ لم ينل منها الدبولٌ
وكم ضلّ الهوى حتى هُداه	اليك الفضلُ فهو له دليلٌ
وكم ظنّ بفيرك كذّبه	نَجاربُ لا تفضلُ بها سبيلٌ
ومضطنين أصفهم ودادى	وودهمو كما يسخو البخيلٌ
أناسيهم حقودهمو وأغضى	وبين ضلوعهم دالا دُخيلٌ
ومثلُ مَنْ ينى إن ضاع عهدٌ	وبحفظه اذا نسى الملولٌ

أصغر الزين

شباب الخيبة

شبابٌ ذابَ بين لُيبِ جُهدٍ	نهلتُ به ربيعَ العيشِ صابا
بأحلامٍ يُوجِّعها طموحٌ	تداولنى فتوسعنى اضطرابا
أبيتُ بها على جرات همّ	وأغدو طارقاً بالجهدِ بابا

• • •

سخرتُ من الذين شكوا زماناً
أهاضَ جناحهم وسطاً فنا

وقاسيتُ الأمرُ فصدقتهم صروفٌ لم نزل تقضى عجايبا
سأرساها العشي شواظاً نارٍ تلاهب في سلاسلها عذابا
حياةٌ مهازلٍ هوجاء تُنمى وتُصبح لا ترى فيها صوابا !
التحف الاثرف : ضياء الدين الرحيلي

— ❦ —

الشاعر الهازي.

نم قريراً لا ترتعش يا حبيبي كلما ذرّ كوكبٌ في الأثير
أو شفا جؤذرٌ على جبل أو لاح طيفٌ على ضفاف غدِير
أو شدا بلبس على الأيك أو ما ت حزيناً في وكره المهجور
نم قريراً ، أتمت فوق فراشه رمزٍ أم على فراشه وثير
أم سكنت الأكواخ تأكل منّا أم تملكنت شاهقات القصور
نم قريراً ولا تسل عن كيانى أم قريراً ولا تسل عن مصيرى
أنا روحٌ مقدس صورته يد رسامٍ محكم التصوير
لست أدري مصيره أهباء يتلاشى كذرقٌ في الأثير
أم شعاع مخلّد في سماء أم جناح يرف فوق القبور ؟
لست أدري بأصاح ، شأنك شأنى لا تفكر فالك في التفكير
أصلى وتندر الزيت لله وتشقى بزيتك المنذور ؟
أحببت الخلود في صلواتٍ وبسكاه وحرقةٍ وزفير ؟
عجباً هل تظنّ عبد التقاليد أسيراً وأنت غير أسير
غنّ واضحك ، سبّان خلّدت أم أنت تلاشت كالهيا المنذور
وزنم ... وخلصني أنقلقل في فضا الشعر منشداً كالطيور
أنا كالبلبل الطروب أغنيتى رغبةً في الغناء لا للعصور

أَتَفَتْنِي ، سَبَّانِ قَلْتِ عَجِيدَه
 أَسْتَمَدَّ الشُّعُورَ مِنْ قَلْبِي الشَّا عَر فَالْقَلْبُ مَصْدَرُ الشُّعُورِ
 يَمَصِّرُ الْوَحْيَ رُوحَهُ وَأَنَا أَمَزْ ج رُوحِي بِرُوحِهِ الْمَعْصُورِ
 فَإِذَا النَّفْسُ شَعَلَتْ مِنْ إِلَهٍ وَإِذَا الشَّعْرُ هَيْكَلٌ مِنْ نُورٍ

أَعْطَنِي النَّأْيَ يَا أَخِي وَاشْرَبِ الْكَأْ مِنْ مَعَى بَيْنَ سَاحِرَاتٍ وَحُودِ
 وَاحٍ حَرًّا ، عَلَامَ تَبْقَى سَجِينَا يَا حَبِيبِي كَطَائِرٍ مَأْسُورٍ ١٩
 أَنَا أَبْكِيكَ كُلَّمَا لَاحَ بَرَقَ أَوْ بَدَأَ النُّجُومُ فِي الْفَضَاءِ الْمُنِيرِ
 فَامْلَأِ الْكَأْسَ مِنْ دُمُوعِي وَاحِرَةً هَا (١) عَلَى مَذْبَحِ الْهَوَى كَالْبُخُودِ

مِبْشَالُ سَلِيمِ الْعَقْلِ

بَبْرُوت :

~~~~~

## القصة الخالدة

(وهي قصة نفس في طريقها الى هيكل الجلال)

قَدْ سَتَمْنَا الْعَيْشَ تَمَرَضَى أَمْ كَذَا نَحْيَا فَنَرْضَى ؟  
 وَالْيَسَّالِ مَدِيرَاتِ نَفْتَدِي بِالْعَمْرِ وَكُضَا  
 لَمْ نَجِدْ فِيهِنَّ سُلُوى هَلْ نَرَى فِيهِنَّ غَمَضَا ٢٠

« . »

وَكَفَاءَ السَّهْدِ شَفَلَتْ فِي ارْتِشَافِ الْيَأْسِ مَحْضَا  
 وَتَوَارَى لِمَجْمَعِي وَارْتَضَانِي الْإِمِيشَ فَرَضَا  
 آيَسَ مِنْ بَعْضِهِ أَنْ يُؤَاسَى مِنْهُ بَعْضَا

« . »

فقراراً من لغوب ا واعتوار الريح قبضا ا  
 ووداعاً نشوة الأحلام اسعاداً وتقضا ا  
 وليرح عمرأ كما يحيا به الصخر فيقفى  
 فقصارى ما يعانى ان يغطى الأرض قضا  
 وحادى اليأس منا ان يدوس العمر أعضا ا

« . »

جفت الأحلام والأهـجـاس والآمال غيضا  
 فأهـبـنا بـخـلى العـيـش ان يقبل خفضا  
 راحة كبرى فهل ير ضى بها الحب وأرضى ؟

« . »

فانبرى قلبٌ تنزى بالهوى خفقاً ونبضا  
 يسأل النفس أتبدى للجمال الطهر مضاً  
 ما لها توليه إذ غا ب المني صبراً ورفضاً ؟  
 ليس يذوى الحسن آناً إن طموح الطرف أغضى ا  
 فبكت من لوعة ودمت بالصبر ارضا  
 وتخطى راحة اليأس خيال الحسن قضا  
 فتلفت شقوة الاحـ ساس بمد اليأس أمضى ا  
 ما لها من منقذ من آية للسحر بيضا

« . »

يا حبيبي قد رضينا أن نعيش العمر جرضى  
 نعبد الحسن إلهاً جاوز الاطاع نهضا  
 ومدى الآمال فيه ان يرى وحيأ وفيضا  
 تنهب النظرة منه إن بدا ريكاً ودوضاً  
 انما العيش جفاف ودياجير وضوضا

فليدمن لي حسنك الآله مر ريتات وبصنا  
 كلا ليج بنا العمسر اجتلينا منه ومضا  
 يحنوينا يا حبيبي فنطبق العيش مرضى ا  
 رمزي مفتح

### حسرات

وَلَيْسَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ إِلَّا آثَارَةٌ      مِنْ الْقَائِبِ يَطْفُو حُزْنُهُ وَيُفَرِّقُ  
 وَبِالنَّاسِ مَا بِي مِنْ كُرُوبٍ كَأَنِّي      مَنُوطٌ بِهِذَى حِينَ عُمُرِي يُشْرِقُ



بدوي أحد طبائه

أَحَقُّ قَوَادِي أَنْتَ لِلرُّشْدِ مَوْئِلٌ      تُحِيسُ بِبُؤْسِ النَّاسِ أَمْ أَنْتَ أَخْمَقُ ؟  
 يَشُوقُكَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى كَانَتْهُمْ      يَقَاسُونَ مَا تَلْقَى فِتَاسِي إِذَا لَقُوا  
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو جَوَادَكَ كَابِيَا      وَيَمْتَعِدُ إِذْ يَلْقَى أَمَانِيكَ تُخَفِّقُ ا

بدوي أصمّر طبائه



## الوجدان المضطرب

نُوحِي عَلَى قَلْبِي الْغُصُونُ وَدَجَمِي  
وَاسْتَوْدَعِي الْأَلْحَانُ مِنْ حُرْفِ النُّوْيِ  
وَتَرَفِّي فِي الشَّدَا وَادُونِكَ مَوْجَعٌ  
فَلَعَلَّ مَا بَكَ بَعْضُ مَا بِي مِنْ شَجَعِي  
وَأَنَا الْفَتَى الْهَفَانُ بَايَتْنِي الْحَبِيبِي  
فَلَقَدْ مَنَعْتُ الْوَدَّ قَوْمًا لَمْ أَزَلْ  
إِنْ عَلَّهْدُوا نُكَاتٌ مُؤَثَّقٌ عَهْدِي  
يَتَهَاوَنُونَ عَلَى الْفَتَى بِمَالِي  
خَيْلَاؤُهُمْ زَيْفٌ، وَصَوْتُ نَغَامِي

أَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي إِلَّامَ يَطُولُ بِي  
أَيُّزْنِي الْأَغْرَارُ ؟ إِنَّ عُقُوبَهُمْ  
مُحْمَرِّي قَضَيْتُ وَمَا أَصْبَتُ سِوَى مُنَى  
أَبْكِي شَقَاءَ النَّاعِسِينَ وَلَمْ أَزَلْ  
شَجْنِي، وَلَا حَتَامَ مُهَرَّقُ أَدْمُنِي  
كَدَرٌ، وَإِنِّي لِلْأَرِيبُ الْأَلْمِي  
تَقْضَى وَلَمَّا أَقْضَرَ مِنْهَا مَطْمَعِي  
أَشْتَأَقُ فِي بُيُوتِي إِلَى الْبَاكِ مَعِي  
أَحْمَرُ فَتْنِي إِبْرَاهِيمَ سَلَامِي

❦

## الشاعر

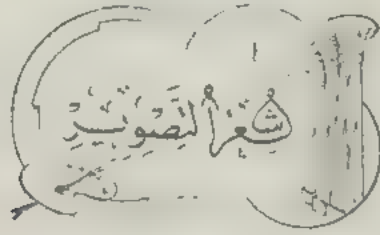
أَمْرٌ نَسِمْ الْعَشِيَةَ كَفًّا  
دَعْوُهُ يَزْحَاحُ عَنْ قَلْبِهِ  
وَلَا تَزْعَجُوهُ لَثَلَا تُوقِفْ  
لَيْسْتَ تَخْلُصُ الشَّعْرَ مِنْ نَسَمَاتِ  
وَيَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ مِنْ شَعَلَاتِ  
وَيَسْتَنْزِفُ الدَّمْعَ مِنْ طَبَقَاتِ  
هُوَ الشَّاعِرُ ابْنُ إِلَهِ الْخُلُودِ  
وَأَن تَكُ أَمَالُهُ ذَاهِبَةٌ  
عَلَى جِبْهَةِ الشَّاعِرِ الشَّاحِبَةِ  
بَقِيَّةُ حَيَاتِهِ الدَّائِبَةِ  
فِي صَدْرِهِ رُوحُهُ الْوَائِبَةِ  
تَهْنِئُ فِي اللَّجَّةِ الصَّاحِبَةِ  
وَأَنْوَارُهَا السَّابِقَةِ  
فَأَجْفَانُهُ نَاضِبَةٌ  
وَأَن تَكُ أَمَالُهُ ذَاهِبَةٌ  
سَفِينُ الْمَطْلُوفِ  
سَان بَاوُلُو (البراديل) :

## مصرع الحظ

خطي ومصرعته في لين أخلاق  
 ومن حبسه الطلي أخلاف نفوتها  
 بين النجوم أناس قد رفعهم  
 وكنت نوح سفينة أنشئت حرماً  
 وكم وقيت الردي من يت مضطرباً  
 يا أمة جهلتي وهي عالمة  
 أعيش فيكم بلا أهل ولا وطن  
 وليس لي من حبيب في ربوعكم  
 ريشة حظي سهام من نيمكم  
 لم أدر ماذا طعمتم في موائدكم  
 قالوا : غوي شقي ، قلت : يا عجبا  
 وما تأملت من خطبي ضحكت له  
 أنا على القرب منهم كل متعهم  
 فما لهم قد أشاعوا كل مخجلة  
 كصاحب الطير لا ينفك يسجنه

« . »

حظي هو الأيكة الخرساء ذابلة  
 هو السحاب جهام والندى أسنا  
 كأنه أذرع شلاء راحتها  
 لا نسألوني عن يؤمى وعلمته  
 هو النسيم سموحاً غير خفاني  
 هو الضياء لهما حين إحراق  
 أو أنه أعين من غير أحداق  
 سألوا به الحظ ميتاً فوق أعناق  
 هبوا المحبر الرب



## أيزيس والطفل الأمير

( لما غدر ست Set بأخيه أوزيريس Osiris ودفنه حيّاً في التابوت أمر بالقاه التابوت في النيل فحمله التيار الى أن بلغ شاطئ بيلوس Byblos فاستوعبه جذع شجرة ضخمة . وقد أعجب ملك ذلك القطر بتلك الشجرة الرائعة الجمال فقطعها واتخذ من جذعها عموداً من أعمدة قصره ، وهكذا بقي تابوت أوزيريس دفيناً في أحد عمود القصر الملكي في بيلوس . وحزنت إيزيس حزناً مبرحاً على فقد أخبها وزوجها أوزيريس وشردت باحثة عن تابوته الى أن بلغت بيلوس ، وثمة استراحت الى جانب نافورة فرأتها وصيفات الملكة وتحدثن اليها . فكلمتهن بلطف ساحر وعطرنهن أقسامها ، حتى اذا عُدن الى الملكة دهشت لما فاح من عطرهن العجيب ، فخذنها عن هذه الحساء الغريبة التي وفدت على المدينة . وقد أدّى هذا بالملكة الى دعوتها الى قصرها حيث اختيرت مربية لأحد الاطفال الأمراء ، وكان هذا الطفل يتغذى بمجرد من إصبعها نظراً لقوتها الالهية الخارقة . . . . وفي الآيات الآتية تصوير للموقف المرسوم في اللوحة الملونة من ريشة إفلين پول Evelyn Paul )

\*\*\*

هل تَرَى ( إيزيس ) والطفلُ الأميرُ في حَمَاهَا كَشَدَا الرَّهْرِ النَّصِيرُ ؟  
 حملته وهو في اطمئنانه كقرارِ الحُبِّ في طهرِ الضميرِ  
 نشوةُ الصَّبْحِ على هندامها وانكسارُ النورِ في القلبِ الكبيرِ  
 يُلَمِّحُ الحزنُ على وَجْهَتها لحةَ الأمرِ على وجهِ الأسيرِ  
 والجواري رانياتٌ حولها كزهودٍ في صلاحٍ حولِ نُورِ  
 ومعاني الملكِ في ألوانها زاهياتٌ وأفانجُ المطوِّدِ

كلُّ لونه دائع من ملتصق  
كلُّ عطري ذائع إلهامه  
وقفت في حرفة من غربة  
في حنان لاذع إن شابه  
قدمت (بيلوس) تبغى زوجها  
وارتضت في القصر تفدو مرضعاً  
نرضع الرحمة من إصبعها  
ونفحني في ارتقاب وامي  
وكان المبد إذ يرنو إلى  
صورة اللوعة في عصره له

أحمد زكي أبو سادي



### الدمع الواشي

أخفيت حبي في قلبي على مَضْرَب  
خوف الوشاة وخوف المرء ينمرب  
ولكن دمي أفشى وهو مضطرب  
فلا أوم فؤادي وهو ذو خفق  
خوف الوشاة وخوف المرء ينمرب  
لكن دمي أفشى وهو مضطرب  
اني أوم دموعي وهي تنسكب

## المرجل الثائر

انى لأرجو. كل حين غفوةً فلعل طيفك في المنام يعود  
ولقد سكبتُ النعم حتى خلقتى من حرقه الآتقاس وهى سمود  
كالرجل الغضبان من ثورانه تتصد الثورات وهو حديد

## ثورة قلب

لو تسمعين فان كل جوارحى هتافه بالشعر بين يديك  
تعنى اليك النفس مله حنينها وتطير من طرب الى نهديك  
لا تستقر النفس من ثورانها الا اذا نظرت الى عينيك  
ان كانت الأفقار تعبت بالمنى قد رى وآمال على شفقتك  
لو تطلين الروح وهى عمالة لوضعها جذلاً على كفيك  
انجيل الماضى ومن أشباحه ألتذ من روح تفيض عليك  
فأعيش في الماضى، وفي أحلامه أجد السعادة وهى فيض يديك

## أين الحقيقة ؟

أين الحقيقة يا رفاق فانى حيرت جندلى الآمى متألماً  
تبدو أشعنها ومن ومضاتها قلبى يرف وحوها ألقدم  
فاذا اختفى نور الحقيقة أثنى من فرط آلامى دموها نسجم

مصطفى الرباغ

يا ( فلسطين ) :



## الأمل الضائع

وداعاً ايها الحلم الجبل أضاعك رمى الزمن الجبل  
ويا زهراته آمال عزيز على بأن يفاجئك الدبول



ذوت منك النضارة بعد جهد به دافعت إذ خاف القبيل

« »

وهاتفه على أعطاف غصني أهبت بي وقد عذب الأصيل  
جمال طافح بظليل عيش على جنباته يشجي الهديل  
فألك يا فؤاد وللشكاي وللأيام كرات تدل  
لئن عاطتك كأس أمي فيا ما زكا وءشوشب المرعى الوبيل

« »

### تهدئة النفس الصاخبة

حي الطبيعة قد حييتك باسمه عن الزهور وحي البلبل الشادي  
وانزع كؤوس السرور المحض واسق بها شجي نفسك، هذا منهل الصادي

« »

رفقاً بها ادع هموماً كاد ي تلفها لهيها وتناس المجدة والسعدا  
هذي السعادة أنت الآن قابضها فلا تغمضها بتفكير المصير غدا

« »

أما ترى الورق بالأغصان هاتفه نشدو سروراً فإلى عاشق الحزن؟  
ألم نكن شرعاً في ذى الحياة فإلى للورق نشدو ونفسي في لظى شجني؟

ضياء الربيع الرهيلي





## مناعة الفصحى

(رثاء المثال محمود غنّار)

روائع الفن مات الفن والعيد  
 أنت القيمة والأعمام<sup>(٢)</sup> شأنهمو  
 مات الذى روح مصره فى قفنته  
 الجائل الصخر حياً فى أنامله  
 والخالق المثل الأعلى وإن خُبيبت  
 والمُبدع الحُسن أعضاء وأنسجة  
 رزاً له يخرس الإفصاح من وكه  
 أنا الطليق بأصغار... فواعجبا  
 إن التجاوب إشراك وإن بُعدت  
 لن ركبتي فشعري من مناهله  
 ما بال شعري وما بالى بلا أمل  
 كأنما فى صحارى الدهر غيبته<sup>(٣)</sup>  
 واحسرتاه أفقد ضاعت بضيعته<sup>(٤)</sup>  
 وقد تعثر أحجانا وأحصفنا

ومات اليوم فى الجو الاناشيد<sup>(١)</sup>  
 شأن الينيم، فلا عون ولا عيد  
 حتى تجلّت بنجواه الجلاميد  
 ونبضه بشعور الفن مشهود  
 رموزه، وكأن الكشف تبديد  
 تشفى، فى معانٍ وهى تجسيد  
 فعاد ينطقه حبّ وتمجيد  
 وكم شجائى تحرير وتصفيد<sup>(١)</sup>  
 أسبابه... ليس فى التباعد تبديد  
 والشعر كالنحت إحساس وتخليد  
 كأنما التهمت تأمينا البید<sup>(١)</sup>  
 كما نحجب مكنوز ومعبود  
 من ذلك السر آيات وتشفيد  
 كالأدعياء، فى التسديد تسديد

(١) إشارة إلى الربيع (٢) إشارة إلى الفنانين الآخرين (٣) أى الأمل (٤) الفقد المرنى .

وليس كلُّ غِنَانَا عند حَسْرَتِنَا      إلاَّ الخِصَامَة ، والتَفْنِيدُ نوكِيدُ  
 كَأَنَّمَا رُوحُهُ أرواحُنَا ، فغُضتْ      دُنْيَا من القَنِّ ، فالوجودُ مفقودُ ١  
 والهفَّةُ الأدبِ المالِ بِمُحْلِهِمُوا      مَضَى الجَمَالُ ، فهل تُعْنَى الأَغَارِيدُ ١٩  
 أَيْقِطِلِ الدَّرَنُ (١) العَاقِي مَجْدَدَنَا      بالقَنِّ ، والقَنُّ إحياءٌ ومَجْدِيدُ ١٩  
 لِمَنْ تَعْبِشُ (عروس النِّيلِ) (٢) بَعْدَ أَوَّلِ      العِيشِ مِنْ بَعْدِهِ ذَلٌّ وتَشْرِيدُ ٢  
 تَرَى الرِّشَاقَةَ فِيهَا كَلْبُهَا حَزَنٌ      تَوَدُّ لَوْ يَتَقَدِّدُ الحَسَنُ والجُودُ  
 مَثَالُ (مِصْرَ) بِعِغْنَاهَا وَدَوَعَتِهَا      فالبومُ لِلأَمْسِ مِرَآةٌ وتَرْدِيدُ

• • •

تَمَشَّيتُ فِي الموكِبِ المصدوعِ مُنْصَدِمًا      وقلبُ (نَهْضَةِ مِصْرَ) مِنْهُ مَفْثُودُ  
 والنَّعْشُ كَالْهَيْكَلِ المرفوعِ حَفَّ بِهِ      مِنَ المُنَاجِينَ إِيْمَانٌ وتَأْيِيدُ  
 مِرْنَا وَلَسْنَا عَدِيدًا بَيْنَا طَلَقَتْ      نفوسُنَا بِأَمَى يَتَعَدُّهُ مَجْدِيدُ  
 كَأَنَّمَا لَحْنُ (مِصْرَ) رَغَمَ غِيْبَتِهَا      أَوْ أَنَّنَا لِلأَمَى الصَّغَابِ نَحْمِيدُ  
 أَمَى سَيْشَمَلُ (وَادِي النِّيلِ) أَجْمَعَهُ      وَقَدْ أَنَاخَتْ بِهِ أَيَّامُهُ السُّودُ  
 أَمَى وَلَا كَالأَمَى ، فَالْقَنُّ مِيتَتُهُ      أَقْسَى مِنَ المَوْتِ ، لَوْ فِي المَوْتِ عَمُودُ ١

• • •

يَا مَرْعِشَ الحَجَرِ البَسَامِ فِي صُورِ      مِنْ الأَنُونَةِ ١ ... هَذَا الصَّغَرُ مَحْشُودُ ١  
 وَأَسْرَ النُّظَرِ العَبَّاسِ بِلَا أَمَدِ      المَوْتِ كَالنَّاسِ مَأْسُورٌ ومَجْدُودُ ١  
 أَيْنَ الَّتِي زِدَّتْهَا وَحِيًّا وَتَسْكِرَةً      وَكَيْفَ لَمْ تَزِدْهُمْ فِي المَائِمِ الْغِيْدُ ١  
 وَكَيْفَ لَمْ يَنْتَظِمَنَّ النَّاسَ فِي حَرَقِ      وَتِلْكَ (طِيبَةُ) أَحْزَانٌ وتَسْهِيْدُ ٢  
 وَ (الرَّمْسِيَوْمُ) كَأَرْمَامِهِ بِهَا دُفِنَتْ      خَوَاطِرُ لَكَ خَازِنَا المَوَاعِيدُ ٢  
 ابْنِ الَّتِي قَدَّهَا المَشُوقُ ثَمُورَتُهُ      فِي فَتْكَ الحَيِّ إِرْثَا وتَعْيِيدُ ٢  
 وَنَهْدَهَا ذَلِكَ الوَثَابُ مِنْ حَجَرِ      وَجِيْدُهَا صَخْرُكَ الْفَتَانُ لَا الْجِيْدُ ٢

(١) مرض الفَقْدِ سبع سنوات بالدرن (الجلال) حتى قُضِيَ عَلَيْهِ فِي آلامٍ مَبْرَحَةٍ .

(٢) أشهر تماثيل مختار ، وقد اشترته الحكومة الفرنسية ووضعت في متحف قصر التويليري بباريس .

أخرى الأنام بأحزانهم وتعزية  
لو تحمل النمش زكاهها وقدسها  
مُنَّ الشهيد لمفزاها وفتنتها  
ولو رُفِعَتْ شهيداً فوق هامتها  
روحٌ كروحك غلاباً ومنهزماً  
وهو الحرى بمجد الحب إن عطلت  
منّا، فهل ردّها أو صدّها العبدُ (١)  
كانما هو تكريسٌ وتمميدٌ  
وذاك حبُّك تُغنيو الاسانيدُ  
فن يسوى الفن جبارٌ وصنديدُ  
هو السكى، ومنّ ماذاهُ وعديدُ  
دُنيا الأنام وخاتمه التقاليدُ  
أحمد نكي أبوساى

—

### ريشة مختار

ريشةُ الفن غدت بعدك فناً  
حذرت الموت وقد مرّ عليها  
مصّها الجاني وكانت قسّة  
لم يغيب عنها وقد ضمّ هواها  
فهُوَ في إطرافها معجزة  
جزع الصمت حوالبها وأنت  
«نحو ماء النيل» سارت غادة  
خدرت أقدامها حزناً.. وكادت  
ونرى النيل وقد أبدعت منه  
صغبت أمواجه حتى ترامت  
وأبو الهول رأى نعشك يسرى  
يلطمُ الفن على فنّ مسجى

أخرساً... أطباقه تنطق حُرّاً  
أن تُريه الموت تمثالاً يحسّ  
نكبُ الإلهام في الصخر وتقى  
معجزات الفن أن توحيه معنى  
تخذت من صمتها المهرب سجناً  
صوّرت الفنان في واديه أنا  
حملت قلباً وديعاً مطمئناً  
نحطّم الجرّة لما غابت وهنا  
ساربات زادها المنقاش حسناً  
عالماً في مائمه الفنان جُناً  
في ركاب الدمع والآهات مضى  
لفنّ الموت فأضحى مستكناً

(١) دفن الفقيد في اليوم الثالث من أيام عيد الاضحى، ولم تشترك بنات مصر في جنازه مع أن مختاراً وقف قته على تمجيد المرأة المصرية.





هناك هناك ملت على الضريح - بقلبي من هوى ليلي جريح -  
فقلتُ بلهفةٍ : يا نفسُ بوحى - الى الموتى بسرّك أو فنوحى  
من اليأس الذى فيك استقرّا

نلتُ كأن روح أبى الضّجيع - هوتَ توّاً ترانى فى خشوع -  
أضمّ القبرَ كالطفل الرضيع - وأذرف فوق مرمرة دموعى  
نحاكى إذ تسيل عليه دراً

وصحتُ فخرّك الاحلاك صوتى : اذا يا نفسُ فى يوم رجوت -  
هدوءاً فى حياتك كم صبوت - اليه سدى فذلك يوم موتى  
غداة أنال فى قبرٍ مقرّا

أبى أنظرُ كيف خلّانى هوايا - حطامَ سفينةٍ ذهبَت شظايا -  
على بحر الهوى إلا بقايا - بها قذفت الى الشط المنايا  
الابّس الهوى شطاً وبحرا

أبى لولاك لم أرَ ما أعانى - من الحزن الممشى فى جنائى -  
جنيتَ علىّ يا ربّ الحنان - بقذفتك بي الى هذا الزمان -  
لتدرك لذة من ذاك كبرى

لو أنّك لم تُحلّ عدوى وجودا - لكنت بقيتُ فى عدوى سعيّدا -  
قذفت - فزدت للدينيا المبيدا - بعيداً ممته منها القيودا  
يودّ لو أنّه ما زال حرّاً

أبى اشفع لى بربك عند ربى - ليرثى فى هوى ليلي لقلبي -  
وإن لم يقضها لى فليلبّ - ندائى للردى وبجائز حبي -  
ليللى الموت ، نعم الموت أجرا

أبى لو كان لى من قبل خلّنى - ذنوبٌ للحياة قضت برقى -

لما كانت لى الشكوى بحق من العيش الذى يبكى ويُسقى  
ومن دنيا تُرى يأساً وشرًا

إلهى كم أنوحُ وكم أُنسى همومًا أغممت يا ربّ كاسى  
وكم أرجو فترمينى بيأسٍ وكم أضنى فلا أحظى بآسى  
فأبكي قائلاً: يا نفس صبرا

عشتُ فلم أذق للنوم طعماً وكدت من البكاء أصير أعمى  
ولولا أنّ لى يا ربّ أمّا تكفكف منّى المبرات لما  
تسبل لكنت أثوى اليوم قبرًا

علام أربنتنى ( ليلى ) وفيها هويتُ فلم أجد الا الهموما ؟  
لجسمى خيل من ضعفٍ نسبا وقلبي بات من شغفٍ سقيمًا  
وعيشى بات مثل الصبر مرّا

ولكن ليس لى فى ذا الشقاء وفى هذى التماسه من هزاه  
سوى أنى الى دار الفناء أعود غداً فيشقى الموت دأى  
وفيه محتوينى القبر مرّا

خُلقت من التراب ، وللترابِ أعود ، وتلك خاتمة الكتابِ  
كتاب العيش بل سفر العذاب فان يكُ للمعيشة من ثوابِ  
فذلك الموت ان ، النعى بشرى

مؤيد ابراهيم ابراهيم

حيفا :





## مرثية نظمت في ساحة كنيسة ريفية

للشاعر الإنجليزي توماس جراي

( تمت هذه القصيدة أبلغ قصائد الرثاء على الإطلاق في الشعر الإنجليزي ، وذلك لتصوير العواطف الإنسانية نحو الحياة ، وما اشتملت عليه من تبيان حقيقة فلسفة الموت : وحملك أن تقرأ ما قاله المحتر . ا . ف . هجتون في تعقيبه وشرحه لتلك القصيدة : « إن ما يفيض على العقل من خيال جراي بين أرجاء القبور المتناثرة في ساحة الكنيسة لا يبعد عن دائرة أفق عقل الرجل العادي ، ولكنه قد صيغ في لهجة نفسانية عميقة ، تصبو نفس المرء الى استعالمها ، بيد أنه لا يجد الى ذلك سبيلا ... » وقد قضى توماس جراي في كتابتها تسع سنوات فكانت قصيدته هذه ذوب العاطفة الإنسانية ، وقد بدأ في كتابتها عام ١٧٤٢ م . في « ستوك بوجز » وأنما في فبراير سنة ١٧٥١ م . ) — المترجم .

« . . »

« لقد قرع الناقوس في الدجى ناعياً للناس أقول يوم راحل ، ومرب الأغنام الناعية يمضي في تودة فوق السكلا ، والحارث يعم وجهه شطر داره شاقاً سبيله الوعر المنهك ، وترك الدنيا للدجى ولي ، وإن بهاء الحقول ليتلاشى أمام ناظري والصمت باسط طنبه ، ناشر خيمته ، فلا تسمع في الهواء نأمة أو حركة سوى صرير جراحة تثب في الجوّ ، ودرداب النواقيس يحجب النوم إلى أعين السرب ، ونعيب اليوم يدوي وهو في قنة برج التفت عليه أفرع اللباب يشكو الى القمر المطل عبث من ساروا قريباً من عهه المجهول ، وأزعجوه في ملكه القديم الوحيد . . . ونحت هاتيك الأشجار الحزينة الصامتة ، وظلال الدوح المتهدل ، يرقد الجدود رقدة الأبد مضطجعين في الحودم ، وإن نسمة الصبح العاطرة ، أو أغرودة الطير الساحرة ، أو

صبيحة الديك الحادة ، أو صدى البوق الداوى — كل ذلك — لن يحرك منهم ساكناً أو يبعثهم من مرقدهم الهادئ في غياهب الزمن .

« لن نوقد المدفأة لهم ، ولن ترى المرأة مهللة للقاء زوجها حين أوبته ، ولن يمضي الأطفال هاتفين في لغة حلاوة يزفون بشري قدوم أبيهم ، أو متخاطفين قبلته .

« لقد خرَّت الأشجار إثر ضربات معاولهم ، وساروا بالأس جماعات يقودون دوابهم تضحك منهم عن بشر ، وكم أعمالوا الفأس في الأرض فأخصبت ، والآن ليصمت كل همزة لمزة ، ركبت نفسه من الطمع ، ولا يسخر بمسراتهم الساذجة ، ومن جدودهم التافهة الضئيلة ، ولا يهزأ الغنى حين يسمع بفقرهم فترسم على شفثيه بسمة الاحتقار والسخرية ، وإن جلال الملك في هذى الحياة ، وشرف المجد وسلطان الجلال وبسطة العيش ووفرة المال مآلها كلها للتراب . وأنتم يا سادة الدنيا وحكامها ، وملوكها وأقيالها لا تسخروا من هؤلاء الضعاف وأهل الحقول والأرياف ، فإن الذكري لترف عليهم بمجنابها الخفاقين ، وتنفث فوقهم الويتها ، وقصائد المديح تردد في البهو الفسيح إجلالاً لهم ، وهل في قدرة الضريح أن يعيد الروح إلى هبكل خلقتة ، والحياة إلى جسد طلقته ، والحركة إلى قلب بارحته ، وهل يستطيع الشرف الرفيع أن يحرك التراب الصامت ، أم في مكنة الرياء أن يتملق الموت ويوصل هتافاته إلى أذن الردي الباردة ؟

« لعل في هذا الثرى الموطأ بالنعال قلباً خفق بالأسم نيران المجد ، ولعل فيه يداً صفقت للعلا وحنّت عليه ، ولعبت بتاج الامبراطورية وأشعلت نيران الحياة في القلوب ، ولكن المعرفة والعلم لم يرفعا بعد سدولهما عن صفحات غنية بتراث الزمن ، وكم في أغوار المحيط المزبد وبجر الحياة اللحي الخضم من زهرة لم تكند تفتحاً كأمها عن عبقها القويح حتى ضاعت معالمها وأذبت رايح الصحراء السامة ! »

وكم تحت نرى هذه القرية من بطل صنيدي مثل همدان ثار على المستقبل الظالم الطائش ، وكم تحت من ملتون سحب النسيان عليه ذبوله وخلع الصمت فوقه سدوله ، أو كرمول سالت دماؤه استشهاده في سبيل وطنه ، وقد كبت جدودهم جميعاً ، فلم تتلألأ سماؤهم في صفحة الخلود ، ولم ينثروا ألوية السعادة تخفق فوق دروع أرضهم ، حتى تبقى ذكراهم نبراساً يهتدى به المدجلون في غياهب الزمن السحيق !

« لقد وقف الدهر دونهم جميعاً ، وأمات فضائلهم قبل أن يقوى غصنها اللدن ، وانما أبقى جرائعهم في ثبوت الذكريات ، ومنعهم من أن يسيروا وسط لجة الدماء المهرقة الى العرش ، وأغلق أبواب الشفقة والرحمة فلم يدر الانسان كيف يلجها . وكَمْ نُرْهَقُوا أَسْمَاعَهُمْ لِلْحَقِّ ، وَهَتَفُوا بِاسْمِهِ عَالِيًا فِي كُلِّ مَقْعٍ وَبَادٍ فَلَمْ يَوَاتِهِمُ الثَّرَاءُ ، وَإِذَا هُمْ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَدْنِسُوا شِعْلَةَ الشَّعْرِ بِالْمُدَانِخِ وَالزَّلْفَى ، فَضُوزًا يَشْقَوْنَ طَرِيقَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي صَمْتٍ وَمَسْكُونٍ ، وَلَمْ يَرْكَبُوا مَتْنِ الْجَهَالَةِ وَالشُّطْطِ .

« ما هذه النصب المقامة على مدافن الموتى إلا إبقاء على ما فيها من عظام نخرة من أن تلهو بها يد الدهر القاسي فتبعثرها ويحملها الهواء في طياته ، وعلى هاتيك الأضرحة خطت أبيات الشعر الساذج يهتف بالسائرين ليرسلوها آهة من أعماق الصدور ، وهاهي المقاطيع الشعرية الجافة تسجل أسماءهم وأعمارهم ، وكَمْ مهدت هذه الأبيات القدسية للرجل الفاضل أن يلقي الموت بجنان ثابت .

« ألا خبروني مَنْ هذا الذي ألقى سلاحه للنسيان وخلف دنياه ويومه الدافئ الجليل دون أن يلقي نظرة على ما ودَّعه في حصرة ؟

« إن الجسد الراحل لى شوق الى صدر حنون يركن اليه والعين الذابلة لى لَهْفَةً الى بعض الدموع المنسكبة ، وإن صوت الطبيعة ليهتف من أعماق القبور قائلاً : إن الشهور المتقد الحارَّ ليصاحبنا دائماً حتى وإن كنا رَمَمًا بِالْيَةِ .

« وأنت يا مَنْ تذكر أولئك الموتى الساذجين ! لقد سطرت في هذه الأبيات قصة الحياة الحقيقية - غداً وإذا أسعدك الحظ - ستلقى من يهتم بك كما اهتممت بهم وستدفعه الشفقة لأن يتساءل عن نهايتك وما خطه لك القدر في حياتك ، ولعل الجد يواتيك فإذا بشيخ طاعن في السن قد وخط المشيب شعره وكلل فوده يقول : « لقد رأيته جاداً في سيره حين انبثاق الفجر يزيل بقدميه قطرات الندى ليواجه الشمس وهي تسكب أضواءها وشماعها في ذلك السهل الفحيح ، وكَمْ جلس تحت ظلال الدوحة الباسقة ذات الافرع الشاخنة المنتفة يتفرس في المياه الجارية ويطيل النظر اليها ، ويرهف أذنيه لانعامها الشاردة ! وكَمْ افتَرَّ نَفْرَهُ عَنْ ابْتِسَامَةِ لِسْنِ الْبُلْبُلِ فِي الْحَقُولِ ، أَوْ ضَحِكَ هَازِئًا حِينَ تَضَارَبَتِ الْافْكَارُ فِي رَأْسِهِ وَكَانَتْ آمَالُهُ قَدْ حَطَمَتْ عَلَى صَخْرَةِ الْغَرَامِ الدَّامِي ، وَقَدْ افْتَقَدَتْهُ ذَاتُ صَبَاحٍ عَلَى التَّلِّ الْمَعْرُوفِ وَبَيْنَ الْحَشَائِشِ الْكَثِيرَةِ وَنَحَتْ أَفْرَعُ الدَّوْحَةِ الْحَبِيبَةِ إِلَى نَفْسِهِ فَلَمْ أَعْثَرْ عَلَيْهِ ، وَعَبَثًا مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ مِنْ أَنِّي

سأجده يوما من الايام في السهل أو الغابة التي ألفها ، ونلى الصباح صباح فاذا بنعفه  
يتهادى بين زمرة من خلانه يبيكونه يرتلون أنشودة الموت ميممين به شطر الكنيسة ،  
والآن فلتقرأ على ضريحه هذه القبرية <sup>(١)</sup> المخطوطة قرب السنديانة القديمة :

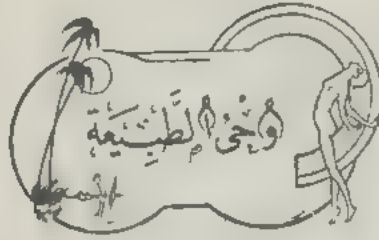
« هنا تحت أطباق الثرى يضطجع شاب مجهول الاسم عاكسه الحظ حيا وميتا وإن  
صاحبته المعرفة وصادقه الحزن والألم ، وقد سكن النعيم الابدى لما كان عليه من خلق  
جزل وطبيعة ممحجة ولم يحبس دموعه عن بائسى الحياة وصرعاها فنحت السماء خدنا  
وفيا كان مطمح آماله . فلتصمتوا يا قوم ! ولتكفوا عن أن تثيروها ضجة صاحبة  
حول اسمه وفضائله وذرائله ، فاشبهها بزهرة الأمل قد سكنت في مأواها صامتة  
تحت رعاية الله »

مسند محمد محمود



(١) القبرية : أخذنا هذه الكلمة عن السيد عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع  
الملئكى للغة العربية ، حيث استعملها في مقالاته المنشورة بالمجلد الحسادى والثلاثين  
من «المقتطف» (ص ٣٨١) لسنة ١٩٠٦ في قوله عن القبريات ، ونظن أن أول من استعمل  
هذه الكلمة ابن بطوطة في رحلته المطبوعة في مصر سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م ،  
( الجزء الأول ص ١١ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ) وكررت في الجزء التالى مرارا ، وكأن  
هذه الكلمة تعريب حرفى للفظة Epitaph الافرنجية وهى يونانية الأصل منحوتة  
من كلمتى Epi بمعنى على Taphos بمعنى قبر .





## يوم بالهت

لبسَ الجَوُّ حُلَّةً كالهبّار  
ومشَى يَمَلَأُ النفوسَ اكتئاباً  
وغدا الأفقَ أكدرَ اللونِ جونا  
وبَدَ الرّوضُ ساكناً في خشوعٍ  
دَبُّلَ الزَّهَرُ بعد أن كان غَضّاً  
وانثنى الغصنُ بعد أن كان ميّناً  
وازوى الطيرُ بعد أن كان يتلو  
سكتَ الكلُّ من هَزارٍ مُفَنّنٍ  
وانقضى الصفو لا ترى غير صمتٍ  
فكأنى بالروضِ أصبحَ مَبِيناً  
لا أرى فيه غيرَ عصفٍ رياحٍ  
عجبي للرياضِ تُصبحُ قاعاً  
ويزولُ النعيمُ عنها وتبدؤُ  
أين مني الربيعُ طلق الهبّا  
أين مني جداولُ الماءِ تجري  
أين مني بلبلُ الرّوضِ تشدو  
أين مني النسيمُ أُرّجه الورْدَ

في أوّلِ الرّبيعِ والأزهارِ  
فكأنى به رَسُولُ دَمَارٍ  
اغبرَ الوجّهَ يالهُ من نهارٍ  
موحشاً مقفراً من السّمارِ  
لا أرى غيرَ حُسنه المتواري  
سأ بديعاً يَشعُّ بالأنوارِ  
اغنياتِ الهوى على الأشجارِ  
وحمامٍ مُصنّقٍ هَدّارٍ  
وسكونٍ كوحشةِ الأديارِ  
باهتاً شاحباً بدا في اصفرارِ  
سافياتٍ بما حوت من غبارِ  
صَفْصَفاً بعد نُضرةٍ واخضرارِ  
طابساتِ حُكدارٍ والآثارِ  
ضاحك الزّهرِ باسمِ الشّوارِ ؟  
راقصاتٍ على غناء القمارِ ؟  
فتميسُ الأغصانِ كالآوتارِ ؟  
دُخْيَسا بذيلِو المعطارِ ؟

أين منى حمامُ الأيـك يا قـلبُ فأقضى ما شئتُ من أوطارِ ؟  
 أين منى الورودُ حُلوتُ شذاها مشرقاتِ كساطعِ الأقارِ ؟  
 فزِيلُ الهمومَ عني وتعمو ما عرائي من ذلِّ وانكسارِ  
 لم يَجِبْ قطْ غيرَ أصداه صوتي فتولَّيتُ مُسرِعاً نحو دارِ  
 واجماً صاحِباً وخَلَّفتُ قلبي نائهاً في مهامٍ وقفارِ  
 محمد محمد درويش

— ❦ —

### نهر أبي الأخضر (١)

ما أَجَلَ النهرِ ! ما أحلى تسلمه بين النخيل وبين العشب والشجرِ  
 كأنه فادة عريانة نعت على بساطِ حريرٍ ناعمٍ خضرِ  
 والطيرُ تشدو على أشجاره فرحاً بما حوى قلبه من رائعِ الصورِ  
 هذى أغاريدها في النسم ذائبةً روحى تخفّ إليها في سنى نظري  
 والغيد يعبتُ بالأمواج في طربِ والموجُ يرتدّ في خوفٍ وفي حذرِ  
 والنخلُ يؤمن إيماناً بروعته حتى ليهتزّ كالفرحانِ من خبرِ  
 وظيله راقصٌ في الماء منعكسٌ كأنه حُلُمٌ في خاطرِ النهرِ  
 حتى إذا هبت النسماتُ موقفةً غافى الأواذي نلاشى الحلمُ في الأثرِ !

أحمد محimmer

— ❦ —

### نجوى القمر

أشرقَ فقد ساد سكونُ الدجى وراقت النجوى ورقّ السمَرُ  
 رمت من العزلة ما رمته هل أنت مثلى شاعرٌ يا قرّة ١٩

« ٠ »

منك يشوق الواله المستهام      بدر لبالي أنسه السالفة  
يزهو ملاكاً وتقوس الأنام      بين يدي أنواره واقفة  
هذى تحييه بكل احترام      وتلك باسم إلفها هاتفة  
وذى تناجيه بشكوى الغرام      وذى بأغنياتها عازفة  
يا بدر أهلاً با رسول السلام      ويا منير الحب والعاملة  
حسنك إن لم يصب غرث له      فليس يدري ما الجال المحجر  
فدعه محروماً كما يشتهي      وهبه أمي لا يرى يا قرۃ

« ٠ »

لى من أغاني الطير إذ تسمع      أنشودة الحب ولحن السرور  
ونم لى من وحدتى تجمع      ومن ربي هذى الفياق قصور  
وخرق ترفها الأدمع      وبحرى سل عنه نشر الزهور  
وانت لى والآنجم اللمع      فى الليل أضوائى وفى النفس نور  
هنا جمال الشعر مستودع      فيا خيال اسرح وثر يا شعور  
من آثر النوم فى ههنا      أحلى من النوم بعينى السهر  
أطالع الصكون كتاباً على      سنالك يا رب السنأ يا قرۃ

« ٠ »

نجل يا ذا الطلعة الزاهية      واجل دجى هم الفؤاد الحزين  
واكس الروابي الحلة الصافية      عملاً حسناً أعين الناظرين  
ويا منال النية الصافية      تحت الدجى ارحم ذا البكا والأنين  
وامسح دموع الأعين الباكية      وانظر بعين العطف للعاشقين  
وناجنى وحدى على الرابية      فانت لى نعم الصديق الأمين  
لا اذن نصنى ولا مقلة      تلحظنا غير درارى السحر  
أبتك الشكوى وإن لم تكن      تمى شكايات الهوى يا قرۃ

« • »

تسام يا ابن الأفق وانظر الى عالمنا هذا بعين انتقاد  
وبالشماع افحص نفوس الملا تشغص الداء وأصل الفساد  
حكم مستهام ساهر مبتلى وآخر منغم في الرقاد  
وبأسر لم يلق غير القلى والهجر من أحبابه والبعاد  
يقول يا عين اسهرى أو فلا كنت وبالجب استمر يا فؤاد  
ما أنت إلا سلوى كلما بنورك الكون ازدهى وازدهر  
فيك أرى طلعة من لم أطل بجواك لولا حبه يا قر

النجف الاشرف :

محمود صبور

~~~~~

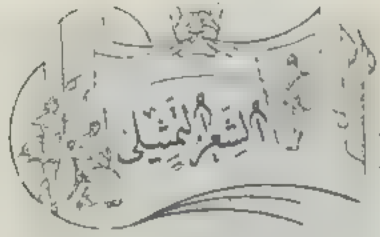
الشكوى

شكوت الى الغابات ما بي من الأمل وطارحها يأسى فدت أنينها
ومحت بوجدى الميون ومائها ونعمت الأطيار حتى بمتئتها
فسطت شكاتي والنجوم سواطع ذوى الروض لما بلكته مدامى
وشاهدت الازهار تقسى جريمة فروعت الغابات من شكواتي
وصعدت الانفاس والزفرات ففاضت عيون الماء بالمبرات
شجوني ، فما عادت الى النعمات فسطت لجوهم الافق أثر شكاتي
وقد كان قبلاً باسم الزهرات فضمدت جرح النفس بالنفحات ا

« • »

فواعبى ! تحنو الطبيعة كلها على ، وتسلمنى عن الحمرات
وتهفو عيلا في العشي نسيمها فيمسح باقى الدمع فى وجناتى
وأنت التى أجريت دمعى... ترونة فيفتر منك النفر من بسات ا
الدار البيضاء (مراكش)

محمود صبور



عمرات المؤلفين

ظهرت الروايات الشعرية على مسارح مصر في الوقت الذي احتفى فيه مثل هذه الروايات عن مسارح أوروبا . وقد طالعت فصولاً في هذه الروايات في بعض المجلات المصرية ، ثم تنبعت أخبارها وما كتبه النقاد عنها فإذا هي تسقط جميعاً ولا يبقى منها غير « مجنون ليل » التي وقاها من السقوط بلاغة المرحوم شوقي بك . ومنها « اندروماك » التي عاشت الى اليوم ببلاغة راسين وحدها .

للشعر جهامة تصد عنه النفوس أحياناً . ونحن نستشعر مثل هذه الجهامة عند ما نضع بين أيدينا ديواناً ضخماً كديوان البحترى قل من يستطيع قراءته من أوله الى آخره بالنشاط الذي يقرأ به قصة منشورة أو كتاباً آخر ، هذه الجهامة - وأرجو المَعذرة عن هذا التعبير - يجب التخلص منها دون المساس بمزايا الشعر أو تغيير ملامحه .

ويلوح أن الشاعر المسرحي يجب أن يضع حداً بين الشعر الذي يفاخيه الأسماع ويختطف انتباهها وبين الشعر الذي يتلوه القاريء من الديوان ويتأمله على مهل . وأرى أن شعراءنا الذين قدموا الروايات للمسرح قد أولعوا « بالاجادة » والصعود بشعرهم الى مستوى خفول الشعر العربي بل والتفوق عليهم . وأيّ اجادة ؟ : اجادة اللفظ والمعنى كأنما الامر لا يتعدى نظم قصيدة تشغل القاريء أو السامع لحظة ثم تطوى ، وتصبح الرواية مجموعة من الشعر المنين تحتاج الى سامع مهذب واسع الصدر يجلس أمامها ثلاث أو أربع ساعات لسماعها واستيعاب معانيها وتقسيم بلاغتها ، ولا يتفق لسلك شاعر أن يكون له لسان شوقي أو راسين كما لا يتفق لهذين أن تكون كل رواياتهم طلبة الأسلوب فصيحة العبارة وإذن تكون « الاجادة » وحدها نكبة على الرواية غير ما تنكب به من الاغلاط الأخرى التي



محمود يوسف الترنسي

سبق اليها مؤلفو التراجيديات ، ولم يفتنوا اليها الا بعد أن قضت على مجهوداتهم وقد تبعهم مؤلفونا في تلك الأغلاط واحتذوا أخطأهم بأمانة !

فإن ذلك توزيع الحوار على أشخاص الرواية بنسبة يأبأها الذوق و « العدل » أيضاً : فالشخص الواحد يسقى بالقاء منولوج طويل قد يزيد عن العشرين بيتاً ، بينما الآخرون واقفون سكوتاً حتى يفرغ ليرد عليه أحدهم بمنولوج مثله أو أطول منه ! وفي مثل هذا الموقف ينصاع الفتور في جو الرواية ويستولي الملل على السامعين ، ولن ينقذ الرواية من السقوط براعة الممثلين معها كانت قائمة .

ثم عيب آخر لعله قاصر على رواياتنا وحدها هو القوضي في اختيار الأوزان والقوافي اللاتقة بكل شخص وموقفه وما يخوض فيه من الحديث ، لأن للشعر العربي موسيقى ظاهرة تقنوع أنغامها بتنوع الأوزان ، فإن لم نستطع الانتفاع بها فقدت الرواية رونقها وأجل عنصر في زخرفها . ثم فوضي الانتقال من وزن الى آخر عند ما يشعر واضع الرواية أن شعره ثقل على السمع فينتقل الى وزن آخر ليس بينه وبين الأول صلة قرابة ولا مجاورة وبنزع الاصماع بأثقل مما كان فيه !

وبعض الشعراء يقطع البيت الواحد أو الشطرة الواحدة ويوزعها بين الأشخاص لا أقساماً مقطوعة من مفاصلها بل أشلاء مزقة كما يتفق ، وهذا إهمال لا يؤبه له في ظاهر الأمر ولكن شناعته تظهر إذا فرضنا أن المؤلف خياط يحمل المقص بدلا من القلم !

انه لا مناص عن وضع أسلوب خاص للشعر المسرحي يستقل بصياغته وتركيبه عما في شعر الدواوين : أسلوب يتحرى إشباع السمع وحده . وقد يبدو تافهاً أو سخيفاً اذا سمع من يجمل في الالتقاء كما تبدو سخيصة القطعة الغنائية يلقيها شخص فج الصوت بجمل فن الغناء . هذا الأسلوب متروك لذوق الشاعر ولا يستطيع وصفه أو تحديده لأن كل شيء مستمد من الذوق نفسه الوصف والتحديد ويعمدانه عن الأفهام .

وننظر مرة أخرى الرواية المصرية وفي أي ناحية وقف مؤلفها فنجد قد حشر نفسه في كل موافقها، وكتب لأشخاصها شعره لا شعرهم، وأفكاره لا أفكارهم، وفصل لهم من عنده ما لا يتفق مع هيأتهم ومواقفهم في حين أن واجبه نسيان شخصيته والتجرد منها تماماً، والوقوف من روايته موقف الخادم المطيع الذي يؤدي ما يُطلب منه، لا موقف المسيطر المستبد، وإن كانت له موهبة من فصاحة وبلاغة وقوة ممتازة فليقدم كل ذلك قرباناً لأشخاص روايته ويقف هو بعيداً ينظر مع الناظرين، ولا خوف بعد ذلك على شخصيته من الضياع، لأن العمل برمته منسوب إليها في النهاية .

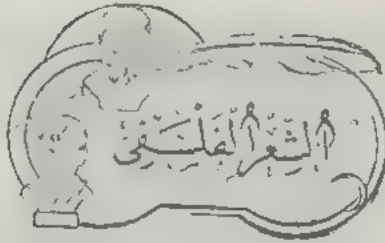
وأعود فألتصم واجبات الشاعر المسرحي فيما أرى : من أشخاصه ؟ ما موافقهم ؟ بأي الكلام يجب أن ينطقوا ؟ ما وقع كل ذلك عند جمهور المستمعين ؟ هل تهرب شيء من شخصيته إلى أشخاص الرواية وهو لا يشعر ؟

فهذه بعض الملاحظات التي رأيت وجوه الانتباه إليها عند ما سلكت هذا الطريق أعرضها ولا أفرض اتباعها على حضرات المؤلفين الذين تنفذ نظراتهم إلى أعمق مما نظرت . ويجب عليهم الذهاب في البحث إلى أبعد مما ذهبوا لينتفع بأرائهم هذا الضرب الحديث في أدبنا ؟

تونس :

محمد يرم التونسي





ليلة مع الخيام

رباعيات مقدمة الى روح الشاعر الفارسي

« صبر الخيام »

— ١ —

أفقه أفقه للربيع	تحفر البدر للطلوع
كيف أطاف الانام نوما	فاسلموا الجفن للهجوع
أكل صدره فيه عذاب	وكل جفن فيه دموع
أم أن جفن الدموع جفنى	وأضلى أضيق الضلوع

« »

أرى خيالا يعيل محوى	وهت من السكر كبتاه
يكاد يهوى بزق خمره	لولا عصا وازنت خطاه
أهلا به زائرا فهذا الخيام	في مضجعى أراه
إن الدنان التى أراها	دنانه ، والعصا عصاه

« »

أهوى على منكبي هوى	واختطف القوس والرباب
وصاح : يا قوم لا تناموا	هبطوا الى اللهو والدعاب
لا تطبقوا للهجوع جفنا	سنطبق الجفن فى التراب
بل فاغنموا نشوة الملاهى	وشعشعوا الخمر بالرضاب

« »

فقلتُ : يا بلبلًا طروبًا وقعتَ منى على غُرَابٍ
 إن كنتَ للهو مستنمياً فن نساها إلى شرابٍ
 وخلٌ في حاله كثيباً تلذُّهُ لوعةُ الشبابِ
 يا صاحِ اهلِ نشوةِ الملاهى ألدُّ من نشوةِ العذابِ ١٢

— ٢ —

فراح مستصحباً فتاةً في وجهها يضحك الفجورُ
 تبسّمُها ملوؤةٌ معانٍ ودلُّها كلُّهُ غرورُ
 عيونُها الغارقاتُ سكرًا تبدو بها حمرةُ الخورِ
 في عُرْفِها الحبُّ ليس إلاَّ ضمَّ صدورِ إلى صدورِ

« ٠ »

جالسها والكؤوسُ تُؤدى شرارَ فسقٍ بعقلتيهِ
 فتارةً ينحنى عليها وتارةً تنحنى عليه
 قبلها وهي قبلتهُ فضمَّها بين ساعديهِ
 وهينمت نسمةً فأفشتُ للنهر أسرارَ ضفَّتِيهِ

« ٠ »

واحرَّت الزُّهر واستطارت نيازكُ الشُّهبِ في الفضاءِ
 لحةً عينٍ وكننتَ تلقى جسمين أضواها العياءِ
 ألقاهما السكرُ فوقَ عشبٍ لم يعهدِ الفسقَ والبغاءِ
 فدَنَمَاهُ وكانَ قبلاً يشرب من مدمع السماءِ

— ٣ —

أما أنا فاصطحبتُ خَوْدًا تفرَّ في نعرها الكآبةُ
 سرتُ وسارت جنباً لجنبٍ ترافق النجم والسحابةُ
 نعبُ من ضِفَّةٍ لأخرى نركض من غابةٍ لغابةٍ
 ويضرُمُّ الحبُّ مهجبتينا فلسكبُ الأدمعِ المذابةُ

« ٠ »

ما حالُ طفلين حينَ قاما يلاعبانِ الحياةَ لعباً
أصْجَحَ منَّا... حينَ ترضى أبى، وأرضى أنا فتأبى
تنفر عني نفورَ غنجٍ وتسند الرأسَ وهي غضبي
ثم أراها ترنو بعينٍ مملوءة رقةً وحباً

« ٠ »

ذراعُها طوّقت ذراعى وأسندتها الى الضلوعِ
الليل ولى والجوُّ كادت تحبو بأطرافهِ الشموعِ
هدنا ومن حولنا السواقِ تفشد أنشودةَ الدموعِ
والغاب لم يَئْمُنَا فقبهِ تحفظ أسماءنا الجدوعِ

— ٤ —

الفتاة الأولى

فَمَواتِقُضِ النومِ عن جفونى يا عُمَرُ فالضحى أهابُ
إن جفونى التتال أضحت تعقلُها نشوةُ الشرابِ
حَتَّامٌ تُفرى يبقى عليه تُفرى كملقى والنجمُ مُغابِ؟
جَفَّ فِى أَيْمَانِ جَفافٍ كأنما حَشَوهُ ترابِ

الفتاة الثانية

الليلُ ولى وقد توارى حبي مع الليلِ فى الوهادِ
يغمُرُنِي النورُ غيرَ أنى يتوقُّ قلبى الى السوادِ
يا لكَ قلباً لو خيروهُ لاختارَ نارَ الهوى وسادِ
رغمَ تباريحِهِ اذا ما زادُوا بتبريحِهِ استزادِ

الفتاة الأولى

مَنْ أَمْتِ يا مَنْ يحلو لديها أن يتلى صدرها الحريقِ؟
يا لكَ هذا الطريقِ، إني ضللتُ فى بُعده السحيقِ

أولاً بالعذاب عذبٌ آخرُهُ كاذبُ البريقِ
لبتك يازينة المذارى نبتين في أولِ الطريقِ !

مثنوي معلوف

« ٠ »

منطق الروض

في ظلال النخيل بات يغنى عندليبٌ والبدر صافي المسوح-
كان للعندليب صوتٌ رويّ فتولى إليه ظمآنٌ روحى-
ورأى العندليب إلهاً يرجيه فأشجى بجرسه الملقوح-
وهذا الريح حاملاً في ثناباه حديثَ الفريدِ بين الدّوح-

« ٠ »

قال : قد كنت واجداً ووحيداً في سبيل الحياة أركب متناً (١)
أردتُ الماء مفرداً وألقى صادحات الطيور تأتبه مثنى
فأدارى الآسى وأشرب مهلاً طافح القلب ، في الشباب مُسماً
وأجوب الرياض فرعاً فقرعاً علّ طول العناء يشفى المعنى

« ٠ »

ثم بينا أطير يوماً حزيناً من خلال الزهور اسممت لحناً
خافتاً رائقاً يسيل حنيناً يأخذ اللبّ والمقاليد أمناً
وانثنى الزهرُ رقةً ودلالاً إذ سرى الريحُ بينه مطمئناً
فتبينتُ منبعَ اللحن ، إني لم أعد بعد واجداً ذاب حزناً

« ٠ »

ليس ما كان يومها بمذاعٍ إن ما كان يومها ليس حُلماً
وتقضت بنا الليالى خفافاً وجلتنا الرياض أمناً ونعمى
رزد الماء في غناءٍ وشدوى ونمبُ المياه فثاً وفثاً
ونحبو الرياض زوجاً سعيداً نستعيد الرياض ضمناً ولنثاً

(١) المتن : السبب

« . »

نم يوما صحت لم أغتنمه في جوارى ولم أجد له رمتا
قال لي الريح إنه طار قبلي للغدير الحبيب ا حلفت حوما
من بعيد لحت ما هدت منى وتقدمت ، لبنتى كنت أعتى ا
هاك نصنى أراه ملقى على التراب وهاك العقاب ينهش لحسا ا

« . »

في جوار الغدير ملقى طربحا مستباحا ، ولست أملك حولا
غير انى نهضت عنى شجونى كان هذا العقاب بالموت أولى
نم حاولت ما بطوقى ولكن ا هاك ما جاءنى ا فهل كان عدلا ا
أن يميت العقاب إلى وبأنى ينزع الريش من جناحي محلا ا

« . »

إن للروض منطقاً لا أراه شابه الزهر فيه أو كان مثلاً
يستحل القوى غزو ضعيف والضعيف الأقل يغزو أفلاً
ودواليك يمتلى الروض قتل وجناة وليس يرهب عقلاً
إننى لا أراه غير هباء وهباء أرى مجزأ ملاً ا

نمر ابو الفتح البسيضى

~~~~~

## احلام مقلقة

نظرت الحياة على رغم سننى الصغيرة نظرة مستفهم  
ولا فرق في نظرات الفتى أو الشيخ ما دام كل عمى  
فهل فهم الشيخ سر الحياة لأختى اذا كنت لم أفهم  
وهل شام هذى الحياة سوى جحيم بأعمالنا مضم  
لقد حطّم الدهر منى اليراع وجفّ مدادى وأعبا فى  
ويقلقنى الليل فى كل يوم بحلم كجبهته أقتم  
فلست أحدث غير النجوم وهاك حديثى مع الأنجم :



« »

## حديث مع النجوم

تَمُرُّ عليك القرون طويلاً وكلُّ يُمِرُّ اليك سؤالاً  
 وأنتِ تدورين عن جانبينا فغنامَ لم تصدقينا مقالاً ١٢  
 فهل أنتِ عاشقةٌ أرضنا فتعرض عنك وتأبى الوصالاً  
 ألا فاصدمينا فتمسى الجبالُ سهولاً ، وتمسى السهولُ جبالاً  
 وينقلب البحرُ فوق الوجودِ فيصبح هذا الوجودُ خيالاً ١  
 أليس الزمانُ كطودٍ يزاح وأعمارنا في السفوحِ نعالاً ٢  
 فإنَّ وجوداً كهذا الوجودِ لأحرى به أن يكون زوالاً...  
 سان ياولو ( البراديل ) :  
 شفيق مكارف

« »



## ساعة البين

هذه الشمس ترى ماذا دهاها ؟ ساعة البين فولتى بضحاها  
 وطيور الروض ما أسكنها ؟ ماتت الشدو وضُمَّت شفتاها  
 ومياه النهر لم نسمع لها نغم الماضي ولم نشهد صفها  
 هذه النوحة كانت غصّة فشى البينُ عليها فنماها  
 وقفت أغصانها في حيرةٍ وذهولٍ ، نسمع اللهُ بكها  
 ٢ — ١١

« ٠ »

الأماني يوم أن ودّعها وقف الكون حزينا لنواها  
سوف لا أغفل ليلاي وإن شردت أيامها عنها فتاها  
يوم كنا تنغني بالهوى في الحزن وعت الدنيا صداها  
واذا الطير سعيدة حولنا يحفظ الذكرى فإن ضاعت رواها

« ٠ »

ساعةً لجميع قلبين معاً خطر الدهر عليها فطواها  
آه لو رُدّت علينا لحظة رأى الدهر خلوداً ينهأها  
محور السير السناه

~~~~~

رأيتها...

ورأيت فيها رقةً ووداعةً فعمقْتُها
ورأيت فيها بغيً ومنايَ حين رأيتها
ولقيتُ غاية ما نتو (م) قُ النفسُ حين لقيتُها
وقد اختبرتُ خلاها فكما أحبُّ وجدُّها
منحتني محضَ ودادها ووفاءها ومنحْتُها
حفظتُ عهدِي مثلها راعيتها وحفظْتُها
كم قبَلتني في الهوى شوقاً وكَم قبَلتُها
ولكم رشفَتُ رضاها ولو استطعتُ رشفْتُها
وشممْتُها وكأنَّ أُر (م) واحَ الربيعُ شممتُها
لا ودّعني أو نأتُ غنى ولا ودّعْتُها
ملكتُها قلبي ورو (م) حى - قل ما ملكتُها
أسكنها بين الضلّو (م) ع - وفي الفؤاد وضعتُها

في معبد الجمال

أَنْتِ نَجْوَى الْفُؤَادِ وَاللَّيْلِ سَاجِدٌ مُزْهِرُ الصُّنْتِ مُنْعِتٌ لِنَشِيدِي
أَنْتِ رَمَزٌ لِفَتْنَةٍ وَاشْتِهَارٍ أَنْتِ دُنْيَايَ ، أَنْتِ سِرُّ وَجُودِي

« . »

أَنْتِ قِبَارَةٌ اغْنَى عَلَيْهَا أُغْنِيَاتِ الْهَوَى فَتَنْثِي الْفُؤَادَا
أَنْتِ فِي اللَّيْلِ كَوَكَبٌ عَبْقَرِيٌّ أَنْتِ فِي الْفَجْرِ نَعْمَةٌ تَهَادِي

« . »

فَتَعَالَى نَلْهُوٌ وَنَلْقَى الْأَمَانِي هَاتِفَاتِ وَنَطْرَحُ الْأَحْزَانَا
وَتَعَالَى اضْمُكِ الْيَوْمَ لِلصَّدِّ وَنَشْدُو مَعَ الْهَوَى الْأَلْحَانَا

« . »

أَنَا لَا أَلْتُمُ الزُّهُورَ أَشْيَافًا بَلْ أَرَاهَا كَوَجْنَتَيْكَ أَحْمَرَارَا
فَإِذَا ضَمَمْنَا الظَّلَامُ وَأَرْخَى سُدُّهُ فَوَقْنَا رَقَصْنَا سَكَارَا

« . »

فَتَنَةٌ أَنْتِ ابْدِئْتِ تَصْوِيرَا وَجَمَالًا وَرَقَّةً وَشُعُورَا
مَلَكٌ أَنْتِ كَمْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ صَلَوَاتِي فَأَفْعَمَ الْقَلْبَ نُورَا

« . »

لَكَ نَفْسِي إِذَا طَلَبْتَ قَعْبِدِي وَلَكَ الرُّوحُ إِنْ أَدِيتْ نَهْدِي
وَلَكَ الْقَلْبُ خَافَقًا يَتَرَامِي فِي دُحُولِ لَوْجَتَيْكَ الْمُقْبُودِ

« . »

أَنْتِ لَحْنٌ سَمِعْتُهُ فِي الظَّلَامِ يَسْتَنْيرُ الدُّمُوعَ وَالْقَلْبُ دَامِي
رَدَدْتَ وَقَعَةَ الْمَلَائِكِ سَكَرَى فَشَجَانِي نَشِيدُهَا فِي مَنَامِي

« . »

جَنَّةٌ أَنْتِ فِي رُبِّي الْكَوْنُ لَاحِتٌ فِتْنَةُ النَّاسِ وَالنَّمَى وَالْقُلُوبِ
فَتَرَامِي لَدَيْكَ كُلُّ مُحِبٍّ فِي هَوَاهُ مُعَذِّبٌ مَنَكُوبِ

« . »

ها هي الشمس في الغروب زراعت
في احمرار مثل الدم المسفوك
وطيور المساء تهفو غراماً
حين عادت لوكرها تحذوك

« »

وجرى الماء في الجداول جراً
هامس الخفق يبعد المزوما
واستقر المصفور فوق ذري الدو
ح . . . يُناجي البقة مفتونا

« »

أنت . . . هل أنت غير نور نجم
وجال سبا الفؤاد المحطم
رقص الشهوة اللعوب عليه
وأنا عابد الجال المحرم

« »

فدعيني أجن الثمار الدواني
فوق خد مضمير كالشقيق
يفتن الناسك الجال فيهمو
بعد الله خلف شيف رقيق
مسى محمر محمود

~~~~~

### الشعر الضائع

أى روح تُقيم بين يديها ؟  
روح من ينظم الدموع قريضاً  
بطرب الكون لحنه ثم يلتقى  
أنا رب البيان لو أن شعري  
ليس يلتقى سوى التأمل بالعب  
ثم صمتاً اذا انتهت قليلاً  
بعد ما تُسبل الجفون وتُعمل  
أى شخصر تمنى بشرك هذا  
فالغرام الدفين ينفعه اللفظ  
بعد ما رفرفت زماناً عليها  
فيه سحر يقبض من عينيها  
حتفه هادئاً على اذنيها  
مستحب عذب على مستمعيها  
ن ومعنى الاغضاء من كتفيها  
فسوالاً ينساب من شفتيها  
في دلالة وخفق حاجبيها  
وهي تدري بأن هذا إليها  
وسعري البيان من مقلتيها

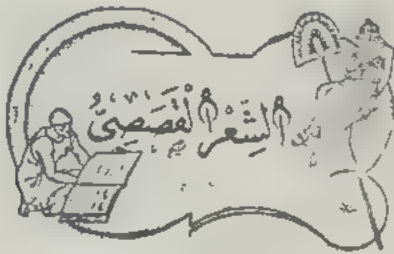
إن شعري من دَمْعٍ عيني وإن لم يَدْعُ الدمعَ تاركاً مدمعيتها  
هو مثلُ الندى يمرُّ مع الفجر فيسقى في أمرو وردتها  
وهو كالورد زاهياً وجيلاً لو قطفت الورود من وجنتيها  
مأمونه الشاوي



## الوحي الصادق

حبيبة القلب هذا وجهك الضاحي  
إن بت راضية غنى فقد صدحت  
أمت غللة آيات منطق  
أغدو على الكون مراحاً وأرسله  
أو بت غاضبة متى فقد طفحت  
وانتفى وسواد النفس ينشدني  
حقيقة الكون في حالتيك ما برحت  
ضاعت على شفة الأشعار طلعتها  
لم تخط قبلك أنعماري مذ انطلقت  
واليوم يا فتنتي تزعجين زورقها  
يُعلى على الكون أفراسي وأزاحي  
نفسى بلعن بديع الجرس مفرح  
كأنه الذكر في طبر وإفصاح  
مثل الضياء صميم النشر لملاح  
رؤي بهم شديد الوقع ملعاح  
لحناً حزين القوافي جد نواح  
تبدو لعين الحب الحالم الصاحي  
كبسمه الحب نعلو تفرك الضاحي  
في اليم تسمى يربان وملاح  
في كل مُشترع في البحر وضاح  
مصطفى لامل الجنزوري





## لقاء...

أقبلت في هالة من نورها      تنهأني في اضطراب وفزع  
خف قلبي للقاءها وائياً      ولهيب الشوق منه يندلع  
صحت: مرحى! فأشارت لا... صو      إن للجدران أذناً تستمع!

« ٠ »

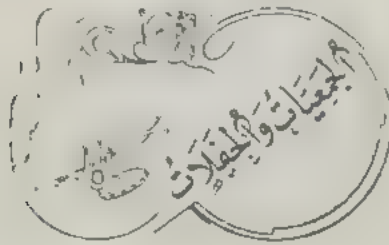
خيم الصمت علينا برهة....      ليتنا دامت ولما تنقطع  
غير قلبين هلا خفقها      ودموعي هاميات تندفع

« ٠ »

قلت: ليلي! رحمة بي! أشفق!      حسب هذا الضمت مني ما صنع!  
أرسلت من محجربها عبرة...      سجد القلب لديها وركع  
ثم قالت: ويك! ماذا تبتغي؟      وبدا نوراً يحياها يشع...  
ما كفك اليوم أنا نلتقي؟      أكذا العاشق يفريه الطمع؟  
جئت والأخطار بي محدقة...      لم أخف بطش أناس كالضئع  
قلت: مهلاً! أما بقلبي ربيبة...      في وفاء لم تساوره خدع  
أنت ما يصبو إليه شاعر...      روحه فوق دناء ترتفع  
أنت رمز الخلد بحي قلبي...      وبريق بأمانيه لمع  
أنت وحي من إله الحب لي      وأنا الكافر إن لم أتبع  
أنت تمنال! لكوييد الهوى      وشعاع الله في قلبي سطع



أنت إلهامى ! فما استوحيتُه      ليلةً إلا حنا لى وخضع  
 أنت فى ذكرى طيف مائل      شبّ فى نجواه شمرى ويفع  
 أنت ! .. ما أنت سوى أنشودة      ردّد الطير صداها فمجع  
 صاغك الله كما شاء الهوى      فأنتم الحسن فبك وابتدع  
 عبر العظم بروى



## محفل ندوة الثقافة

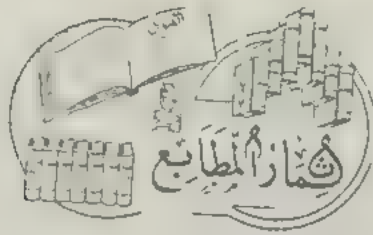
تضمّ « ندوة الثقافة » سبع جمعيات أدبية وعلمية هي جمعية أبولو والاتحاد الأدب العربى وجماعة الأدب المصرى ورابطة الأدب الجديد والاتحاد المصرى لتربية الدجاج ورابطة مملكة النحل وجمعية الصناعات الزراعية وينتظر أن تتألف معها جمعيات ثقافية أخرى فى المستقبل . ويتألف مجلس الندوة من ممثلين لهذه الجمعيات ومهمته أن ينظر فى التعاون العام لخدمة الثقافة الأدبية والعلمية ولصيانة حياتها وضمان مستقبلها ، فالندوة صورة طيبة من التعاون الشريف بين هيئات علمية وأدبية متنوعة لخير العام . وتصدر الندوة ست مجلات هي الامام وأبولو ومملكة النحل والدجاج والصناعات الزراعية وحكيم البيت . والأولى أسبوعية فى ٤٤ صفحة وتعنى بالأدب والنقد والفنون الجميلة ، والمجلات الأخرى شهرية وتعنى بعلوم وصناعات لها أكبر الصلة بحياة مصر الاقتصادية والزراعية والصحية . وإلى جانب ذلك تعنى الندوة بإصدار مؤلفات جليلة الفائدة لخدمة الثقافة العامة وتنظيم المحاضرات المفيدة الشائعة .

وتنال بعض جمعيات الندوة مساعدات حكومية والبعض الآخر يُنتظر أن ينالها بعد أن تجلّت أعمال هذه الجمعيات لولاية الامور بل لجمهرة المتعلمين في العالم العربي، كما أن النية متجهة الى تحويل الندوة في أقرب فرصة مستطاعة الى جمعية تعاونية مساهمة لما في ذلك من زيادة أسباب متانتها ونفعها .

والندوة مطبعة خاصة وإدارة للنشر بالسيدة زينب بالقاهرة ومنحل نموذجي ومزرعة نموذجية للدواجن ومكتب للنشر الزراعي بضاحية المطرية ، وفكرت أخيراً في إيجاد محفل اجتماعي لها فاستقرّ الرأي على أن يكون تأسيس هذا المحفل بالتعاون مع نادى نقابة الصحافة نظراً لصبغته الأدبية العامة البعيدة عن الشخصيات والتحيزات، وبناء على ذلك سيحتفل بافتتاح هذا المحفل في يوم الثلاثاء أول مايو المقبل بنادى الصحافة بشارع جامع جركس حيث سيلقى الدكتور ابراهيم ناجى المرافق العام للندوة محاضرة عن (ول) في تمام الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم ويلقى الدكتور أبوشادى السكرتير العام للندوة محاضرته الثانية عن «الطبيعة في شعر المتنبي» في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ٤ مايو ، وستستمر المحاضرات بعد ذلك أسبوعياً أو مرتين كل أسبوع حسب المناسبات .

ويمكن لحضرات أعضاء الجمعيات المتألفة مع الندوة أن ينضموا الى محفل الندوة ابتداءً من الشهر الآتي نظير رسم تأسيس قدره نصف جنيه وبدل اشتراك شهري قدره مائة مليم . وتدفع الرسوم والاشتراكات الى الدكتور ابراهيم ناجى بعبادته بشارع ابن القرات فوق صيدلية حمداد بشبرا - مصر ، نظير إيصال رسمي بامضاءه .





## بحث في نقد الأدب العربي

بقلم محمد بديع شريف - مائة صفحة بحجم  $19 \frac{1}{2} \times 13 \frac{1}{2}$  مم .  
طبع بمطبعة العلوم بمصر

## وحي النسيب في شعر شوقي

بقلم احمد احمد محمد الحوفي - ٦٦ صفحة بحجم  $19 \frac{1}{2} \times$   
 $13 \frac{1}{2}$  مم . - طبع بمطبعة العلوم بمصر

كتابان مختلفان في موضوعيهما ويتفقان عند دائرة واحدة ، فأما تلك الدائرة فهي الصلة التي تربط بين المؤلفين : فالأول أديب عراقي ، والآخر أديب مصري كلاهما يتلقيان العلم في معهد واحد هو دار العلوم ، وهذان الكتابان محاضرتان ألقياها على أخوانها الطلبة في قاعة المحاضرات بـ تلك الدار .

فأما الأول فقد تعرض في كتابه الى النقد في الأدب العربي من عصر الجاهلية الى أيامنا ، وهذا الكتاب وإن كان موجزاً في موضوعه إلا أنه يعطينا صوراً صغيرة عن ذلك الموضوع كانت تحتاج الى تبسط . فهو يقول عند الكلام على الدرجات الأولى في النقد : « سل نفسك بعد ان تنتهي من القطعة التي تحاول تقديمها : هل لهذه الصور علاقة ببيئات الأديب ؟ هل هذه الصور واضحة جلية ؟ هل استطاع هذا الشاعر أو الناثر أن يؤثر في قارئه ؟ ما هو هذا الأثر الذي اهتزت له المشاعر ؟ هل هو جودة السبك ، أو جمال التشبيه أو نبل المعاني ، أو قوة الحجج ، أو حسن التعليل أو إبراز الحقائق بعيدة عن مكان الشك ؟ وبعد ما قيمة هذه القطعة في حياة الجماعة من حيث العقل والتهذيب واثارة العواطف من حيث الحب والبغض ، والصبر

والحزن ، والغيرة والنجدة ، ثم ما موقف هذا الأديب من مقطوعته أكان حراً طلباً أم كان متأثراً بمؤثر خارجي ؟ ....»

على أن المطع على كتب النقد في الأدب العربي يجد أنها تدور حول الأسلوب ومثانة اللفظ ومصرقات المعاني ، وأما البحث في الموضوع ، وأما التعرض للفكرة وأثرها في النفس ، وأما النظر في نفسية الشاعر والكاتب والاحاطة بطروفيهما فأمور كانت ثانوية في عرفهم ، ولذلك لم يتعرضوا لهذه النواحي . ولقد بقيت هذه النظرة أو هذه النزعة في النقد الى أيامنا هذه وإن كانت الأفكار تتجه الآن نحو النهوض بهذا الفن الى ما يجب أن يكون عليه . ولهذا اصمغ في كتاب الأديب محمد بديع شريف صرخاتٍ وأحسّ رغبة في التغيير والتجديد .

\*\*\*

هذا هو الكتاب الاول ، أما الثاني فيحاول فيه مؤلفه اثبات وجود الحب في شعر شوقي ، الحب بالمعنى الذي يفهمه الفنان ، ويريد أكثر من ذلك أن يرينا لهفة شوقي الى المرأة ويحاول أن يثبت أن شوقي في غرامياته كان يخاطب القلب . قد يكون لشوقي حبٌّ ، ولكني لا أجده لشعر شوقي في الغراميات أثره الذي أحسه من عرفوا المرأة فأحبوها الحب الذي يجعل الفنان يعرف مغالبي القلوب فيأتي اليها وينسل منها الى الأعماق .

لقد أعجب شوقي مثلاً بنونية ابن زيدون فعارضها لأنها استهوتها ولأنها اتصلت بأصمغ قلبه ولكن نونية شوقي جاءت صناعية بعيدة عن الأثر الذي لا يمكن ادراك كنهه في نونية ابن زيدون .

أنا لا أنكر على شوقي معرفته الحب فشوقي كان رجلاً بعميد النظر قوى الاحساس عميقاً ، لكن شعره في المرأة ليس شعر حب ولا عاطفة كما يقول الدكتور هيكل فأننا اقرأ لشوقي غرامياته فلا أحس ذلك الأثر العميق الذي أحسه في شعر ابن زيدون أو عمر بن أبي ربيعة أو لامرئين وموسيه أو شلى ويبرون وكنيس وتاغور ، ولكن أحس شيئاً آخر يملأ نفسي إعجاباً ويمسكها تقديرأ ، ذلك هو الجرس الموسيقي القوي البعيد القرار ، تلك الروح الغنائية الفريدة التي نصهر الفاظها وتلبسها من الطيال ثوباً براقة .

فالموسيقى لها أثرها القوي في تعجب شوقي ، أما العاطفة التي يعرفها الفنان فهي مطموسة فيه ....

## ديوان الماحي

نظم محمد مصطفى الماحي - ٢٥٦ صفحة بحجم ١٦ 1/2 X ١٢ 1/4 سم .

وفيه صور لشخصيات ورد ذكرهم في

الديوان - طبع بمطبعة الاخاء بمصر

أول ما يطالع القارئ من هذا الديوان أثر الأدب العربي القديم في ديباجة صاحبه وفي صوره ومعانيه ، أما الشعر الحديث فلا أثر له فيه ، كما لا أثر فيه للأدب الغربي .

فديباجة الماحي صافية ذات روح خفيفة لا يحس فيها القارئ بمداعن شخصية صاحبها إذا عرفه ، فهو وديع متواضع ولعل في هذين البيتين أصدق صورة عنه :

فله نفس حرّة لا تهيجها أذاعة ، ولا تقش الخطوب لها مراً

إذا رضيت كانت على الناس رحمة وإن غضبت لم تحمل الحقد والمكر

وأسلوب الماحي غنائي له جرس بديع تجري حلاوة موسيقاه ورقته من ينابيع شعر البحتري وابن زيدون وشوقي ، وقصائده « يا ساري البرق » و « الحمين » و « ربحانة القلب » و « مناجاة الفجر » دليل قوى على ذلك ، وفي قصيدة « مناجاة الفجر » يقول :

يا فجر ! هذا البدر فاض ضباؤه وأرى صباح غدٍ وشبك المطالع  
كم فيك من إغفائه لو نلتها حمدتك عينٌ معذب لم تهجع  
الله في نهجٍ يقطعها الأملى لولا الهوى يا فجر لم تنقطع  
هدأت قلوب الناس إلا واحداً يلوى به ومض البروق التمع  
وغفت عيونهم سوى عيني التي شهدت ، وأنجدها عصي الأدمع

وفي هذه القصيدة بيتان فيهما من العاطفة ما جعل ختام القصيدة قوياً ، وهما :

خفقات قلبي موشكات أن تُرسي ونحس - منذ جفوت - فانظر واسمع  
لك أن تعذب قادراً ، وعلى أن أدع الملامة لا تمر عسمى

هذه الديباجة الصافية لو يقدر لصاحبها أن يأخذ قسطاً وافراً من وقته وأن يعطى الأدب الغربى جانباً من اهتمامه ويترك له وللشعر المصرى منفذاً الى نفسه لاستطاعت أن تخرج لنا صورة جديدة فى ثوب رقيق ونفحة طاهرة من السغم الحلو، وهذا ليس عليه بعسير .

ولا يفوتنى أن أنوه بأن لشعر الماحى على أى حال جمالاً خاصاً به هو جمال الشعر العربى التقليدى الذى ما يزال شائعاً بعد فى عصرنا الحاضر وإلى ذلك أشار مطران فى أبيات التحية التى وجهها الى صاحب الديوان . ونحن المجددين الذين نمائى العصر الحاضر ونحاول أن نتطلع من شرفاته الى المستقبل لا يرضينا مع ذلك أن نبغض زملاءنا المحافظين مواهبهم الفنية رغم قيودها وحصرها فيما اختاروه لها من دوائر ضيقة .

## القيثارة السارية

نظم طاهر محمد أبى قاشا — ١٥١ صفحة بحجم ١٦ × ١١ ١/٢ مم .  
طبع المطبعة المصرية الاهلية الحديثة بالقاهرة . الثمن خمسون مايماً

«القيثارة السارية» صورة تامة لناظمها ، وصرآ صادقة لنفسيته : فان طاهر أباقاشا الذى استمع اليه محدثاً يمزج الجد بالهزل ، فاذا حاولت أن أنصيده من ناحية لأعاتبه فرّ من ناحية أخرى ساخراً ، هو بنفسه الذى يطالعنى من خلال شعره ، فى ديوانه فهو يمزج الجد بالهزل . ولكن ليس ديوان الشعر مجلساً أو نادياً ، بل هو مجموعة من الصور يجب أن تعرف كل صورة موضعها ، وكل معنى محله وكل لفظ مجاله ، فبينما اقرأ له وصفه فى التماثيل القائمة فى حديقة اليابان بضاحية حلوان وأحس معه برهبة الفن وهو يقول :

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| قدس تماثيل الحديقة ، انها   | فى شرعى أسمى من الانسان   |
| أوما تراها حول هذا النهر قد | غملت يديها من دم العدوان  |
| سكنت عليه جوائنكا ترنو الى  | هذا الجمال بمقلة الحيران  |
| سكنت سكون العابدين ورتلت    | فى صمتها لحن الحب العانى  |
| وترافقت فى ليلها حتى اذا    | هتلك الصباح براقع الوديان |

رجعت لجلستها الرهبة تحتسى راح السكون - والسكون معاني !  
إذا بي أسمعهم يقول :

يا أيها ذى الناعسات فوائدا القناعات نواعس الأجناس -  
أو يقول :

فقدشابه الإنسان بالتمثال بل قدشابه التمثال بالإنسان -  
أو قصيدة « وصية شاعر » التي أرى أنها في غير محلها من الديوان وكان يجب  
أن توضع في الشعر الفكاهي لا الوجداني .

ولكنه إذا اختفى فيه عبت المجون ونهض في نفسه رجل الجذ سمعناه في قصيدة  
حارة عنوانها « آهة حبيسة » ناثراً يقول ما يسمى في عرف الفن شعراً كأنسمع في  
قصيدته « حب وأمل » عاشقاً يغمره الحب بلوعة تنسيه العبت .

وقد أعجبني في الفينارة السارية بمد صاحبها عما نقدته بسببه في ديوانه الأول  
« صورة الشباب » منذ أعوام ، فلعله في ديوانه المقبل يعرف للعبث مكانه وللجد مكانه !  
وليس معنى كلامي أن يغير الشاعر من نفسه أو يحاول طمس صورها ، ولكنني أطلبه  
بأن يركز غايته ويحدد موضوعه ويتعمد بتقدير الامكان عن أن يحمل للألفاظ الجوفاء  
سيطرة عليه .

## الأعشاب

نظم محمود أبي الوفا

١٢٧٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٦ ١/٢ سم . جامعاً ٣٩ قصيدة ومقطوعة

مع تصدير بقلم صاحب الديوان . طبع مطبعة الاخاء بالقاهرة

والثمن خمسون ملجاً

ههنا زميلنا الشاعر العاطفي محمود أبو الوفا باخراجه ديوانه الجديد (الأعشاب)  
وهو ثاني دواوينه ، وقد ظهر في حلق رشيق تناسب ذوقه ، وصدره بمقدمة  
أنيقة اعترف فيها بأن ديوانه هذا جمع بين ما قصد به الى ترضية الناس بجانب ما لم  
يقصد منه إلا وجه الفن وحده . ولو أننا استشرنا في ذلك لتمنينا عليه الاكتفاء



بالنوع الثاني من شعره ، فاقيمة الديوان بحجمه ولكن بميزاته الفنية كما يعلم صديقنا الشاعر ذلك حق العلم ، و « نرضية الناس » كلمة لا يجوز أن يجرى بها قلم أي فنّان أصيل كيفما كانت ظروفه ومخرجاته ، فعزّة الفن في استقلاله وشممه ، وقد تعرض صمارة اليمنى للنكبات فلم يثنه كل ذلك عن التعالي بشعره . فاذا أغفل أي شاعر هذا المبدأ السامي فلا حقّ له بعد ذلك في الشكوى من البيئته بل للبيئة أن تشكو منه .

إن الشعر العاطفي لمحمود أبي الوفا لا غبار عليه ، ومن الانصاف إقبال الأدباء على ديوانه فهذا هو التشجيع المعقول على إخراج ما بعده من آثاره . وإذا أخذنا جانباً من شعره بالنقد كما نأخذ به غيره من الشعراء ، أصدقاءنا وغير أصدقائنا على السواء ، فلن ينهض هذا عذراً لأي قارئ في الانصراف عن دواوين الشعر الحديثة ، وإلاّ شأنت حركة الطبع والنشر وامتنع الشعراء عن إخراج الجديد من شعرهم فيكون الأدب العصري خامساً ويغيب معه القراء ، ويضطر كثيرون من النقاد إلى اتباع نهج المجاملة المؤلّفين ومخادعة قرائهم ، وإن لم نتمكن نحن من هذا الفريق ولن نكون .

قلتُ إنّ شعر أبي الوفا العاطفي لا غبار عليه ، وهو غنائيّ الزعة ، ولكن هذا الشعر قليلٌ في ديوانه ( الأعشاب ) وأمّا الباقي فبين شعر مناسباتٍ وقتيةٍ سطحيةٍ وبين شعرٍ مطالعاتٍ ، مما يجعلنا نشعر أن هذا الديوان دون مستوى سابقه ( أنفاس محترقة ) ، ولذلك كنا نودّ لو أنه تريث بعض التريث أو لو أنه اكتفى بالجيد الممتاز منه .

وعندي أن خير قصائد الديوان تلك التي يقول فيها ( ص ١٩ ) :

|                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| يا قلبُ ويحك قد أسرفت فأنشد     | كم ذا وفيت ، وما جُوزيت من أخد    |
| علّلتني في غدير تسلو ، وفات غدر | فمالك ازددت عمّا كنت ، قبل غدر    |
| يا لاني في الهوى دعني وما خلقت  | رُوحى له ، ليس أمرى في الهوى بيدي |
| رضيت حظي لولا أن من عشقوا       | جميعهم وردوا ، إلّا لم أدر        |
| ما بال من جرحت الحافظة كبدي     | يأبى يضمدها ؟ أوّاه يا كبدي       |
| كم ذا أغنى ومن أهواه يسمعي      | ولم يقل : إيه يا هذا ، ولا : أعد  |
| إن كان من صبيد عزّوا فما لهمو   | لم يرحوا ما أذلّ الحب من صبيدي    |

ولا شك في أن هذا من الشعر الوجداني المستعذب ، ولو جرى معظم الديوان على هذا السبيل لخصصناه بالمدح الخالص ، ولكن الأسف فيه كثير من المنظوم الذي لا جدوى فسيحة منه مثل قصيدة « ثورة » ( ص ٥٧ ) فإنها ضعيفة جداً من كل النواحي ولا تشفع لبقائها صبغتها الوطنية ، ومن طرازها أبيات المديح المختلفة ، وحتى قصيدته الموجهة الى جلاله ملك مصر يُعاب عليها أن يأتي فيها مثل هذا الكلام الغريب :

السَّيْنُ والتَّامِيزُ لَمَّا ابْتَهَرَا      بَكَ أَوْ شَكَ أَنْ بِحَسْبِكَ رَسُولًا  
استقبلاً القرآنَ فيكَ ممثلاً      ففدا ثناؤكَ فيهما أنجلاً !

وأما شعر المطالعات القاتر فكثير ، لأنه لا يعبر عن إيمان صاحبه به ، وإنما هو يريد محاكاة غيره بنظمه ، وكثرتا تؤثر لو أن شاعرنا الفاضل تخلَّى عن ذلك وعلى الأخص بعد النقد الذي وجهه اليه الأديب الناقد محمد شوقي أمين على صفحات « كوكب الشرق » مميّناً مصادر شعره المستعار في ديوانه السابق . ولعل أبا الوفا لا يعتمد ذلك ، وإنما يتسرب الى نظمه عقوفاً كما حدث تكراراً للشاعر المعروف ابراهيم عبدالقادر المارني ، ولو أن أبا الوفا عرض ديوانه على صديق مطلع مخلص قبل نشره لينقده له في غير مجاملة لأغناه عن أمثال هذه المؤاخذات فيما بعد .

ومن أمثلة هذا الشعر المستعار قصيدة « حديقة الجار » ( وقد بين الشاعر حسين شفيق المصري مصادرهما في مجلة « الفكاهة » ) ، وقصيدة « يوم اللقاء » وهي منظور فيها الى خواطر الشاعر المشهور عبدالرحمن شكرى وخصوصاً الى قصيدته « لبتني كنت إلهاً » ، وقصيدة « الطفلة الكبيرة » وهذه منظور فيها الى « خلق المرأة في الهند » لشوقي ، وقصيدة « بنات النيل » وهي منظور فيها الى قصيدة « الفلاحة » للدكتور أبي شادي وكذلك قصيدة « رسالة الحياة » فهي مقتطفات من خواطر أبي شادي في دواوينه وكذلك الشكوى من البيئة ، وقصيدة « حلاق » فإنها تمت بصلة الى الدكتور بشر فارس . . . . وليست هذه الا أمثلة لا حصرأ ولا تفسيراً ، نظراً لضيق المقام ، فليرجع اليها من يشاء من حضرات القراء

وقد أعلن شاعرنا الفاضل أنه سيُتبع « الأعشاب » بديوان جديد أسماه « حواء » فنتمنى أن نرى حواء الجديدة هذه فتحة للفن الصادق ونغراً لآدم الجديد ؟

حسن كامل الصيرفي

## حياة شكسبير وعصره

سنوزع مع العدد الآتى من (أبولو) هدية للقراء هذا البحث الممتع للدكتور  
ابراهيم ناجى المراقب العام «لندوة الثقافة» ووكيل «جمعية أبولو» وهو يمثل احدى  
المحاضرات القيمة التى تنظمها «ندوة الثقافة» فنوجه اليه الانظار سلفاً .



## الطبيعة فى شعر المتنبي

كنا وزّعنا مع عدد فبراير من (أبولو) المحاضرة الأولى التى ألقاها الدكتور أبوشادى  
فى نادى نقابة الصحافة عن «الطبيعة فى شعر المتنبي» وسنوزع مع عدد يونية  
المقبل محاضراته الثانية فى الموضوع نفسه التى سيلقيها يوم 4 مايو الآتى فى محفل  
الندوة ، وسيكون العدد المذكور حتام المجلد الثانى من (أبولو) . وتستريح المجلة بعد  
ذلك شهرين ثم يصدر العدد الأول من مجلدها الثالث فى أول سبتمبر المقبل .

## تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ   | الصواب  |
|--------|-------|---------|---------|
| ٦٤٩    | ١١    | الفتان  | الفتان  |
| ٦٥١    | ١٥    | بطاقتهن | بطاقتهن |
| ٦٥١    | ١٦    | الأقل   | الأقل   |
| ٦٧٥    | ٦     | سؤال    | سؤال    |
| ٦٧٧    | ٩     | وإذا    | وإذا    |
| ٦٧٧    | ١٠    | نظروا   | نظر     |

# فهرس

صفحة

## كلمة المهر

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ٦٤٠ | محمود مختار            |
| ٦٤١ | نقيب الشعراء           |
| ٦٤٢ | منزلة الشعراء وانصافهم |
| ٦٤٣ | هودة يرم               |
| ٦٤٤ | اشتراك الفنون ونجابها  |
| ٦٤٤ | الطاقة الشعرية         |

## النقد الأدبي

|     |                      |             |
|-----|----------------------|-------------|
| ٦٤٧ | بقلم عبدالعزيز دحييس | نقد الينبوع |
| ٦٥٠ | د المهر              | تعليقات     |

## المنبر العام

|     |                       |                         |
|-----|-----------------------|-------------------------|
| ٦٦١ | د حسين المهدي الغنام  | الابداع والشعر المستعار |
| ٦٦٢ | د عيسى اسكندر المعلوف | كتاب شحذ القريحة        |

## أعلام الشعر

|     |                      |               |
|-----|----------------------|---------------|
| ٦٦٦ | د متولى مجيب         | بشار بن برد   |
| ٦٧٨ | نظم محمد زكي ابراهيم | صورة من إقبال |

## الشعر الوجداني

|     |                      |                 |
|-----|----------------------|-----------------|
| ٦٨٣ | د م. ع. الممشري      | حياة الشاعر     |
| ٦٨٤ | د حسن كامل الصيرفي   | القائد المدحور  |
| ٦٨٥ | د صالح جودت          | التصيدة الأخيرة |
| ٦٨٦ | د أحمد الزين         | لحفة الصبا      |
| ٦٨٦ | د ضياء الدين الدخيلي | شباب الخيبة     |
| ٦٨٧ | د ميشال سليم العقيل  | الشاعر الهازي   |

|     |                            |                 |
|-----|----------------------------|-----------------|
| ٦٨٨ | نظم رمزي مفتاح             | القصة الخالدة   |
| ٦٩٠ | » بدوى أحمد طبانة          | حشرات           |
| ٦٩١ | » أحمد فتحى ابراهيم سليمان | الوجدان المضطرب |
| ٦٩١ | » شفيق المملوك             | الشاعر          |
| ٦٩٢ | » عبد الحميد الديب         | مصرع الحظ       |

### شعر التصوير

|     |                     |                     |
|-----|---------------------|---------------------|
| ٦٩٣ | » أحمد زكى أبو شادى | إيزيس والطفل الأمير |
|     |                     | <u>خواطر وسوايح</u> |

|     |                     |                    |
|-----|---------------------|--------------------|
| ٦٩٤ | » مصطفى الدباغ      | الدمع الواشى       |
| ٦٩٥ | » » »               | المرجل النائر      |
| ٦٩٥ | » » »               | ثورة قلب           |
| ٦٩٥ | » » »               | أين الحقيقة ؟      |
| ٦٩٥ | » ضياء الدين الدخيل | الأمل الضائع       |
| ٦٩٦ | » » » »             | تهدة النفس الصاخبة |

### شعر الرثاء

|     |                       |                                |
|-----|-----------------------|--------------------------------|
| ٦٩٧ | » أحمد زكى أبو شادى   | متاحة الفن (رثاء المثال مختار) |
| ٦٩٩ | » محمود حسن اسماعيل   | ريشة مختار                     |
| ٧٠٠ | » مؤيد ابراهيم ايرانى | على قبر أبى                    |

### عالم الشعر

|     |                      |                                     |
|-----|----------------------|-------------------------------------|
| ٧٠٣ | ترجمة حسن محمد محمود | { مرثية نظمت فى ساحة<br>كنيسة ريفية |
|-----|----------------------|-------------------------------------|

### وحى الطبيعة

|     |                     |                |
|-----|---------------------|----------------|
| ٧٠٧ | نظم محمد محمد درويش | يوم باهت       |
| ٧٠٨ | » أحمد محمد خمير    | نهر أبى الأخضر |
| ٧٠٨ | » محمود حبوى        | بحوى القمر     |
| ٧١٠ | » محمد سعيد الخليصى | الشكوى         |



| الشمع التمثيل     | صفحة                          |
|-------------------|-------------------------------|
| عثرات المؤلفين    | ٧١١ بقلم محمود يرم التونسي    |
| الشمع الفلسفي     |                               |
| ليلة مع الخيام    | ٧١٤ نظم شفيق معلوف            |
| منطق الروض        | ٧١٧ » محمد أبو الفتح البشبيشي |
| أحلام مقلقة       | ٧١٨ » شفيق معلوف              |
| حديث مع النجوم    | ٧١٩ » » »                     |
| شمع الحب          |                               |
| ساعة الين         | ٧١٩ » محمود السيد السنان      |
| رأيتها ....       | ٧٢٠ » أيوب صبرى القيسى        |
| في معبد الجمال    | ٧٢١ » حسن محمد محمود          |
| الشمع الضائع      | ٧٢٢ » مأمون الشناوى           |
| الوحى الصادق      | ٧٢٣ » مصطفى كامل الجتورى      |
| الشمع القصصى      |                               |
| لقاء              | ٧٢٤ » عبدالعظيم بدوى          |
| الجمعيات والحفلات |                               |
| محفل ندوة الثقافة | ٧٢٥                           |
| نمار المطابع      | ٧٢٧ بقلم حسن كامل الصيرفى     |

## الرسالة

### مجلة الثقافة العالية

✽ يحررها أحمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ✽  
وغيرهما من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر - تصدر كل يوم اثنين

صدر حديثاً

### سعادة الأسرة

(١)

تأليف الفيلسوف تولستوى وترجمة مختار الوكيل

سيصدر قريباً

### الزورق الحالم

(٢)

ديوان مختار الوكيل



نظم

الدكتور

أبراهيم ناجي

( يطلب من المكاتب الشيرة )

